عبد السلام البسيوني

aalbasuni@hotmail.com

شاهد على الثورة (2)

فخامتهم أو الفوضى

كثير من نبوءات هذا الكتاب مابين 2011 و 2012 تحققت بكاملها للأسف فتأمل!

سلسلة مقالات في ثلاثة عشر كتابًا وكتيبًا

من كتاباتي في الصحافة منذ ثورة يناير 2011

حتى الانقلاب عليها في يونية 2013

وتحوُّل الربيع إلى جحيم، قضى على آمال مصر والمنطقة

في عودة مصر لمكانتها التاريخية

وفسَح الطريق للصهاينة الفاشيين اليهود، وخدمهم الصهاينة الفاشيين العرب

للجثوم على أعناق الأمة لمائة سنة قادمة!

نسأل الله تعالى ألا يمكِّنهم من دين الأمة وعقلها ومصيرها

إنه سبحانه خير مسؤول، وهو نعم المولى ونعم النصير

وستلحظ التحولات التي طرأت من أول الثورة

حتى سرقت على أيدي الأفاكين لصوص الأوطان

عبد السلام البسيوني

قال الله تبارك وتعالى في محكم تنزيله:

(وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها، وما يمكرون إلا بأنفسهم)

الأنعام:123

(إن فرعون، وهامان، وجنودهما كانوا خاطئين) القصص:8

(وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرًا)

الإسراء:16

(وقال فرعون: يأيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري، فأوقد لي يا هامان على الطين، فاجعل لي صرحًا؛ لعلي أطلع إلى إله موسى، وإني لأظنه من الكاذبين* واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق، وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون* فأخذناه، وجنوده، فنبذناهم في اليم، فانظر كيف كان عاقبة الظالمين* وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار، ويوم القيامة لا ينصرون* وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة، ويوم القيامة هم من المقبوحين) القصص:39-42

مقدمة:

سادتي الفراعنة أكابر المجرمين: هداكم الله أو هدمكم

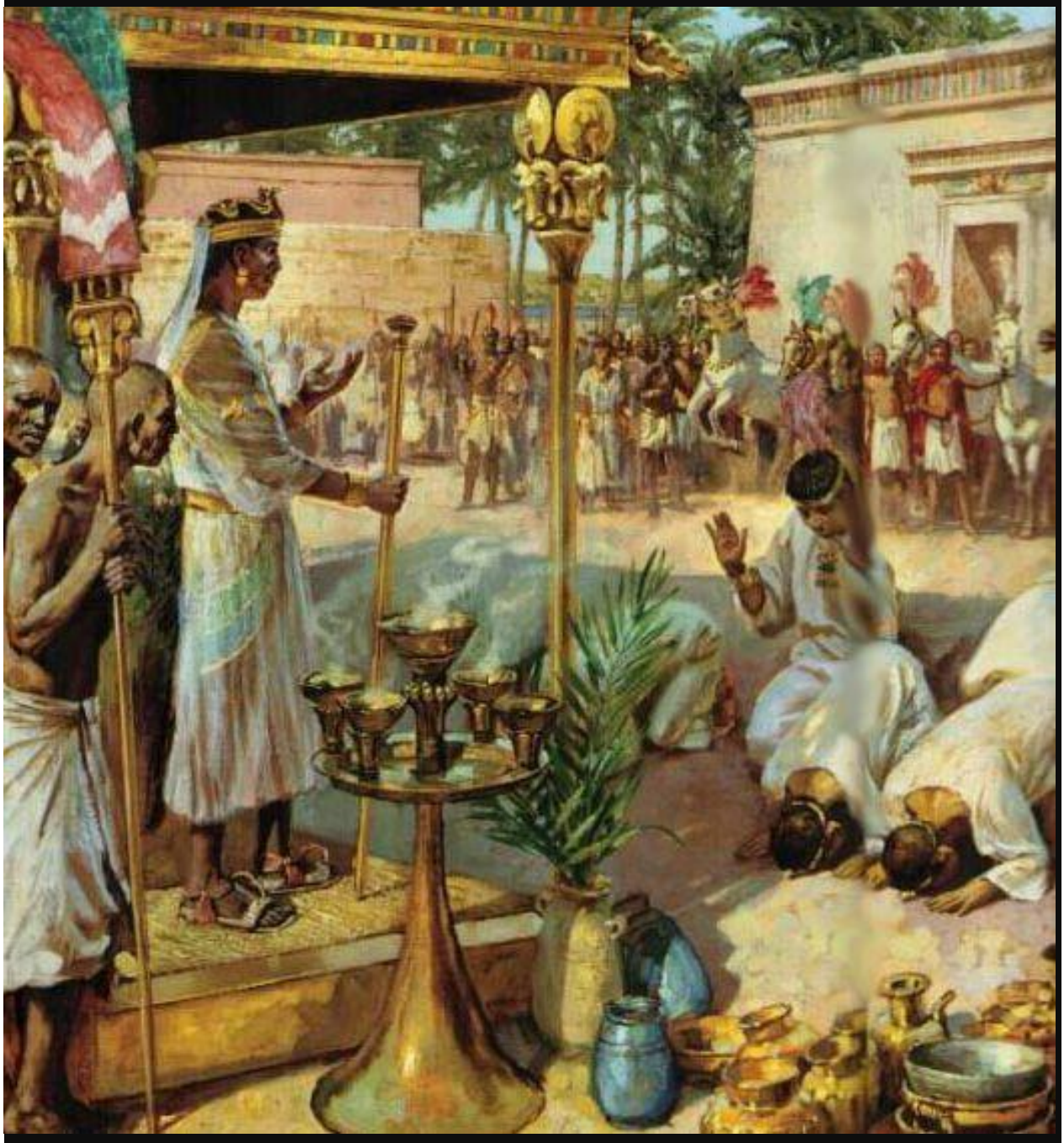

الفرعون: هو الإله، ابن الشمس، اعتقد أنه من نسل غير نسل قومه، وطينة غير طينة قومه، ورأى لنفسه الحق أن يكون المعبود الأوحد، والرب الأعلى، وأصدر فرمانًا إعلاميًّا عبر وسائل إعلامه المتاحة: (فحشر فنادى. فقال: أنا ربكم الأعلى)!

- **واعتقد أنه يستطيع يرقى لمراقي الإله الحق تبارك وتعالى، فنادى الأغبياء الذين يُملون له، ويزينون الباطل: (يأيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري، فأوقد لي يا هامان على الطين، فاجعل لي صرحًا، لعلي أطلع إلى إله موسى)..**
- **وصدقه الأغبياء، وآمنوا أنه إله يستحق أنه تعنو له جباههم، وتخبت له قلوبهم: (فاستخف قومه فأطاعوه؛ إنهم كانوا قومًا فاسقين) الزخرف:54.**
- **وظن أنه يملك مقادير العباد وأعمارهم: (قال أنا أحيي وأميت) البقرة:258!**
- **وعبّد الناس لنفسه، واعتقد أنه يملكهم ويملك مصر كلها: ما عليها، ومن عليها: (قال: يا قوم: أليس لي ملك مصر، وهذه الأنهار تجري، من تحتي أفلا تبصرون) الزخرف:51!**
- **واعتقد أنه ليس من حق مواطن أن يؤمن بشيء إلا بإذنه، وإشارته، وموافقته، وإلا فله العذاب والحرَب: (آمنتم له قبل أن آذن لكم؟ إنه لكبيركم الذي علمكم السحر؛ فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف، ولأصلبنكم في جذوع النخل، ولتعلمن أينا أشد عذابًا وأبقى) طه:71!**
- **وقسم الشعب طبقات وشرائح: معه وعليه، احنا ناس وانتوا ناس: (إن فرعون علا في الأرض، وجعل أهلها شيعًا، يستضعف طائفة منهم: يذبح أبناءهم، ويستحيي نساءهم، إنه كان من المفسدين) القصص:4!**
- **ومع هذا العتو والغباء كان واثقًا – من خلال تزيين المبطلين حوله – أنه هو الأحكم والأعلم والأمثل والأكمل: حتى من المرسلين والأنبياء: (إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما، ويذهبا بطريقتكم المثلى* فأجمِعوا كيدكم، ثم ائتوا صفًّا، وقد أفلح اليوم من استعلى) طه:63–64!**

- **بل سخِر حتى من المرسلين والأنبياء، وقلل منهم: (أم أنا خير من هذا الذي هو مَهين، ولا يكاد يبين* فلولا ألقي عليه أَسوِرة من ذهب، أو جاء معه الملائكة مقترنين) الزخرف:52–53!**
- **وكان حوله مجموعة من النخب السياسية، والاقتصادية، والكهان الرسميين، الذين يزينون له التفرعن والتأله: (قال الملأ من قوم فرعون: أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض، ويذرك وآلهتك...) الأعراف:127!**
- **وله مجموعة من المرتزقة الوصوليين من السحرة الأفاكين، الذين يأكلون المال بالباطل، ويصدون عن سبيل الله، وأهم ما عندهم: الفلوس، والسلطة: (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرًا إن كنا نحن الغالبين* قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين) الشعراء:41–42!**
- **وكان يقيم المهرجانات المبهرجة، والملهيات الباذخة: (قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى* فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى) طه:59–60.**
- **واستخدم إعلامًا مضللاً يفتن الشعب، ويفرعن الرعية، ويقلبها على مُصلحيها: (فأرسل فرعون في المدائن حاشرين* إن هؤلاء لشرذمة قليلون* وإنهم لنا لغائظون* وإنا لجميع حاذرون) الشعراء:53–56!**
- **وأوحى لقضاة السوء بالتنكيل بالمخالفين، وإيقاع أعظم العقوبات عليهم، فحكموا بالزور والتجبر: (قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون) الأعراف:127/ فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف، ولأصلبنكم في جذوع النخل، ولتعلمن أينا أشد عذابًا وأبقى) طه:71!**
- **ونكّل حتى بزوجه المؤمنة العظيمة، سيدة نساء العالمين آسية؛ لمجرد أنها خالفته، ووحدت ربها تبارك وتعالى: (وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون؛ إذ قالت: رب ابن لي عندك بيتًا في الجنة،ونجني من فرعون وعمله، ونجني من القوم الظالمين) التحريم:11.**

وحين نقرأ التاريخ سنرى أن البشرية عبر تاريخها ابتليت بسلسلة لا متناهية من الفراعين الجبابرة، الذين يستبيحون الشعوب؛ دماء، وأعراضًا، ووأموالاً، وماضيًا وحاضرًا ومستقبلا، وأطفالاً

ونساء ورجالاً، وعقيدة وسلوكًا وأخلاقًا، مع أنه عنين،وضيع، عيي، في ميزان الوطنية، والرجولة، والشرف، والاقتدار!

وفي هذه المجموعة من المقالات التي نشرت بالمصريون بين عامي 2011 و2012 جملة أفكار ورؤى عن رؤوس الأنظمة والبلايا والطوام التي نكبوا بها الأمة، وحطموا كياناتها لحساب عدوها المتربص بها، عمالة منها، وخيانة، وتشبثًا بالكراسي، ومزايا التحكم في البلاد والعباد... فاقرأ وتأمل، وعمم على كل الشعوب المقموعة والأنظمة الدكتاتورية في العالم الثالث المنهوب مسلوب الكرامة، مسحوق الأمل، وردد ما قاله الله تبارك وتعالى عنهم: (ربنا آتهم ضعفين من العذاب، والعنهم لعنًا كبيرًا) الأحزاب:68.

والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، والحمد لله على كل حال، ونعوذ بالله من حال أهل النار.

حين يرحب الأغنام بمنشئ الفاشية ومؤسس الإجرام الإيطالي

الفراعين في القرآن والسنة

- قال الله تبارك وتعالى: (إن اللَّه يأمر بالعدل، والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر، والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون) النحل 90.
- وقال تعالى: (وأقسطوا إن اللَّه يحب المقسطين) (الحجرات 9).
- وقال عز من قائل: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ* إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ، فَاتَّبَعُواْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ، وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ* يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ؛ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ* وَأُتْبِعُواْ فِي هَذِهِ لَعْنَةً، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ) هود:96–99!
- وقال عز ثناؤه: (فاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ، وَمَن تَابَ مَعَكَ، وَلاَ تَطْغَوْا؛ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ، فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ، وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاء، ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ* وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ؛ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ* وَاصْبِرْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ* فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ، يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ؛ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ، وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ، وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ* وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ) هود:112–117.
- وفي الحديث المتفق عليه عن سيدي عائذ بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أنه دخل على عبيد اللَّه بن زياد فقال: أي بني: إني سمعت رَسُول اللَّهِ: (إن شر الرِّعاء الحُطَمة) فإياك أن تكون منهم.
- وفي صحيح سنن النسائي عن سيدي كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعة: فقال: (إنه ستكون بعدي أمراء، من صدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فليس مني، ولست منه، وليس بوارد علي الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه، وهو وارد على الحوض)!
- وفي الحديث المتفق عليه عن سيدي ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنهما قال: سمعت رَسُول اللَّهِ يقول: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته: الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع

في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته؛ وكلكم راع ومسؤول عن رعيته) مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

- وفي الحديث المتفق عليه عن سيدي أبي يعلى معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال سمعت رَسُول اللَّهِ يقول: (ما من عبد يسترعيه اللَّه رعية يموت – يوم يموت – وهو غاش لرعيته إلا حرم اللَّه عليه الجنة) وفي رواية لمسلم: (ما من أمير يلي أمور المسلمين ثم لا يجهد لهم، وينصح لهم، إلا لم يدخل الجنة)!
- وفي مسلم عن سيدتي عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنها قالت سمعت رَسُول اللَّهِ يقول في بيتي هذا: (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق بهم!
- وفي أبي داود والترمذي عن سيدي أبي مريم الأزدي رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أنه قال لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ سمعت رَسُول اللَّهِ يقول: (من ولاه اللَّه شيئاً من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم، احتجب اللَّه دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة) فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس!
- وفي الحديث المتفق عليه عن سيدي أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عن النبي قال: (سبعة يظلهم اللَّه في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة اللَّه تعالى، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في اللَّه اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف اللَّه، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر اللَّه خالياً ففاضت عيناه)!
- وفي مسلم عن سيدي عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال سمعت رَسُول اللَّهِ يقول: (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم. وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم!) قال: قلنا يا رَسُول اللَّهِ أفلا ننابذهم قال: (لا ما أقاموا فيكم الصلاة، لا، ما أقاموا فيكم الصلاة)!

- وفي مسلم عن سيدي عياض بن حمار رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال سمعت رَسُول اللَّهِ يقول: (أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال)!

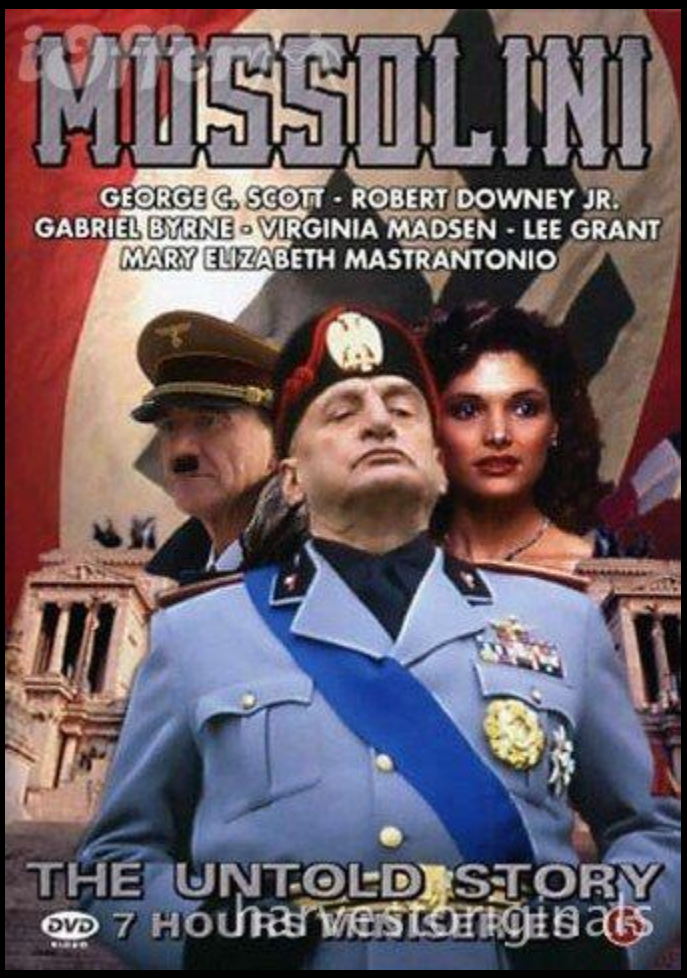

فبأي آلاء الولاة تكذبان

قال أحمد مطر:

غفت الحرائقُ

أسبلت أجفانها سحب الدخانْ

الكل فان

لم يبق إلا وجه ربك (ذو الجلالة واللجان)!

ولقد تفجر شاجبًا ومنددًا ولقد أدان

فبأي آلاء (الولاة) تكذبان

وله الجواري السائرات بكل حان

وله القيان

وله الإذاعة دجَّن المذياعَ.. لقَّنه البيان

الحق يرجع بالربابة والكمان

فبأي آلاء (الولاة) تكذبان

عقد الرهان

ودعا إلى نصر الحوافر..بعدما قتل الحصان

فبأي آلاء (الولاة) تكذبان

وقضيتي الحبلى قد انتبذت مكانا

ثم أجهضها المكان

فتململت من تحتها وسط الركام قضيتان

فبأي آلاء (الولاة) تكذبان

من مات مات

ومن نجا سيموت في البلد الجديد من الهوان

فبأي آلاء (الولاة) تكذبان

في الفخ تلهث فأرتان

تتطلعان إلى الخلاص على يد القطط السمان

فبأي آلاء (الولاة) تكذبان

خلق المواطن مجرمًا حتى يدان

والحق ليس له لسان

والعدل ليس له يدان

والسيف يمسكه جبان

وبدمعنا ودمائنا سقط الكيان

فبأي آلاء (الولاة) تكذبان

في كل شبر من دم

سيذاب كرسي و يسقط بهلوان

فبأي آلاء (الولاة) تكذبان

أنا لو كنتُ رئيساً عربيّاً
لحللتُ المشكلهْ
وأرحتُ الشعبَ مما أثقلَهْ .
أنا لو كنتُ رئيساً
لدعوتُ الرؤساءْ
ولألقيتُ خطاباً موجزاً
عمّا يعاني شعبُنا منهُ
وعن سرّ العناءْ
ولقاطعتُ جميعَ الأسئلَهْ
وقرأتُ البسْمَلَهْ
وعليهم وعلى نفسي قُذفتُ القنبلَه

سيدي الرئيس القادم/ 1

لست منجمًا، ولا أتوقع شيئًا، خصوصًا مع وجود تعابين أمن الدولة، وضباع الفلول، ومؤامرة اللحظة الأخيرة التي أدخلت عمر سليمان الانتخابات يومًا، ثم أدخلت شفيق، وسمحت لعمرو موسى، ومع التسيب الذي سمح لكثير من الذيول الخسيسة من (البرطعة) في البلد، وانتهاب الأرواح والدماء والأموال، وجرأة بعضهم أن يقول للناس إنه يستطيع أن يجعل البلد تأمن خلال ساعات، كما يشعلها خلال ساعات – دون حياء، ولا خوف من محاسبة في الدنيا أو الآخرة – والذي سمح المساجين البهوات الكبار أوي في طرة أن يديروا البلد من الزنازين، ويجعل المجلس السنكري دون ملامح ودون إرادة كاملة!

ومع خوفي أيضًا من تدخل الأفاعي الخارجية من تل أبيب وواشنطن وموسكو وبكين وعدد من بعض العواصم العربية (اللي عاملاها على نفسها) من الربيع الزاهر إن شاء الله، المستعدة لدفع مليارات مملية لإعادة مبارك وسليمان ونظيف وسرور لمقاعدهم السابقة!

أعرف هذا جيدًا سيدي القارئ، لكن لا مانع أن أحلم هذه الأيام أنني شجاع، وأنني أقف بين يدي رئيسي الجديد، وأقولها له جلية بيضاء بلقاء:

يا سيدي الرئيس ألف (مبروك) الكرسي، جعلك الله في حجمه، وعلى مقاسه، وجعلك تشريفًا له، ولم يجعله تشريفًا لك؛ بل تكليفًا، وواجبًا، ومسؤولية، وأعانك على ما ابتلاك به، ورزقك بطانة الخير التي تعينك على طاعة الله وصالح مصر والأمة كلها.

سيدي الرئيس الجديد: إذا فكرت أو اعتقدت أو خططت أن (تكون لزقة) أكثر من دورة – أو دورتين إن كنت مميزًا وعادلاً – فأسأل الله أن يعجل لفخامتك بمصيبة كاسحة، وأن يأخذ سيادتك أخذ عزيز مقتدر، وأن يبتليك خلال شهرين بألزهايمر كالذي ابتلى به ريجان، فقد تعبنا من الوجوه (المزمنة) وأرهقنا الاستبداد و(التبليط) وكفى مصر وجوهًا صفيقة، وأقفية عريضة، ورؤساء خونة!

سيدي الرئيس الجديد – أيًّا كان اسمك وتاريخك، وأسأله تعالى ألا تكون فِلاًّ، ولا بلطجيًّا سابقًا، ولا زعيم عصابة، ولا صنيعةً عميلًا مجرمًا – كمن سبقك – أعانك الله تعالى على ما ابتلاك، فأنت تحمل التاريخ والجغرافيا، والماضي والحاضر والمستقبل، والهوية، والأمن، والازدهار لتسعين مليونًا على الأقل هم مواطنو مصر، عدا ما ينتظر العالم من دور فاعل محوري مؤثر لبلدي..

سيدي الرئيس الجديد: إذا ظننت أنها صفقة تنالها بمخادعة الناس، والتقنع بقناع النزاهة، والوطنية، والديمقراطية، ثم تكون عسكري العقلية، بلطجي الروح، جلاد الطبيعة، سفاحًا منتقًى لصالح أعداء الأمة، فأسأل الله تعالى ألا يمكن لك، ولا ييسر أمرك، وأن يلهم (العيال السيس) أن يقتلعوك كما اقتلعوا المتفرعن المستكبر المنفوخ العتل السابق، الذي لم تنفعه زبانيته وأمنه

ومخابراته من إرادة الله تعالى، وغضبة الشعب الحر، فأذله حيًّا، وبعد هلاكه إن لم يبادر بتوبة نصوح كاملة يرد معها حقوق تسعين مليون مقهور!

سيدي الرئيس الجديد: قرأت كلمة للدكتور الرخاوي جميلة فاسمح لي أن أبدأ بها توسلاتي لفخامتك: (لن تدخل الجنة بأصوات الناخبين، وإنما بحساب رب العالمين ورحمته (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) يعني إما الجنة، وإما أن سيادتك هاتاكل ضرب الله أعلم به، من ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون مايؤمرون..

سيدي الرئيس الجديد: حيث توجد سلطة يوجد انتهازيون، وصيادون، ومنافقون، وأنت مسؤول عن البلد؛ فلا تمكن لأحد من هذه العناصر الخسيسة، لا تقرِّبها، ولا تمكن لها، ولا تطعها: قالها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم (مش لحضرتك بس) تخيل: (يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ، وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ؛ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا* وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ؛ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا* وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا).

سيدي الرئيس الجديد: ليست مصر عزبة أخذتها بالفهلوة، وبتدجيل إعلامي فلولي انتهازي مجرم، ذي حمالات، وزجاجات، وأجندات رافضية، أو صهيونية، أو أمريكية، إنما هي دولة عظيمة، لم يكسرها في العقود الأخيرة إلا خونة وعملاء وبياعون، تقنعوا بقناع الوطنية، ثم باعوها روبابيكيا: المصانع، والأراضي، والبحيرات، والنيل، والجيل، والماضي والحاضر والمستقبل – اللهم انتقم منهم وممن أعانهم على ذلك – بل تستحق أن تعطيها روحك ووقتك وتفكيرك وإبداعك: فلقد (مضى عهد النوم يا خديجة) قال عطاء بن أبي رباح: حدثتني فاطمة امرأة العظيم عمر بن عبد العزيز أنها دخلت عليه فإذا هو في مصلاه، سائلة دموعه، فقالت: يا أمير المؤمنين، ألشيء حدث؟ قال: يا فاطمة: إني تقلدت أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلّم فتفكرت في

الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعاري المجهود، والمظلوم المقهور، والغريب المأسور، وذي العيال في أقطار الأرض، فعلمت أن ربي سيسألني عنهم، وأن خصمي دونهم محمد صلى الله عليه وسلم، فخشيت ألا تثبت لي حجة عند خصومته، فرحمت نفسي، فبكيت!

وكان له ولد صالح ناصح، وحدث أن أوى ذات ليلة إلى فراشه، فما كاد يسلم جنبه إلى مضجعه حتى أقبل عليه ابنه ـ وكان عمره آنذاك سبعة عشر عامًا – وقال: ماذا تريد أن تصنع يا أمير المؤمنين؟ فقال: أريد أن أغفو قليلا؛ فلم تبق في جسدي طاقة. فقال ابنه: أتغفو قبل أن ترد المظالم إلى أهلها؟ فقال عمر: أي بني إني قد سهرت البارحة، وإني إذا حان الظهر صليت في الناس، ورددت المظالم إلى أهلها إن شاء الله. فقال ابنه: ومن لك يا أمير المؤمنين بأن تعيش إلى الظهر؟! فقام عمر، وقبَّل ابنه، وضمه إليه، وقال: الحمد لله الذي أخرج من صلبي من يعينني على ديني.

سيدي الرئيس الجديد: حضرتك لست ملهمًا –كما سيزين لك الدجالون – ولا تحيط بكل شيء علمًا، فلا بد من المشاورة، والاعتصام بأهل العلم والاختصاص من الصادقين: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (ما ندم من استشار، وما خاب من استخار) وهذا سيرفع عند الله وعند الناس ذكرك، وسيقيم لك أمرك، ويضع عنك وزرك!

سيدي الرئيس الجديد: مع التزيين والنفاق ومسح الجوخ يعتقد الكبار أنهم خلقوا من طينة غير طينة البشر، فتراهم منفوخين، مستعلين، يقطعون صلاتهم بالناس، والقيم، والدين، حتى إن أحد المشاهير – واسمه محمد – ذهب به مشيعوه إلى عمر مكرم دون أن يغسلوه؛ لأن أهله لم يعلموا أن تغسيل الميت فريضة.. أرجوك سيدي (خد بالك) وابق مصريًّا حقيقيًّا، بسيطًا سمحًا

لينًا طيبًا متواضعًا، فإنك ميت، وسيسألك ربك عن القليل والكثير، وخذ مثلا من سيدك النبي صلى الله عليه وسلم الذي هابه رجل بسيط دخل عليه فقال له حبيبك صلى الله عليه وسلم: (هوّن عليك فإني لست بملك؛ إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد)! وفي الحديث: (من أحب أن يمثل الرجال قيامًا له فليتبوأ مقعده من النار).....

قبل انتخاب الرئيس مرسي بأسابيع.. فك الله أسره.

خان يخون فهو... رئيس

تفتش الشعوب الحرة دائمًا عن أكثر الناس ولاء، وأعظمهم تضحية، وأوعاهم بحالها، وأقدرهم على سياسة أمرها، وأبصرهم بالطريق، لقيادتها، والسير بها نحو شواطئ السعادة، ولو رأت فيه اعوجاجًا حاسبته حساب الملكين، ثم قومته بقوانينها أو بسيوفها.

وهو في أصل مهمته الرئاسية يجعل ضعيف القوم قويًّا، وفقير الناس غنيًّا، وعالم القوم رأسًّا، ورشيد الناس سريًّا.. يحق الحق، ويقاوم الباطل، وينشر الأمن، ويجهد في السهر على المساكين، والضعفاء، والأرامل، والمعوزين، والمظلومين.. ويحمي بفطنته المبدعين، والبصيرين، والمميزين، والصادقين في ولائهم للبلد،

ولأنه لا يستطيع أن يقوم بالأمر وحده فإنه يستعين في العادة ببطانة من شاكلته، تأمر بالمعروف، وتعين في النوائب، وتجهد في النصيحة، وتبذل ووقتها وجهدها وخبرتها وراحتها في سبيل راحة البلد والبشر؛ إيمانًا بأن الوطن يستحق، والناس يستحقون!

فإذا انقلب الميزان، ودخلت المطامع والأهواء، تحول الحال ليصير البلد والناس والبطانة في خدمة الزعيم، كلهم يعملون له، ويخدمون هواه، ويجتهدون لنيل رضاه، وينصبون للقرب منه، أو نيل نظرة رضا من جنابه، والعيش في رحابه التي تمتد لتشمل البلد كلها – ما عليها ومن عليها – بعد أن ينجح في جعل الكل عبيدًا باسم الديمقراطية، مسخرين باسم الحرية، جائعين باسم العطاء والبناء، مقهورين باسم الرئيس الأب الوالد الحاني المعطي الواهب المنان المتعال الواهب الأول والآخر والظاهر والباطن..

ولا يقتصر هذا التأله على سيادته فقط، بل يتسم به كل قريب من جنابه، فلهم الصفات ذاتها، والكبرياء نفسها، والقدرة عينها!

والأبعد من الناس هو الأبعد من سيادته، الأفقر والأضعف والأحوج.. والأقرب هو كل مليء غني قوي، ممن يملكون ويسيِّرون ويحسنون التسلق والتصرف ومسح الحذاء، وتقبيل يد الست، ومسح جوخ الابن، وتدليل كلب الزعيم، الذي يعيش أسعد من ملايين المواطنين!

والقاعدة في العالم الثالث أن السيد الزعيم يتمكن، ويزداد بالكرسي التصاقًا إذا أحسن الترتيب مع أعداء بلاده، والمتربصين بها، والطامعين في كل ذرة خير بها، على ألا يزعجوه أو يناوئوه، أو يشغبوا عليه، مع أن القوانين والعقول والقلوب تقول إن ذلك يسمى خيانة؛ بل خيانة عظمى؛ لأنه يمس أمن البلد، واستقرارها، واستمرارها، وحضورها.

والمتأمل يجد أن الكرسي الأعظم في العالم الثالث، يملكه عادة عسكري – ولو شاويشًا – يقفز بغتة، في غفلة من الناس، بعد أن يقدم نفسه على أنه الأنسب والأكمل والأعدل، ويبشر المواطنين أن لهم نصرًا عظيمًا، وأملاً كبيرًا، وحياة رافلة في السمن والعسل!

ولا تمر أيام، إلا وقد فرض قوانين الطوارئ على العموم، وفتح السجون للخصوم، وتواصل مع الأعداء، واستخدم إعلامه لتقديم سيادته للمواطنين الخانعين الخاضعين الراكعين المرغمين، على أن فخامته أنموذج العدل، ومثال الكمال، الذي اختاره الشعب – بإرادته الحرة – بشكل مطلق!

فعلها عبد الناصر والسادات ومبارك، وفعلها حافظ الأسد وابنه، وفعلها عبد الكريم قاسم وصدام، وفعلها القذافي، وفعلها هواري بومدين وبن بيلا، وفعلها بورقيبة وابن زفت، وفعلها النميري والبشير، وفعلها الزعماء العسكر في كل بلاد العالم الثالث، التي ابتلاها الله بحكم العسكر الزفت!

ولوحظ أن هؤلاء (الزعماء الأبطال) أجمعين حموا إسرائيل، وقبلوا أحذية الشرق أو الغرب، وفتحوا الأبواب لخصوم بلادهم، وقمعوا شعوبهم، وخانوا أوطانهم، ونزحوا ثرواتها، وسرقوا خيراتها، ونصَّبوا أبناءهم وأصهارهم ومحاسيبهم شركاء لهم من دون الشعب، وفتحوا السجون، ونشروا الطوارئ، وقصفوا الأقلام، وقمعوا الرأي، وقطعوا الألسنة، ونشروا مقادير هائلة من التخلف والعبثية والخَدر القومي، والانحراف السلوكي، والشقاق الاجتماعي.. وهي أساليب تضمن لهم بقاء الناس تائهين راكعين مستسلمين!

وأسوأ ما يفعله أولئكم هو خيانة الأمة كلها – أمنها وعقلها ودينها وحريتها وماضيها وحاضرها ومستقبلها – وممالأة خصومها، والاستعانة بهم – جهرة في أكثر الأحيان – لضرب الشعب أو ترويضه أو تخديره.. وتوجيه اللوم والاتهام للقوى المناوأة، والخصوم السياسيين، لتسويغ قتلهم، وسجنهم، وإلغائهم سياسيًّا واجتماعيًّا!

وصاروا يصكون الاتهامات بالخيانة بشكل عجيب، مبكٍ مضحك!

- **فلو قلت للزعيم آسف، فأنت خائن!**
- **ولو انتقدت أحد مشروعاته فأنت خائن!**
- **ولو رفضت توجيهًا من توجيهاته فأنت خائن!**
- **ولو لم تنضم لحزبه (الوحيد المطلق المعصوم) فأنت خائن!**
- **ولو أشرت إلى أحد أبنائه، أو أقربائه، أو رجاله بأصبع اتهام فأنت خائن!**
- **ولو قلت لمبادئه الاشتراكية: لا، فأنت عديم الاشتراكية، وخاين المسؤولية، ويجرِّسك الإعلام، ويزمر لك كدهه!**
- **ولو قلت لمبادئه الليبرالية أو الاستهبالية: لا، فأنت عديم الليبرالية، وخاين المسؤولية، ويجرِّسك الإعلام، ويزمر لك كدهه!**

- **ولو قلت لا إله إلا الله لأقام الدنيا ولم يقعدها، ولسلط كلابه العوَّاءة النباحة لنبحك، وعضك، وذبحك، وعقرك، ووصفك بأنك أحفوريٌّ، حنجوريٌّ، إرهابي، ظلامي، مجرم وابن مجرمين!**

جاء في الموسوعة السياسية (بإشراف د. عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري):

في ظل النظم الاستبدادية – قديمًا وحديثًا – جرت العادة من الناحية السياسية على أن الخيانة تعني: إلقاء التهمة على الخصوم السياسيين في الدولة؛ للتنكيل بهم، والحكم عليهم، وإبعادهم عن مسرح الحياة السياسية!

وفي ظل النظم الديمقراطية الحديثة التي أصبحت الدولة شخصية قانونية متميزة عن شخص الحاكم، وأصبح الحاكم منوطًا به حماية هذه الدولة والمحافظة عليها، فإنه – وإن كان غير مسؤول جنائيًّا كمبدأ – يصبح مسؤولاً عن جرائم الخيانة العظمى، وأصبح مفهومها يعني "العبث بأمن الدولة الخارجي والداخلي، والتآمر على حقوق المواطنين، وتسليم البلاد للأجنبي، أو خلق حالة من الفوضى تسهل تدخل الدول الأجنبية في شؤون الدولة"، وينظر إليها على أنها جرائم خاصة تختلف عن تلك الجرائم العادية المعاقب عليها جزائياً في القوانين العادية!

وتعني الخيانة العظمى عدم الولاء للدولة، والعمل ضد مصالحها. وقد توجه للمعارضين للحاكم أو لأعماله، وتقوم أركانها عند الاتصال بدولة أجنبية؛ بهدف المس من الاستقرار في البلاد. وهي جريمة يحاكم عليها، وتكون العقوبة شديدة؛ قد تصل حتى الإعدام.

وفي القانون الأمريكي تتم الإدانة بالخيانة العظمى، إذا انضم شخص إلى عدو الولايات المتحدة الأمريكية، وثبوت ذلك من خلال الاعتراف في محكمة علنية، أو شهادة شاهدين (شاهدين فقط) من نفس الفعل العلني.

وبهذا المعيار الأميركي، فإن سادتنا الزعماء الملهمين الغر الميامين – في العالم الثالث كله – خصوصًا في العالم العربي؛ ممن حموا حدود إسرائيل، وأعطوها الأمن والحرية في البلطجة، وعقدوا معها اتفاقيات السوء، وبسببها قمعوا الأحرار والأبرار والشرفاء والبرآء، وسبوا الله والدين، وتفننوا في الإرهاب والتخوين، هم خونة، ينبغي أن يحاكموا بتهمة الخيانة العظمى، لا على مجرد السرقة (لبعض) المال العام، كما نرى في مهازل المحاكمات هذه الأيام..

على كل حال، فإن الخيانة معنى يمتد، ويتطاول ليشمل صورًا كثيرة ينبغي أن نفكر فيها.. وخذ عند حضرتك:

- **التمكين للعسكر في بلد ذاق الأمرين منهم عبر عقود طويلة خيانة وخساسة وبلاهة واستمرار متعمد في تضييع البلد!**
- **انتخاب أحد من أعوان العسكر، وأزلامهم، وإعادته حيث النفوذ والسلطة والتأثير خيانة ما بعدها خيانة!**
- **انتخاب الوجوه العكرة السابقة من الفلول الحزبيين رجالات العهد البائد خيانة ما بعدها خيانة!**
- **إبقاء الوجوه الصفيقة السمجة من (مطبلاتية) النظام المستبد اللص السابق – وكثير ما هم – في الإعلام، وعلى الشاشات، ووراء الميكروفونات، ومواقع التأثير، خيانة ما بعدها خيانة..**
- **الإبقاء على النظم الانتخابية، والإدارية السابقة التي أهلكت البلاد والعباد خيانة ما بعدها خيانة!**
- **استمرار نخب مشبوهة في النباح والقذف وتخوين الناس خيانة ما بعدها خيانة!**
- **مناقضة دستور البلد المسلم، والدأب في الالتفاف عليه، ومحاولة إلغائه، خيانة ما بعدها خيانة!**
- **وضع مواد مشبوهة أعلى من الدستور، ليصير محكومًا لا حاكمًا، ومضبوطًا لا ضابطًا، خيانة ما بعدها خيانة! وسلامتكم!**

في قصيدته: دعوة للخيانة قال مطر:

هل وطنٌ هذا الذي حاكمُه مراهنٌ وأهلُه رهائن؟

هل وطن هذا الذي سماؤه مراصدٌ وأرضُه كمائن!؟

هذا الذي هواؤه الآهاتُ والضغائن؟

هذا الذي هو أضيقُ من حظيرة الدواجن ؟

هل وطن هذا الذي تكون فيه عندما تكون غير كائن!؟

يأيها المواطن: خنه وخنه ثم خنه ثم خنه.. بوركت خيانةُ الجراحِ للبراثن!

يأيها المواطن: إن أنت لم تخن فأنت حقًّا خائن!

الصورة أعلى الصفحة للخائن محمود عباس العراقي الذي أرشد الأمريكان لمكان القائد صدام حسين رحمه الله

أخلاق الملوك!

الحلم، وسعة الصدر صفة يتحلى بها الرجال ذوو العقل والنبل، بل إن من وهو سبحانه صفات الله تعالى أنه (الحليم) يحب أن يتصف بها عباده، كما قال صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس [إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة].

وكم كان محمد صلى الله عليه وسلم حليمًا على من يجهل، عاذرًا من يغفل، ضابطًا لنفسه، كافًّا لغضبة:

يبول في المسجد:

في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه حديثًا مفادة أن رجلاً من البادية جافيًّا جاهلاً دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو فيه بأبي هو وأمي، وحوله الصحابة النجوم الهداة المهديون، فحُصر الرجل، واحتاج أن يفرغ مثانته، وقد اعتاد أن ينتحي من خيمته ناحية ف(يعملها) وأهله حوله كلهم، وربما عمل الشيء ذاته في خيمة شيخ القبيلة، أمام الناس، لا يمنعه عقل ولا ذوق ولا حضارة!

وإذ خال نفسه في خيمته قام فانتحى من المسجد ناحية، ورفع ثوبه، ونسي أن يقول/ أعوذ بك من الخبث والخبائث، وأطلق لنفسه العنان، فسال بوله على أرض مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم/ في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم/ بوجود أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم!

ووالله لو عملها أحد الآن في مسجد لقام إليه الناس بأحذيتهم صفعًا ولطمًا، وبأرجلهم ركلاً وضربًا، وربما شجوه أو قتلوه، وقد أراد الصحابة أن يهموا بالرجل (فقام الناس إليه ليقعوا فيه/ فوثب إليه بعض القوم/ فأسرع إليه الناس) غير أن الحليم الرحيم البصير محمدًا صلى الله عليه وسلم عذر في الرجل بداوته وجهالته، ورحم حاجته وإنسانيته، فقال لهم: دعوه يكمل بولته، ولا تقطعوها عليه فيتأذى، وتلويث المسجد أخف من تأذيه؛ فإن دينكم رحمة (لا تذرموه/ لا تقطعوا عليه بولته/ وأهريقوا عليه سَجْلاً ؛ إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)!

اللهم صل وسلم وبارك على سيد الأولين والآخرين! ما أرحمه وأعظمه!

الإمام محمد بن سحنون:

وفي هذه الخصلة النبيلة يروي لنا صاحب كتاب بدائع السِّلْك في طبائع المُلْك لابن الأزرق، أن محمد بن سحنون – من أكابر علماء أفريقية وفضلائهم – كان جالسًا ذات يوم للتدريس في المسجد، فأتاه إنسان يتخطّى رقاب الناس، حتى وصل إليه، فجلس، وظل يعارض كلام ابن سحنون، ويسخر منه، ويحاول تفنيد حججه، وابن سحنون صابر يتأدّب في جوابه ومحاورته.

فبقي على ذلك أيامًا كثيرة، وكان إذا ابن سحنون رآه مقبلًا، قال لجماعته افسحوا له! فيأتي الرجل ويجلس، ويشرع في تسفيه أقوال ابن سحنون. ثم انقطع بعد ذلك مدة، فسأل ابن سحنون عنه من حضره فقالوا لا نعرف خبره. فقال اطلبوه! فإذا وجدتموه فأتوني به.

فوجدوه فأخذه وخلا به، وقال له ما منعك من الحضور إلى مجلسنا؟

فقال يا سيدي، لي بنات قد كبرن، واحتجن إلى التزويج، وأنا فقير. فقال لي بعض العلماء من أعدائك الحاسدين لك: إذا استطعت أن تُشَوِّش على ابن سحنون مجالسه، وتُنغِّصَ عليه فيها حتى يدع التدريس في المسجد، فسنُزيل فقرك، ونُجهّز بناتك!

فبقيت تلك المدة أجيء إليك فأقذفك وأشتمك، وأفعل ما قد رأيت، لعلك تغضب، فتترك التدريس، ويحصل لي ما اتفقوا عليه، فلما أيست من غضبك تركتُ ذلك؛ إذ لا فائدة فيه.

فقال ابن سحنون لو كنت أخبرتني بحاجتك في أول يوم لقضيتُها لك. وجهّز له بناته من حر ماله!

يا الله.. ما أروعه!

الحليم معن:

وتروى كتب الأدب أن معن بن زائدة كان أميرًا على العراق، وكان حليمًا كريمًا يضرب به المثل فيهما، فقد قدم عليه أعرابي يمتحن حلمه، فقال له مستفزًّا: أيها الأمير:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة... وإذ نعلاك من جلد البعير؟

قال نعم، أذكر ذلك ولا أنساه، فقال البدوي:

فسبحان الذي أعطاك ملكًا.. وعلمك الجلوس على السرير!

قال معن سبحانه وتعالى، فقال البدوي :

فلست مسلِّمًا إن عشتُ دهرًا... على معن بتسليم الأمير

قال يا أخا العرب السلام سنة!

قال سأرحل عن بلاد أنت فيها... ولو جار الزمان على الفقير

قال: يا أخا العرب إن جاورتنا فمرحبًا بك، وإن رحلت فمصحوبًا بالسلامة!

قال فجُد لي يا بن ناقصة بشيء... فإني قد عزمت على المسير

قال أعطوه ألف دينار يستعين بها على سفره، فأخذها، وقال:

قليل ما أتيت به وإني ••• لأطمع منك بالمال الكثير

فقال أعطوه ألفًا آخر، فأخذها البدوي وقال:

سألت اللّه أن يبقيك ذخرًا ••• فما لك في البرية من نظير

قال: أعطوه ألفًا آخر، فقال الأعرابي: أيها الأمير ما جئت إلا مختبرًا حلمك؛ لما بلغني عنك، فلقد جمع اللّه فيك من الحلم ما لو قُسِّم على أهل الأرض لكفاهم، فقال معن: يا غلامكم

أعطيته على نظمه؟ قال ثلاثة آلاف دينار، فقال: أعطه على نثره مثلها، فأخذها ومضى في طريقه شاكرًا!

السجاد زين العابدين:

وفي حلم أهل البيت رضي الله عنهم روى أن غلامًا لسيدنا زين العابدين رضي الله عنه كان يصب له الماء بإبريق مصنوع من خزف، فوقع الإبريق على رجل زين العابدين فانكسر، وجرحت رجله؛ فقال الغلام على الفور: يا سيدي يقول الله تعالى: (والكاظمين الغيظ)، فقال زين العابدين: لقد كظمت غيظي؛

ويقول: {والعافين عن الناس}، فقال: لقد عفوت عنك؛

ويقول {والله يحب المحسنين} فقال زين العابدين رضي الله عنه: أنت حرّ لوجه الله!

عبد الله بن طاهر:

وفيه أيضًا قال عبد الله بن طاهر: كنت عن المأمون يومًا، فنادى بالخادم: يا غلام؛ فلم يجبه أحد؛ ثم نادى ثانيًا وصاح: يا غلام! فدخل غلام تركي وهو يقول: أما ينبغي للغلام أن يأكل ويشرب؟ كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام! إلى كم يا غلام؟

فنكس المأمون رأسه طويلًا، فما شككت في أن يأمرني بضرب عنقه؛ ثم نظر إلي فقال: يا عبد الله! إن الرجل إذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خدمه؛

وإنا لا نستطيع أن نسيء أخلاقنا، لنحسَّن أخلاق خدمنا.

المأمون في مواجهة مواطن:

وممن رأيت لهم أخلاق الملوك وشممهم ما رواه التنوخي في نشوار المحاضرة أنه

رُفع إلى أمير المؤمنين المنصور أمر رجل يخفي عنده ودائع وأموالًا لبني أمية، فأمر بإحضاره، فلما دخل عليه قال له:

قد رُفع إلينا خبر الودائع والأموال التي عندك لبني أمية. فأَخرجها إلينا.

فقال: يا أمير المؤمنين، أوارثٌ أنت لبني أمية؟ قال: لا. قال: فوصيّ لهم في أموالهم؟ قال: لا.

قال: فما مسألتك عما في يدي من ذلك؟

فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه وقال:

إن بني أمية ظلموا المسلمين فيها، وأنا وكيل المسلمين في حقهم، وأريد أن آخذ ما ظلموا فيه المسلمين فأجعله في بيت مالهم.

فقال الرجل: تحتاج يا أمير المؤمنين إلى إقامة البينة العادلة على أن ما في يدي لبني أمية؛ مما خانوا وظلموا فيه دون غيره، فقد كان لبني أمية أموال غير أموال المسلمين. فصمت المنصور برهة ثم قال:

صدقت. ما يجب عليك شيء.. هل لك من حاجة؟

قال: حاجتي يا أمير المؤمنين أن تبعث بكتاب إلى أهلي ليطمئنوا على سلامتي، فقد راعهم طلبك إياي، وقد بقيت لي حاجة أخرى.

قال: وما هي؟

قال: تجمع بيني وبين من سعى بي إليك، فوالله ما لبني أمية في يدي مال ولا وديعة، ولكني لما مثلتُ بين يديك وسألتني عما سألتني عنه، علمتُ أنه ما ينجيني منك إلا هذا القول، لما اشتهر من عدلك.

فقال المنصور: يا ربيع، اجمع بينه وبين من سعى به.

فلما جاء به الربيع عرفه الرجل، وقال:

هذا غلامي سرق مني ثلاثة آلاف دينار وهرب مني، وخاف من طلبي له،فسعى بي عند أمير المؤمنين.

فشدّ المنصور على الغلام حتى أقرّ بكل ما ذكره سيده.

وقال المنصور للشيخ: نسألك أن تصفح عنه. قال: قد صفحتُ عنه، وأعتقتهُ، ووهبتُ له الثلاثة آلاف، التي أخذها، وثلاثة آلاف أخرى. وانصرف.

فكان المنصور يتعجب منه كلما ذكره ويقول: ما رأيتُ مثلَ ذلك الشيخ قط.

وأقول: لست أدرى من أيهما أعجب:

أمن المنصور ورجوعه للحق، وعدم استفزازه بمنصب الإمارة، وحواره العقلاني المؤمن!

أمن من ذلك الرجل ثابت الجنان، يقظ العقل، قوي الحجة في مثل هذا الموقف الخالع!

يا سقاها الله من أيام!

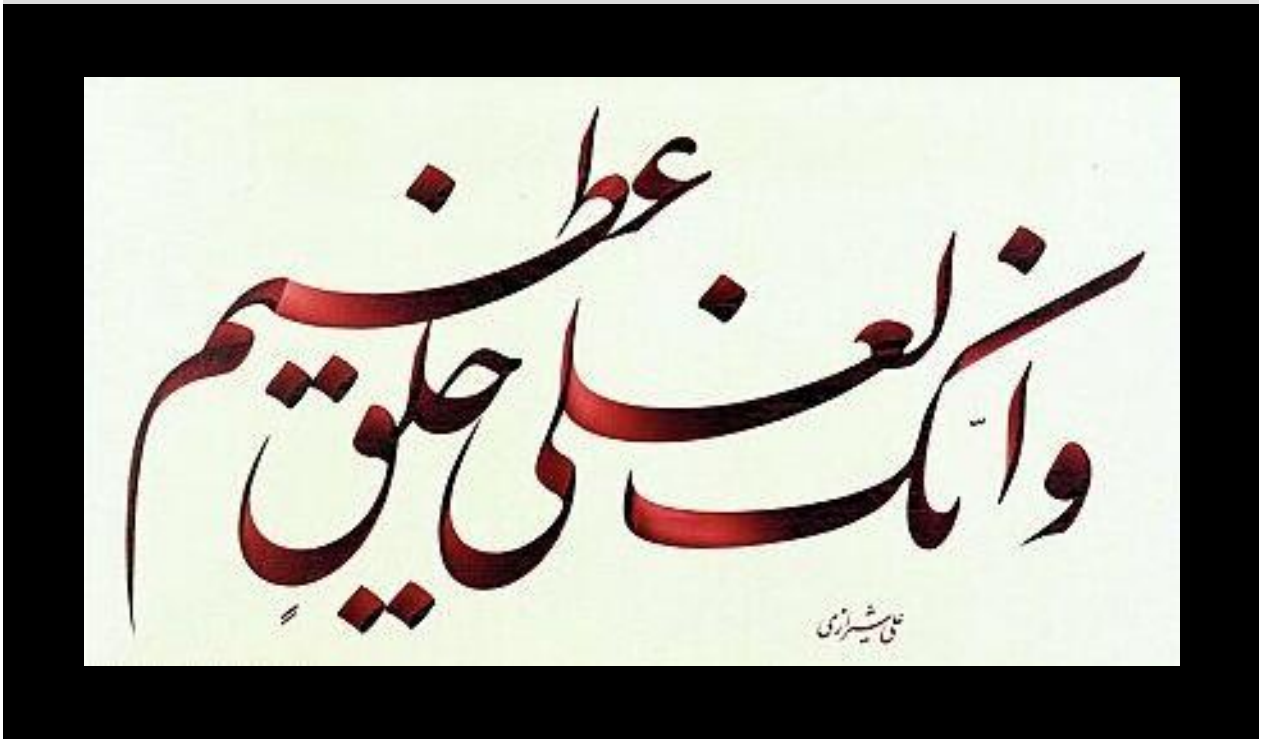

إبليس واللا بعض حكامنا!؟

أتعجب كثيرًا حين أقارن بعض حكام العالم الثالث وأعوانهم الأغبياء، بإبليس لعنه الله تعالى؛ لأصل بعد المقارنة أنهم أشد منه الشيطان شيطنة، وغباء، في تماديهم، وعتوهم، وأذاهم، وغلوهم، وأنه لعنه الله (أذكى) منهم كثيرًا؛ إذ إنه حين يجد نفسه قد اقترب من التورط أو الوقوع في حفرة مهلكة، تراه يتراجع، ويهرب من الموقف، ويخلص نفسه، دون مكابرة، ولا (لماضة)..

وقد حدث فعلاً أن تورط لعنه الله يوم بدر – حين حرض قريشًا، ومن معها، على استئصال الإسلام والمسلمين – فلما رأى الملائكة في النقع هابطة تنصر المسلمين، (نكص على عقبيه) وقال لمشركي قريش: (إني بريء منكم؛ إني أرى ما لا ترون، إني أخاف الله)!

لكنك لو جئت للتاريخ متأملًا لتأكدت أن بعض الحكام، وأعوانهم من أهل الطغيان، والتطاول على الرحمن، عميان لدرجة نطح الحائط في الجدار ألف مرة، حتى يتفجر رأسهم كبطيخة ألقيت من الدور السابع، ومع هذا لا يفهمون!

ولأدركت أيضًا أنهم أغبياء بامتياز – لدرجة الوقوع في الحفرة ذاتها مليون مرة!

وحمقى لدرجة أن المّخرج من الأزمة يكون أمام عيونهم واسعًا واضحًا منيرًا (بيقول أنا أهه) فيتنكبونه، ويستدبرونه، ويمشون عكسه تمامًا، حتى يدمروا أوطانهم وأنفسهم؟

فهاهو سيدنا هود ينذر قومه بالأحقاف، ويذكرهم بالله تعالى وبطشه الشديد، فيتمادون في الكفر، والرفض، والتحدى، حتى بلغ من عمى بصائرهم أن تحدوه، وطلبوا منه أن يرسل ربه عليهم عذابه الذي أوعدهم به، في هيئة سحاب (فأتنا بما تعدنا؛ إن كنت من الصادقين)! فلما رأوا السحاب العذاب فوق رؤوسهم قادمًا، يسد الأفق؛ ليملأها عليهم نارًا، ويرسلهم إلى جهنم وبئس القرار، لم يقولوا: تبنا إلى الله/ نستغفر الله/ صدق هود! بل قالوا: ليس هذا عذابًا، وليس شيئًا مخوفًا، بل سحابًا يحمل المطر الذي نحن في حاجة إليه بعد القحط؛ قحط الأرض، وقحط القلوب: (فلما رأوه عارضًا مستقبل أوديتهم، قالوا: هذا عارض ممطرنا)! فقال نبيهم لهم: يا عميان يا معاندون، إنه ليس سحابًا مطيرًا: (بل هو ما استعجلتم به: ريح فيها عذاب أليم، تدمر كل شيء بأمر ربها)!

وفرعون الحمار رأى من آيات ربه لموسى عليه السلام ما يجعل العاقل يتعظ، والمارق يزدجر، والغافل يدكر، ومع هذا تمادى في غبائه، وسار وراء موسى عليه السلام، حتى ضرب البحر بعصاه (فانفلق، فكان كل فرق كالطود العظيم) فلم يفهم الغبي أن هذا الانفلاق وارتفاع الماء هو قبره قد فغر فاه، ليلتقمه، وفلوله، ومرتزقته، وملأه معه، لينتهوا إلى جهنم وبئس المهاد!

ووزير البلطجية الغبي، وأذنابه من أباطرة التعذيب في السجون التي تزيد عن الجامعات والمعامل عددًا، لم يتعظوا بفعل الله تعالى بالمجرم حمزة البسيوني، ففاقوه جرأة وفجورًا، وأمعنوا في النكال والخبال، وسقوا الأبرياء الوجع كأسًا، والقهر جرعًا، والعذاب عبًّا.. عليهم من الله ما يستحقون!

ولسان حال سادتنا وكبرائنا من الفراعين الجدد أن ما أخذناه بالقوة لا نتركه إلا بالقوة، ما أخذناه بالانقلابات والمؤامرات، والكذب، والخديعة، والبطانة الفاسدة، والإعلام الخؤون، لن نتخلى عنه ولو (بطلوع الروح)!

ما خططنا له، وتفنّنا في تمريره، وأقمنا له السرادقات، والمسرحيات، والاحتفالات، والمؤامرات، والتلفيقات، وأقمنا له المعتقلات، والسجون، والمجازر، لن نتخلى عنه إلا بمجازر ومؤامرات وتلفيقات، ومذابح وقصف وسحل، وبحر دم لا تنساه الأجيال!

ما سخرنا له الرقاصين والمشخصاتية والمغنواتية والمنظراتية والسياسجية والحلنجية وشيوخ الزور، وما بعنا له البلد لأعدى أعدائها، وأخصم خصومها لا ننزل عنه هكذا بطلب طالب، أو ثورة ثائر، حتى لو ثار الشعب كله، وطلب الكون كله!

ما استمتعناه به لا نتخلى عنه، ولا نشبع منه حتى لو جثمنا على قلوبكم عشرين أو ثلاثين أو أربعين سنة، بل ولا أربعين ألف سنة!

لقد قالها متعلمهم ومثقفهم وطبيبهم الذي لا يزال شبيحته يقطعون رقاب الناس من الحق كالخراف: هذا الحكم أخذناه بالقوة، ولن نتركه ولو بالقوة!

لقد (غار) الجرذ قذاف الدم، ذلك النرجسي الذي لم ير نفسه في مرآة حقيقية، وأظن أن من حوله من الحرس، والوزراء، والمنتفعين، والمنافقين، والحرس النسائي ذي المجانص، كانوا يقنعونه بتطرف أنه الرجل الأوحد، والزعيم الأمجد، والشيك الأنيق، ذو القوام المشيق والحس الرقيق، والشعر الحريري والصوت الأثيري، الخنفس الرّوش، الحليوة أبو عيون دبلانة، وجفون نعسانة!

الذي ظل متفرعنًا لحد الغباء في شكله وهيئته، وخطوته ونبرته، وزيه وتسريحة شعره.. حتى أرانا الله فيه العبرة، فأمسكه الثوار من قفاه وقد أوى إلى ماسورة مجارٍ واسعة اختبأ بها، ولعله كان يصرخ فيهم عند سقوطه في مصيدة الفئران: من أنتم؟ من أنتم؟ أنا الزعيم؟ أنا الأول والآخر والظاهر والباطن!؟

فيالله ما أغبى، وما أحقر، وما أشد عمى، وأطمس بصيرة:

إن الزعيم المبارك لم يعتبر بمصير الزين!

وإن السالح لم يعتبر بمصير المبارك!

وإن المعمر لم يعتبر بمصير السالح!

فهل سيعتبر بشار بمصير المعمر؟

وهل سيعتبر فراعين العرب الآخرون وعساكرهم بمصير بشار القريب إن شاء الله!؟

صدقوني: لن يعتبروا، ولن يفهموا لأنهم ليسوا أذكى من فرعون الحمار القديم، ولا الله يكرمكم الجديد، ولا كل المتفرعنين الجرذان!

أتدرون لماذا؟

إنه العمى الذي يصيب المتفرعنين والمتجبرين!

والوسوسة التي يلقيها هاماناته وقوارينه في أذنيه!

والاغترار بالدعم الإسرائيلي لنظامه!

والوعود العربية بحماية الدولة الصهيونية!

لقد كانوا أمثاله رؤساء، وجلسوا في الحكم أكثر مما جلس، وقدموا لإسرائيل والغرب أكثر مما قدم.. لكن يا سادتي.. من أين لفرعون بمخ!؟

ولقد ذرأنا لجهنم كثيرًا من الجن والإنس: لهم يقلوب لا يفقهون بها..

ولهم أعين لا يبصرون بها..

ولهم آذان لا يسمعون بها...

أولئك كالأنعام..

بل هم أضل.. أولئك هم الغافلون!

عن الرئيس الغبي المتأله قال مطر:

لهذا الإله أصعر خدي!

أهذا الذّي يأكُلُ الخُبزَ شُرْبًا/ ويَحسَبُ ظِلَّ الذُّبابةِ دُبًّا

وَيمَشي مكبًّا كما قد مَشى بالقِماطِ الوَليدْ..؟

أهذا الّذي لم يَزَلْ ليسَ يَدْري بأيِّ الولاياتِ يُعنى أخوهُ

وَيعيا بفَرزِ اسمهِ إذ يُنادى فِيحَسبُ أنَّ المُنادى أبوهُ

ويجعَلُ أمْرَ السَّماءِ بأمرِ الرئيسِ/ فَيَرمي الشِّتاءَ بِجَمْرِ الوَعيدْ

إذا لم يُنَزَّلْ عَليهِ الجَليدْ؟!

أهذا الَذي لا يُساوي قُلامَةَ ظُفرٍ

تُؤدّي عَنِ الخُبزِ دَوْرَ البَديلِ

ومِثقالَ مُرٍّ لِتخفيفِ ظِلِّ الدِّماءِ الثّقيلِ

وَقَطرةَ حِبْرٍ تُراقُ على هَجْوهِ في القَصيدْ..؟

أهذا الغبيُّ الصَّفيقُ البَليد/ إلهٌ جَديدْ؟!

أهذا الهُراءُ.. إلهٌ جَديدْ

يَقومُ فَيُحنى لَهُ كُلُّ ظَهْرٍ وَيَمشي فَيَعْنو لَهُ كُلُّ جِيدْ!؟

يُؤنِّبُ هذا، ويَلعَنُ هذا وَيلطِمُ هذا، وَيركَبُ هذا

وَيُزجي الصَّواعِقَ في كُلِّ أرضٍ

وَيَحشو الَمنايا بِحَبِّ الَحصيدْ

وَيَفعَلُ في خَلْقِهِ ما يرُيدْ!؟

لِهذا الإلهِ أُصَعِّرُ خَدّي وأُعلِن كُفري، وأُشهِرُ حِقدي

وأجتازُهُ بالحذاءِ العَتيقِ/ وأطلُبُ عَفْوَ غُبارِ الطّريقِ إذا زادَ قُربًا لِوَجْهِ الَبعيدْ!

وأرفَعُ رأسي لأَعلى سَماءٍ ولو كانَ شَنْقًا بحَبْلِ الوَريدْ

وأَصْرُخُ مِلءَ الفَضاءِ المديدْ/ أنا عَبدُ رَبٍّ غَفورٍ رَحيمٍ عَفُوٍّ كريمٍ حكيمٍ مَجيدْ!

أنا لَستُ عبدًا لِعبْدٍ مَريدْ

أنا واحِدٌ مِن بقايا العِبادِ إذا لم يَعُدْ في جميعِ البلادِ سوى كُومَةٍ من عَبيدِ العَبيدْ!

فأَنْزِلْ بلاءَكَ فَوقي وتحتي/ وَصُبَّ اللّهيبَ، ورُصَّ الحَديدْ/

أنا لن أحيدْ/ لأنّي بكُلِّ احتمالٍ سَعيْد: مَماتي زَفافٌ، وَمَحْيايَ عِيدْ!

سَأُرغِمُ أنفَكَ في كُلِّ حالٍ/

فإمّا عَزيزًا.. وإمّا شَهيدْ !

لا حرَّ بوادي صدام

لا شك أن بدايات صدام رحمه الله غير نهاياته، ولا شك أنه كان بعثيًّا مقيتًا معظم حياته؛ حتى ختم الله الرحمن له بما ختم، وواجه ما واجه، بعد أن خالف الخطوط الحمر المرسومة لأمثاله، فكان لا بد من إزالته واستئصاله، لينحره المجرمون صبيحة يوم عيد الأضحى؛ تشفيًا في أمة السنّة، ورسالة لمن يفكر مثله – ولو متأخرًا – في مصلحة الأمة!

وهذه القصيدة كتبت أيام بعثيته المتطرفة، بعد أن بالغت الصحافة آنذاك في قوته، وفي صلفه، وعنفه، وعناده، وفساده، وفي إيراد خططه، لتبرير ضربه، والوصول للنتائج المرسومة! وكذا بعد تلقيه ضوءًا أخضر من السفيرة الأمريكية إيريل جلاسبي لغزو للكويت، في أول أغسطس 1990، ليتورط ويورط العراق، ثم ليكون ما كان من أقدار الله تعالى من سيناريو استعماري حقير لتدمير العراق وسوريا ومصر وحماس، وتركيع الأمة كلها لصالح الدولة الصهيونية العنصرية، التي تخطط لإسقاط الأقصى، وإقامة الهيكل، وإعلان إسرائيل الكبرى الكبرى عن قريب، وليستمر الانتهاك والتدمير للعرب والإسلام، بذرائع مخترعة بوعي، وحسابات مدروسة مخطط لها بحرفية، لإعادة تشكيل المنطقة: جغرافيًّا، وسكانيًّا، وعرقيًّا، ومذهبيًّا!

ع.ب.

حنانك مولانا يا صدام

عند مواطئ نعليك نواصينا.. والهام

في إجلال قلبيٍّ نتبتل

بسنائك أعينُنا تتكحل

نلثم كفك يا سيف العربانِ بذلة

نغسل أنفسُنا من عارٍ أركسَنا فيه تبالُهنا

وتقاعدنا عن درْك سماك!

بورك إسمُك

بورك رسمك

يكفيك شموخًا ورياسة

يغنيك سموًّا وقداسة

أن (الكُندور) أتاك يهادن

أن الدبّ يلاين

أن الدنيا – كل الدنيا – جمعت عدتَها والأحلاف

فلعل الكثرة تُغنيها عما تخشى من بأسك وتخاف

ها أنت تؤكد أن المجد بغير رضاك حرام

ها أنت تؤكد أن أنوف (الجيران) بوحل ورغام!

أن فؤاد الشانئِك ضرام

ها أنت ترينا أن الدنيا كل الدنيا ترجوك بأكثر مما ترجو الله

تدعوك بأكثر مما تدعو الله

تخلع عن سحنتها أقنعةَ الظلمِ

وتسفرُ عن ركَبٍ راجفةٍ.. وقلوبٍ واجفةٍ

وملامحَ خائفةٍ .. مرها يا شيخ الإسلام!

علمها يا أستاذ الدنيا يا صدام!

علمها كيف الإستعراضُ وحبكُ الحبكة

كيف يجيد الآفك إفكه

علمها كيف تقبَّل إخوانك بذباب الخنجر!

علمها كيف الفاجر يفجر!

علمها كيف البعثية تتحدث باسم القرآن

علم هذي الأغنام

علمها كيف الشيطان

يبكي بين الإفرنج هوان الصلبان

علمها كيف يكون خليفتها

بين مواخير العفن وبين الخمارات وبين الغلمان

علمهم أن بأرض العرب ملايين الحملان

ترجوك وتحفد لك

تدعوك وتهتف بك

بالأسماء التسعة والتسعين*

يا هبة البعث لكل الدنيا.. علمهم

علمهم كيف أبو لهبٍ

صار المتحدث بلسان الإسلام

علمهم كيف تصير الأعين خرزات مطفأة لا تبصر شيًّا

كيف تصير جماجمهم كفؤاد الفاجر لا تحوي شيّا

كيف يمر يهود إلى كل خلايا البدن المسكون بتقديسك يا

يا حامل ألوية الإسلام

علم كل الدنيا يا صدام

علمهم كيف يداس الإسلام بكل ديار الإسلامِ

وهم مشغولون بتقبيل الأقدام

علمهم كيف تجز الأعناقَ سكاكينُ العسكر

كيف الزنديق وعبد اللات بمحراب المسجد يسكر

كيف تسيل دماء التوحيدِ بكابول ومنروفيا وبكشمير وأيُّوديّا

كيف يداس الدين بآديسَ وكشميرَ وبغداد وصربيَّا

كيف الأقصى وجنين وغزةُ آدتها الأثقال

كيف تُسن على أضلعنا شفرات الاستئصال

كيف يعود إلينا الناسك بطرسُ مزهوًّا

تحت الرايات الدولية

كيف تصير الأمراض المتوطنة العربية

تافهةً.. باردة.. منسية

علمهم يا مولانا أن حبال الكذب قصيرة

وبأن خطايا الكذابين كثيرة

علمهم أن دماء حلبجة عادت ساخنة وثخينة

علمهم زيف بضاعتهم

علمهم سُخن صحافتهم

معجزة جعلوك

عربيًّا جعلوك

نشميًّا جعلوك

والقائد والوالد والملهم والرائد والخالق والرازق جعلوك!

فأدرت لهم ظهرك في سخرية ممرورة

تتفل فوق الأقلام العانية المأجورة

ثم برزتَ بوجهٍ كالصبح إذا أسفر

والقمر إذا أزهر

حيث كتبت على الجبهة أربعة حروف تقرؤها الدنيا

يقرؤها كل الناس من الكتبة والأميين

باء.. عين.. ثاء.. ياء.. بعثية

لتقول لكل الدنيا في نبرات واثقة وقوية:

إن نبغت نابغة نصرانية

أو هبّت ريح سيخية

أو ثقلت كفة عباد السلطان

فلتعلم كل الدنيا الآن

أن الأمواج العاتية برأس الطوفان

هي أمواج البعثية!

*** كتبت الصحافة آنذاك أنهم اتخذوا لصدام تسعة وتسعين اسمًا مثل الله تعالى!**

الله لا يرحم البعيد

أتعجب أنا من العاطفة العمياء التي تحكم كثيرين منا، ولا تفكر مليًّا في أقدار الله تعالى، ولا في استحقاق بعض الناس ما يلحق بهم من الإهانة والنكال (بما كسبت أيديهم)!

فحين كاد مبارك يسقط تعاطف معه كثيرون، وقالوا: غلبان/ ارحموا عزيز قوم ذل/ دا صاحب الضربة المِشْعارِفْ إيه/ دا بطل أكتوبر (ازاي معرفش)/ دا أبونا.. دا راجل كبير يا عيني!

بل وتكونت (جروبات) تدافع عنه، وتعدد مآثره، وأياديه البيض على مصر وأهلها!

لكن الله تعالى الغالب أبى إلا أن يسلط عليه غباء رجاله، كما سلطهم هو على الشعب المشلول، فكانوا – كلما هدأت الأحوال، وبسبب من غرورهم الأعمى – يتصرفون تصرفًا غبيًّا، يشعل الناس غضبًا وثورة من جديد. وتكرر ذلك حتى كانت قاصمة الظهر (معركة الجمل) التي قال الشعب بعدها (ما بدهاش) وأصروا على خلعه، وخلع زبانيته من كبار الإرهابيين (الوطنيين) صناع الفتن والمؤامرات.

وكاد قومنا الطيبون – في لحظة عاطفة – ينسون أنه ورجاله جففوا ينابيع كل خير في البلد: الاقتصاد، والصناعة، والزراعة، والتجارة، والعمق السياسي، ونشروا الفساد، والبيروقراطية، وعذبوا الناس وجوعوهم، وأذل أعناقهم، حتى زاد العوانس عن تسعة ملايين، وحتى تفشت البطالة بشكل

لا يطاق، وانتشرت المخدرات، والعنف، والبلطجة، والقتل في الشوارع، والمخافر، ومقار أمن الدولة، والسجون، وكسرت الشرطة إرادة المواطنين لحد غير متصور.. في حين دلل هو وحكوماته وأزلامه إسرائيل، ومكنوا من رقبة مصر كل من لا يذكر اسمه، حتى ميليس زيناوي ورؤساء دويلات القرن الأفريقي! و(هوّ ولا هنا).. عذب – بأمره أو بتواطئه أو بتغافله – وجوع، وأهان، وأذل 85 مليون رجلًا وامرأة وطفلًا!

والغريب أن هناك أصواتًا تعيد الموقف ذاته، وتبكي على جرذ ليبيا قذاف الدم، وتصفه بالوطنية، وحماية بلده اللي كان أهلها ما بيدفعوش كهربا ولا مية (!) الله يهديكم؟

ألهذه الدرجة تَعمى العاطفة فتلغي العقل!؟

- **أترْثون لذلك الحيوان الذي دك بلده بالطائرات، واستأجر مرتزقة قتلوا وجرحوا أكثر من مائة ألف شخص في الأشهر الفائتة، ودمر بلده تدميرًا يبكى عليه!؟**
- **أتدمعون على ذلك الوحش المنتفخ المنفش المستعلي، الذي يتم أطفالًا، ورمّل نساءً، وأثكل أمهات، ودك مدنًا، وأشعل بالنفط النار يبكى عليه!؟**
- **أترقُّون لذلك الرئيس الوطني الذي هدد شعبه صراحة أنه سيجعلها جهنم الحمر، قرية قرية ودارًا دارًا!؟**
- **أتعطفون على الفرعون الذي احتقر شعبه، وأهانه، وأفقره، وسرق ماله، ومستقبله أربعين سنة مضت، وأربعين سنة قادمة!؟**
- **أتلين قلوبكم لذلك الطاغية الإرهابي الكبير الذي أنجب طاغيته وإرهابيه الصغير سيف الإزلام، الذي كان يخاطب (شعبه) بأصبعه، كأنهم تلاميذ في الروضة، ويهددهم، ويتوعدهم كأنهم محاسيب عند أبيه؟**
- **أتحدبون على الكائن الذي حول ليبيا كلها – البلد النفطي الضخم – عزبة يرتع فيها أبناؤه، وعائلته، ومن اصطفاهم؛ لمساعدته في التفقير والتجهيل، والإرهاب والقمع؟**
- **أليس للمائة ألف قتيل وجريح في ميزانكم حساب؟**
- **أليس لهذه القائمة الطويلة من الخيانة في عدلكم ثمن؟**

- **وهل أنتم أرحم من ربكم الرحمن الرحيم الذي شرع القصاص، وأمر بالعدل!؟**

خذوا هذه المعلومة العجيبة:

= لما أراد الله تعالى أن يغرق فرعون مصر عليه لعائن الله، وعاين الأحمق الغبي الموت قال – حين لا ينفع القول –: (آمنت بالذي آمنت به بنو إسرائيل، وأنا من المسلمين) وكأنه الغبي يخادع ربه تعالى، متجاهلًا أنه روع المصريين، وقتل جيلًا من الأطفال الرضع، وقال لشعبه: أنا ربكم الأعلى، وعبَّدهم لنفسه وعائلته، وهامانه، وكهنته، وملئه!

وأثناء غرقه رآه سيدنا جبريل (ملاك الوحي والحياة والرحمة) وهو يحاول أن يسلم وينطق بشهادة التوحيد التي عاش عمره كله يحاربها، فأخذ جبريل طميًا من قاع البحر، وطفق يحشو به فم فرعون؛ حتى لا ينطق بالشهادة، فربما أدركته رحمة الله تعالى! تصور!

في مسند أحمد، والترمذي، وصحيح الجامع، والسلسلة الصحيحة، والنوافح العطرة، وغيرها، بأسانيد صحيحة، عن ابن عباس رضي الله عنه، عنه صلى الله عليه وسلم: (لما أغرق الله فرعون قال: (آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل) قال صلى الله عليه وسلم: قال لي جبريل: يا محمد: لو رأيتني وقد أخذت حالًا من حال البحر فدسَّيته في فيه؛ مخافة أن تناله الرحمة)!

لا يريده أن يسلم فيُرحم، لبشاعة جرائمه المتراكمة المتطاولة الممتدة الشنيعة!

سبحان الله: جبريل يفعل ذلك، وإخواننا يعتقدون أنهم أرحم من جبريل عليه السلام!

= سيدنا نوح صلى الله عليه وعلى أنبياء الله جميعًا، وسلم تسليمًا كثيرًا يدعو على قومه؛ بعد أن لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا، فما آمن معه إلا قليل، فقال من قلبه: (رب: لا تذر على الأرض من الكافرين ديارًا. إنك إن تذرهم يضلوا عبادك، ولا يلدوا إلا فاجرًا كفارًا) سيدنا نوح عليه السلام، أحد أهم خمسة رجال في تاريخ البشرية، وأرحمهم، وأبرهم، يدعو على قومه، أن يأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر..

وبعض إخوتنا يظنون أنهم أرحم من نوح صلى الله عليه وسلم!؟

= ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه ربه رحمة للعالمين، يدعو على رعل، وذكوان، وعصية، القبائل التي خانت الكلمة، وغدرت بالمسلمين: ففي الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى

الله عليه وسلم أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان، فزعموا أنهم قد أسلموا، واستمدوه على قومهم، فأمدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الأنصار، قال أنس: كنا نسميهم القراء، يحطبون بالنهار، ويصلون بالليل، فانطلقوا بهم، حتى إذا بلغوا بئر معونة غدروا بهم، وقتلوهم، فقنت صلى الله عليه وسلم شهرًا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان، في الظهر والعصر والمغرب والعشاء، في دبر كل صلاة إذا قال: سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة، يدعو عليهم، ويؤمِّن من خلفه!

= ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه ربه رحمة للعالمين، دخل مكة المكرمة فأمّن أهلها كلهم، وعفا عنهم، رغم ما فعلوه به صلى الله عليه وسلم، وبأصحابه رضي الله عنهم من تشريد وتعذيب وقتل ومصادرة وتشويه، وتأليب للعرب عليه، يدخل عام الفتح، وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجل فقال: يا رسول الله: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال صلى الله عليه وسلم: اقتلوه؛ وإن كان متعلقًا بأستار الكعبة!

أنحن أرحم منه صلى الله عليه وسلم؟!

أتعجب والله ممن يرثون لقذاف الدم، ولا يرثون لبحور الدم التي أهرقها، رغم أنه ظل متفرعنًا مستكبرًا لآخر لحظة، يقاتل، ويهدد، ويستأجر، ويرسل مدافعه وراجماته على الناس جحيمًا، ويسلط قناصته لاصطياد رؤوس أهل وطنه، بل أهل مدينته سرت! ولم تظهر منه بادرة ندم، أو إشارة اعتذار، أو علامة تراجع، كما ظهر من صدام مثلا، أو حتى المجرم بن علي الذي قال لشعبه: فهمتكم.. فإن هذا أبى حتى أن يفهم!

ودعني أُجْرِ مقارنة هنا بين قذاف الدم وبين صدام، وكلاهما كان جبارًا عنيدًا عنيفًا، لكن أحدهما استمر جبارًا عنيدًا، في حين لان الآخر وتراجع؛ ما أدى إلى أن يتعاطف معه كثيرون:

= = في آخر سنوات صدام كان قد بدأ يتراجع عن كثير من جبروته، وبعثيته، وحمقه، ويعود إلى دينه، ويتواصل مع العلماء، وأهل الدين، ما أقلق الغرب كثيرًا، وكان من أسباب التعجيل بضربه!

على عكس صاحبنا العقير قذاف الدم، الذي ظل لآخر لحظة – مثل فرعون – مستكبرًا منتفخًا، يهدد ويتوعد!

= = حين أخذوا العقير من ماسورة مجاري الجرذان، قال لهم في ترجٍّ وذلة: يا أولادي لا تقتلوني/ حرام عليكم/ حرام عليكم/ إنتو ما تعرفوا الحرام؟!

بينما رفع صدام رأسه، هازئًا بأولاد الرفضة، الطائفيين الذي كانوا يشمتون به، وكان يهينهم، ولم تطرف له عين، وجهر بلا إله إلا الله محمد رسول الله، سمعتها الدنيا كلها!

وفي المحكمة كان صدام كان جريئًا عزيزًا، لم يرج المحكمة، ولم يذل نفسه لأحد، بل كان يجبههم، ويقارعهم، ويهينهم، ويقرأ في المصحف أمام كاميرات تلفزيونات العالم!

= = وقف العالم كله ضد صدام، بينما وقف العالم كله – حتى بعض الدول العربية – مع العقير، وثبتوه، وشجعوه، وأطالوا أمد فساده، ودماره، تسعة اشهر، وأمدوه بالأسلحة جهارًا نهارًا، ولا عليكم من شغل النيتو الذي دمر البنية التحتية معه، ولا عليكم من الشجب الإعلامي لبعض الأنظمة، التي آوت رجاله وعائلته، وأخفت جرائمه.

= = إسرائيل كانت تخاف صدام، وتأخذ تهديداته بجدية، ولم تدخل العراق إلا بمعونة الروافض، وبعد إعدامه صار الصهاينة يحكمون العراق منذ اللحظة الأولى لغزوها... في حين أن العقير استأجرهم لحمايته، بشكل صريح معلن، سبق أن كتبت عنه!

= = لم يُصحِّر صدام بلده، ولم يغلق الجامعات، ولم يقص أعناق العلماء، بل كانت العراق بلدًا ينتج مئات وألوف العلماء، والأكاديميين، والشعراء، والفنانين.. أما العقير فقد تركها صحراء بلقع، ليس فيها معلم حضاري، ولا جامعة ذات شأن، ولا مدينة متحضرة، ولا قانون أو دستور، ولا شعب كريم مستور!

أيها العاطفيون الباكون على قذاف الدم.. راجعوا أنفسكم من فضلكم!

في مطلع ثرثرته الشعرية: شاهد على زمن الطغاة: خطب الدكتاتور الموزونة، كتب محمود درويش:

.... سأختار أفراد شعبي/ سأختاركم، واحدًا واحدًا/ سأختاركم كي تكونوا جديرين بي/ إذن، أوقفوا الآن تصفيقكم كي تكونوا جديرين بي، وبحبي/ قفوا – أيها الناس – يأيها المُنتقون كما تُنتقى اللؤلؤة: لكلِّ فتىً امرأة/ وللزوج طفلان: في البدء يأتي الصبي/ وتأتي الصبية من بعد.. لا ثالث/ وليعم الغرامُ، على سُنَّتي/ فأحبوا النساء، ولا تضربوهنَّ إن مسَّهُنَّ الحرامُ/ سلامٌ عليكم.. سلامٌ.. سلامُ!

سأختارُ من يستحق المثول أمام مدائح فِكري/ ومن يستحق المرور أمام حدائق قصري/ سأختار شعبًا محبًّا، وصلبًا، وعذبًا/ سأختار أصلحكم للبقاء، وأنجحكم في الدعاء لطول جلوسي/ فتُبًا لما فات من دولٍ مزقتها الزوابعْ! لقد ضقت ذرعًا بأميّة الناس/ يا شعبي الحرّ، فاحرسْ هوائي من الفقراءِ، وسرب الذباب، وغيم الغبار/ ونظِّفْ دروب المدائن من كلِّ حاف، وعارٍ، وجائعْ/ فتُبًا لهذا الفساد، وتُبًا لبؤس العِباد الكسالى، وتُبا لوحل الشوارعْ!

سأختاركم وفق دستور قلبي: فمنْ كان منكم بلا علّة فهو حارسُ كلبي/ ومنْ كان منكم طبيبًا أعيّنه سائسًا لحصاني الجديدْ/ ومنْ كان منكم أديبًا أعيّنه حاملاً لاتجاه النشيد/ ومنْ كان منكم حكيمًا أعيّنه مستشارًا لصك النقود/ ومنْ كان منكم وسيمًا، أعيّنهُ حاجبًا للفضائحْ/ ومنْ كان منكم قويًّا أعيّنهُ نائبا للمدائحْ/ ومنْ كان منكم بلا ذَهبِ، أو مواهب فلينصرفْ/ ومنْ كان منكم بلا ضَجَر ولآلئ فلينصرفْ/ فلا وقت عندي للقمح والكدح.. ولأعترفْ/ أمامك يأيها الشعب يا شعبي المُنتقى بيديّ بأني أنا الحاكمُ العادلُ/ لابد من برلمان جديد، ومن أسئلة: مَنِ الشعبُ، يا شعبُ؟ هل كلُّ كائنْ/ يُسمى مواطنْ؟/ تُرى هل يليق بمَن هو مثلي قيادة لص، وأعمى، وجاهلْ؟/ وهل تقبلون لسيّدكم أن يساويَ ما بينكم، أيها النبلاء، وبين الرعاع اليتامى الأرامل؟/ وهل يتساوى هنا الفيلسوف مع المتسوّل؟ هل يذهبان إلى الاقتراع معًا كي يقود العوام سياسة هذا الوطنْ؟ وهم أغلبيتكُم، أيها الشعب، هم عددٌ لا لزوم له إن أردتُمْ نظامًا جديدًا لمنع الفِتنْ!

إذنْ، سأختار أفراد شعبي: سأختاركم واحدًا واحدًا كي تكونوا جديرين بي، وأكون جديرًا بكمْ/ سأمنحكم حق أن تخدموني/ وأن ترفعوا صوري فوق جدرانكم/ وأن تشكروني لأني رضيت بكم

أمّةً لي/ سأمنحكم حق أن تتملوا ملامح وجهي في كلِّ عام جديد/ سأمنحكم كل حق تريدون: حق البكاء على موت قط شريد/ وحق الكلام عن السيرة النبوية في كلِّ عيد!

لكم أن تناموا كما تشتهون: على أي جنب تريدون.. ناموا/ لكم حق أن تحلموا برضاي وعطفي، فلا تفزعوا من أحدْ/ سأمنحكم حقكم في الهواء، وحقكم في الضياء، وحقكم في الغناء/ سأبني لكم جنّة فوق أرضي.. كُلوا ما تشاؤون من طيباتي/ ولا تسمعوا ما يقول ملوك الطوائف عني/ وإني أحذركم من عذاب الحسدْ!/ ولا تدخلوا في السياسة إلا إذا صدر الأمر عنِّي/ لأن السياسة سجني/. هنا الحُكْمُ شورى:/ أنا حاكمٌ مُنتخبْ/ وأنتم جماهير مُنتخبة/ ومن واجب الشعب أن يلمس العتبة/ وأن يتحرى الحقيقة ممن دعاه إليه، اصطفاه، حماه من الأغلبية/ والأغلبية مُتعِبة مُتْعَبَة/ ومن واجبي أن أوافق، من واجبي أن أعارض، فالأمر أمريَ والعدل عدلي، والحق مُلكُ يديّ/ فإما إقالته من رضاي/ وإما إحالته للسراي/ فحق الغضبْ/ وحق الرضا لي أنا الحاكم المُنتخبْ/ وحق الهوى والطرب/ لكم كلكم..

أنا الحاكم الحر والعادل/ وأنتم جماهيري الحرّة العادلة/ سننشئ منذ انتخابي دولتنا الفاضلة/ ولا سجن بعد انتخابي، ولا شعرَ عن تعب القافلة/ سألغي نظام العقوبات من دولتي؛ فمن أراد التأفف، خارج شعبي، فليتأفف/ ومن شاء أن يتمرّد، خارج شعبي، فليتمردْ/ سنأذن للغاضبين بأن يستقيلوا من الشعب، فالشعب حرٌّ/ ومن ليس منّي ومن دولتي، فهو حرّ/ سأختاركم واحدًا واحدًا مرّة كل خمس سنين، وأنتم تُزكونني مرّة كل عشرين عامًا إذا لزم الأمر، أو مرّة للأبدْ.. وإن لم تريدوا بقائي، لا سمح الله، إن شئتم أن يزول البلدْ/ أعدت إلى الشعب ما هبَّ أو دبَّ مِنْ سابق الشعب كي أملك الأكثرية، والأكثرية فوضى/ أترضى، أخي الشعب؟! أترضى بهذا المصير الحقير.. أترضى؟ معاذك!

قد اخترتُ شعبيَ، واختارني الآن شعبي/ فسيروا إلى خدمتي آمنين/ أذنت لكم أن تخروا على قدمي ساجدين/ فطوبى لكم، ثم طوبى لنا أجمعين!

ملوك ورؤساء ولصوص/1

(عشنا وشفنا) مستعمرين وطنيين أخطر على أممهم من المستعمرين الأجانب.. نزحوا أموالها، وجرفوا خيراتها، ودمروا هويتها، وأذلوا أهلها، وملؤوا بالوطنيين سجونها، وجعلوها عزبة خاصة لهم ولخاصتهم من أشباههم من المرابين واللصوص والفهلوية والعملاء.

وعهد الأمم الحية بالملوك والرؤساء الصادقين أن يكونوا خدمًا لبلادهم، ساهرين على أمنها ومصالحها، وحقوقها وحقوق أقل واحد فيها، في الإحياء للغزالي أن أحد الرعية وعظ الخليفة أبا جعفر المنصور؛ فكان مما قال له: قد كنت سافرت إلى الصين يا أمير المؤمنين، فقدمت مرة، فوجدت الملك الذي به قد فقد سمعه، فبكى، فقال له وزراؤه: ما يبكيك أيها الملك؟ ما لك تبكي لا بكت عيناك!

فقال: أما إني لست أبكي على المصيبة التي نزلت بي، ولكن أبكي لمظلوم، يصرخ بالباب، فلا أسمع صوته! ثم قال: أما إن كان قد ذهب سمعي فإن بصري لم يذهب! نادوا في الناس ألا لا يلبس ثوبًا أحمر إلا مظلوم، فكان يركب الفيل، ويطوف طرفي النهار؛ هل يرى مظلومًا فينصفه، وهذا الأمير رجل مشرك غلبت عليه رأفته على شح نفسه بالمشركين، وأنت مؤمن بالله، ورسوله وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى أبو جعفر المنصور رحمه الله.

ويحكون عن عمر رضي الله عنه قوله: لو عثرت بغلة في العراق لسألني الله تعالى عنها: لِمَ لَمْ تمهد لها الطريق يا عمر!؟

وعهدنا بحكام ومسؤولين كبار إذا أصاب سيرتَهم شيء من الشين، أو ظنوا أن تقصيرًا بدر منهم، أو أنهم ليسوا مطيقين لحمل الأمانة، استقالوا شعوبهم، وخرجوا من الأمر؛ نجاة بأنفسهم من التبعات، أو واضعين أنفسهم أمام القضاء..

لما بويع أبو بكر الصديق صعد المنبر فنزل مرقاة من مقعد النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال إني وَليت أمركم ولست بخيركم، ولكنه نزل القرآن، وسنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم... إنما أنا متّبع ولست بمبتدع فإن أحسنت فأعينوني وإن زِغت فقوّموني..

ولما بويع عمر بن عبد العزيز بالخلافة بعد وفاة سليمان بن عبد الملك – وهو لها كاره – أمر فنودي في الناس بالصلاة، فاجتمع الناس إلى المسجد، فلما اكتملت جموعهم، قام فيهم خطيبًا، فحمد الله تبارك وتعالى، ثم أثنى عليه، وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم قال: أيها الناس إني قد ابتليت بهذا الأمر على غير رأي مني فيه، ولا طلب له، ولا مشورة من المسلمين، وإني خلعت ما في أعناقكم من بيعتي، فاختاروا لأنفسكم خليفة ترضونه!

فصاح الناس صيحة واحدة: قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك، فَلِ أمرنا باليمن والبركة. فأخذ يحض الناس على التقوى ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في الآخرة، ثم قال لهم: "أيها الناس من أطاع الله وجبت طاعته، ومن عصى الله فلا طاعة له على أحد، أيها الناس أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيت الله فلا طاعة لي عليكم" ثم نزل عن المنبر!

ورأينا في البلاد المستنيرة المتحضرة التي تختار حكامها خدمًا لأهلها، رؤساء يتنحون، ووزراء يستقيلون، وعساكر يبتعدون؛ إحساسًا بالمسؤولية، وتقديمًا لمصلحة الأمة على أنفسهم!

ثم رأينا من (خير أمة أخرجت للناس) ومن (حماة الديمقراطيات والحريات) وممن رفعهم كلاب حراستهم إلى مستوى الإله – تبارك وتعالى – من يسحق شعبه، ويضربه بالدبابات والقذائف الثقيلة، ويغزو المدن بشكل لم يفعله الصهاينة، ولا الهتالرة، ولا الفراعنة، على أساس أن الشعب خائن، لا يقدر تضحياته فخامته، ولا تاريخه النضالي العريق في الممانعة والصمود والتصدي والمواجهة! ولا يقدر مواهب سيادته، فلا يستحق بذلك الحياة، ولا يناسبه غير السحل والسحق والفرم والقصف والتدمير وهدم البيوت على رؤوس ساكنيها، كما يفعل هذا المبيد المبير السفاح ابن السفاح بشار، الذي تتجول دباباته في المدن الخراب وتتناثر جثث أبناء شعبه لا تجد من يدفنها!

وإذا كان من سادتنا وكبرائنا من يكرهون الصلاة والدين كله، وإذا كان منهم من نذر نفسه لحرب الإسلام، والتفنن في تقبيحه، والكيد لأهله، والتلفيق لهم، فقد كانت إمامة الصلاة في الجماعة، وخطبة الجمعة في ذمة الحاكم أو نائبه، يصلي هو بالناس، ويخطب فيهم، ويبلغهم بحقائق الأمور، ويسوس الدنيا بالدين، سن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، والخلفاء، والحكام من بعده، بل إن منهم – كالفاروق رضي الله عنه – اغتيل وهو يصلي بالناس.. بل إن ولاية الأمة كانت تسمى (الإمامة العظمى)!

ثم بات الدين مهجورًا، وباتت الدنيا تساس (بالمزاج) والفهلوة، وسهرات الأنس، والسمو الروحي، لتحل فينا قيم مدمرة، وتأخر قاتل، وتراجع حضاري شالٌّ!

وكان من المشروط في الحاكم (الإمام/ الخليفة/ الأمير/ الرئيس/ السلطان) العدالة، فلا يعرف بمفسق، أو خارمٍ للمروءة، أو جرأة على الشرع، أو استباحة محرم، ثم حان علينا حين من الدهر وجدنا فيه شخصية كبيرة، تدخل على وزيرها متعجبة، قائلة في استنكار: (تصور يا باشا: العيال السنية ولاد ال.... بيقولوا الخمرة حرام!) ووجدنا الدول تنفق على قنوات مستبيحة، وأنشطة قبيحة، ورأينا السفارات تدير الخمر في احتفالاتها، حتى صار بعض السفراء خبيرًا في طعم

الخمور، والتفريق بين جيدها ورديئها، يقول لزميل له وهو تحت طائلة السكر: (النوع اللي قدمه السفير فلان أحلى كثيييير من هالنوع)!

وكان من المشروط فيه: العلم الذي يستطيع به إدارة الدولة، والمحافظة عليها (بالمعنى الكامل للمحافظة) وسياسة الدنيا بالدين، والتمكين للقيم والأخلاق، ورعاية مصالح العامة، فإذا بعسكري حدث يتولي أمر الأمة (كان القذافي 28 سنة عند توليه) بدون علم، ولا خبرة، ولا إمكانية على أي مستوى، يسوس الدنيا والدين والناس والأرض بهواه، ونزواته، وطيشه، و(شلته) المقربة التي تزين له الباطل، وتحطب في حبال طمعه، ونرجسيته، وقصر نظره!

ملوك ورؤساء ولصوص/2

ومن أهم ما يلزم أن يتوفر في فخامة رئيس الجمهورية (القادم، والسابق، واللاحق) أن يكون (منقوعًا) في العدل، فلا يجور، ولا يظلم، ولا يحابي، ولا يتجاوز، ولا يفتئت..

وبمعنى آخر: لا يلوي القوانين لصالح أبنائه، وقرابته، والألاديش، والشلة، والعصابة، والذين يُدخلون على فخامته البهجة، ويهيئون له ليالي السمو الروحي؛ بل يكون شعاره أن الشعب كله عنده واحد: (الناس كأسنان المشط سواء) وأنه لا طبقية فيه، ولا عوام وخواص، ولا حزب ولا لافتة: (لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أحمر إلا بالتقوى) وأن الكل أمام القانون سواء: (إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد؛ وايم الله لو أن فاطمة سرقت لقطعت يدها) وأنه لا ضعيف ثم ولا قوي (القوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحق له)! وأن يكون حكمه فيه عدلًا في عدل، ومساواة في مساواة!

ألم تر إلى تلك القوانين التي تطبق على الموظف الكحيان، وبائعة الفجل، والأرزقي اللي على باب الله، ويستمتع (بتكسيرها) الحيتان والنافذون والبشوات وأولاد الإيه!؟

ورد في تاريخنا أن سيدنا أسيد بن حضير، أو سواد بن غزية رضي الله عنهما، كان رجلًا ذا دعابة وحسن تأتٍّ، فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي الصفوف، إذ طعنه في خاصرته، فقال: أي! أوجعتني يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم: اقتص، فقال: يا رسول الله إن عليك قميصًا، ولم يكن عليّ قميص. قال: فرفع رسول الله قميصه، فاحتضنه، ثم جعل يقبل كشحه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أردت هذا!

وافتقد سيدنا عليّ رضي الله عنه درعه يومًا من الأيام، فوجدها عند رجل، فاختصما إلى شريح القاضي، فقال عليّ مدعيًا: الدّرع درعي، ولم أبع ولم أهب، وقال الآخر: ما الدّرع إلاّ درعي، وما أمير المؤمنين عندي بكاذبٍ. فالتفت القاضي إلى أمير المؤمنين عليّ، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الرجل هو صاحب اليد على الدّرع، وله بذلك حقٌ ظاهر عليها، فهل لديك بيّنة على خلاف ذلك؟ فقال أمير المؤمنين: ما لي بيّنة، فقضى شريحٌ بالدرع للرجل، الذي أخذه وانصرف بضع خطوات، ثم عاد فقال: أمّا أني أشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين يدنيني إلى قاضيه، فيقضي لي عليه!؟ أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، الدّرع درعك يا أمير المؤمنين، اتبعت الجيش وأنت منطلق من صفين، فسقطت الدرع من بعيرك الأورق. فقال علي: أمّا وقد أسلمت فهي لك!

ويروي الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله تعالى قصة مدهشة عجيبة، قال: لما استُخلف عمر ابن عبد العزيز رحمه الله وفد عليه قوم من أهل سمرقند، شاكين أن قتيبة بيَّتهم، ودخل ديارهم دون إنذار.

وكان قتيبة قد فتحها في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ثلاث وتسعين هجرية، قبل تولي عمر رحمه الله الخلافة بست سنين؛ فكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى عامله عليها يأمره أن

يُنصب لهم قاضيًا ينظر فيما ادعوا! فإن قضى بإخراج المسلمين أخرجوا؛ فنصب لهم القاضي جُمَيْعَ بنَ حاضرٍ الناجي.

ونادى الحاجب: يا قتيبة! (بدون يا باشا أو جنابك أو فخامتك) أجب القاضي! فجاء قتيبة رحمه الله (القائد الأعلى للقوات المسلمة، ورئيس المجلس العسكري آنذاك) وجلس أمام القاضي جُميْع، في مجلس القضاء، هو وكبير كهنة سمرقند.

فقال القاضي: ما دعواك يا سمرقندي؟ فقال: اجتاحنا قتيبةُ بجيشه، دون أن يدْعُونا للإسلام، ولم يمهلْنا حتى ننظر في أمرنا! وهذا يخالف ما شرعه دينكم، من دعوة المحاصرين إِلَى الْإِسْلَامِ، فإِن أَجَابُوا قُبل مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِن أَبَوْا فالْجِزْيَة، فَإِنْ أبوا فالقتال.

التفت القاضي إلى قتيبة وقال: ما تقول في هذا؟ فقال: الحرب خُدْعَة، وهذا بلدٌ عظيم، وكل البلدانِ من حوله كانت تقاوم، ولم يدخلوا الإسلام، ولم يقبلوا بالجزية.

قال القاضي بحزم: يا قتيبة: هل دعوتهم للإسلام أو الجزية أو الحرب، وضح موقفك؟ فقال: لا. إنما باغتناهم لِما ذكرت لك. قال القاضي: أراك قد أقررت، وإقرارك ينهي المحاكمة. يا قتيبة، ما نصَرَ الله هذه الأمة إلا بالدين، واجتناب الغدر، وإقامة العدل. رفعت الجلسة!

ولم يكن في حكم القاضي موازنات، ولا مجاملات، ولا (كوسة)؛ بل قال، بغير تلجلج ولا مواربة: قضينا بإخراج جميع المسلمين من أرض سمرقند، القادة والعسكر والسلاح والجيش كله، وألا يبيت في المدينة منهم أحد، على أنْ ينذر جيش المسلمين أهل سمرقند بعد ذلك وينابذوهم.

أما كهنة سمرقند فلم يصدقوا ما شاهدوه وسمعوه، فلا شهود ولا أدلة، بل لم يحاول قتيبة المراوغة، ولا التزييف، والاستكبار، وانتهت محاكمة؛ لم تدم إلا دقائقَ معدودة، ولم يشعروا بعدها إلا والقاضي والحاجب والقائد الكبير ينصرفون ممتثلين حكم القاضي، نازلين على ما رآه.

ولم يمض وقت طويل حتى كان رهج السنابك يملأ الجو، وحمحمة الخيول تشق الفضاء، والراياتٍ تلوح خلال الغبار، والجيش ينسحب إلى خارج سمرقند، دون أن يبقى منه أحد، ودون أن يتشفى، ويقيم مذبحة عند انصرافه كما تفعل الجيوش (المتحضرة، حامية حقوق الإنسان) ولم يمارس يكن بينهم شبيحة ولا بلطجية ولا بلاك ووتر! ولم تغرب شمس ذلك اليوم، إلا والشوارع خالية، والمدينة ساكنة،، وتعابير التعجب والاندهاش تسمع من كل فم، على حدث فوق التصور، وخارج ذاكرة التاريخ الإنساني!

لم يتمالك الكهنةُ وأهلُ سمرقندَ أنفسَهم لساعاتٍ أكثر حتى خرجوا أفواجًا، وكبير الكهنة أمامهم باتجاه معسكر المسلمين، وهم يرددون شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله! حسبنا عدكم فينا، وحسبنا دينكم الذي يقضى على القائد الأعلى:

رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبكم قادة وحكامًا!

بس!

ملوك ورؤساء ولصوص/ 3

ومن أهم ما يلزم أن يتوفر في فخامة رئيس الجمهورية (القادم، والسابق، واللاحق) أن يكون (نابتًا) في تربة من الأمانة، وأن تكون نظافة اليد دينه وديدنه، فلا يعرف عنه ولا يشاع أنه أثرى من المنصب، أو انتفخت أرصدته، أو تملك أهله وأبناؤه وحواريوه، بل يدخل نظيفًا ويخرج طاهرًا، أو ربما يدخل غنيًّا ويخرج معوزًا.. أما أن يختلف الناس (فيما هبش) أثلاثة تريليونات، أم ثلاثة وسبعون مليارًا، أم فقط ثلاثة وثلاثون مليارًا (يا ولداه) فهذا يصلح فقط إذا كان رئيس منسر، أو زعيم عصابة لا رئيس جمهورية، لا يكتفي بالنهب والتجريف، بل يسن ترسانة قوانين حامية تجعل من المستحيل محاسبته عن شناعاته المالية هو والعصابة بأفرعها وأذرعها..

الدول التي عرفت شيئًا من الديمقراطية والمحاسبة تخرب بيت رئيس وزارة لأنه زوغ من تذكرة المترو، أو شغل ابنه بغير حق، أو أهدي أحدًا شيئًا من بيت مال الأمة، أو تهرب من الضرائب!

وكم سمعت من حكاية عن وزراء ورؤساء وزراء في أوربا وغيرها (راحوا بلاش) بسبب خطأ مالي ضبطهم متورطين فيه صحفيٌّ طويل اللسان، فخرجوا بسجل متسخ، وذمة مالية ملطخة بالعار!

أما في عالمنا الذي نتخذه مثالاً، فأتحدى أن يقول أحد إن سيد الأولين والآخرين ترك خلفه شيئًا غير درعه المرهونة، وفقره الذي كان يعتبره تشريفًا؛ حتى إنه دعا ذات يوم أن يحييه الله مسكينًا، ويميته مسكينًا، ويحشره في زمرة المساكين؛ لا مع الحيتان والعصبجية ولصوص المال العام!

وكان الصِّديق بزازًا وتاجرًا يمتلك قبل إسلامه ستين ألف درهم، والدرهم آنذاك كان يشتري خروفًا، فقدر حضرتك الآن ثمن 60000 خروف، وانظر كم تساوي، وكان أن تبرع بها كلها، حتى سأله النبي صلى الله عليه وسلم: ماذا تركت لأبنائك، فقال: تركت لهم الله ورسوله!

وأما الفاروق رضي الله تعالى عنه فقد رئي ذات ظهيرة، وقد اشتدَّ الحر واشتعل الجو نارًا، وأوى الناس إلى بيوتهم هربًا من لفح جهنم الصحراء، وكان عثمان رضي الله عنه ينظر من كوة في بيته، فوجد رجلًا يشتمل ببردته، ويجري وراء جمل أجرب في الصحراء، فتبعه ببصره، فإذا هو أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، فسأله: أتجري وراء جمل أجرب؟

قال: إيهٍ يا عثمان، إن هذا الجمل من إبل الصدقة، وهو حق الفقراء، فخفتُ أن يضيع؛ فيسألني الله عنه يوم القيامة!

وذات جرد لبيت مال المسلمين وجد العامل درهمًا أو دينارًا في التراب فناوله طفلاً من أبناء عمر رضي الله عنه يشتري به حلوى، فلما دخل الولد على أبيه وفي يده الدرهم، سأله: من أين أتيت به؟ فيقول: أعطانيه خازن بيت المال!

فيأخذه رضي الله عنه منفعلاً، وينطلق إلى معيقيب عامله يسأله:

يا معيقيب: ألا تتقي الله؟ تعطي ابني هذا الدرهم بغير حق، فتخاصمني أمة محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي الله؟ ماذا أقول لله غدًا بين يديه؟!

وبعد أن فتح المسلمون المدائن وجلولاء وتكريت والموصل والكوفة، حصلت سراياهم على غنائم كثيرة لم يستطع الفارون حملها، فبعث بها سيدنا سعد إلى المدينة – وفيها بساط كسرى وتاجه وسواراه – فلما رآها عمر رضي الله عنه قال: إن قومًا أدوا هذا لأمناء!

فقال له علي رضي الله عنه: لقد عففت فعفت رعيتك، ولو رتعت لرتعت!

ما أروعها: لقد عففت فعفت رعيتك، ولو رتعت لرتعت!

وحين ولي أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه الخلافة كان أول كتاب كتبه إلى عمَّال الخراج: أما بعد، فإن اللَّه خلق الخلق بالحق، فلا يقبل إلا الحق. خذوا الحق وأعطوا الحق به.

والأمانة الأمانة؛ ولا تكونوا أول من يسلبها فتكونوا شركاء من بعدكم إلى ما اكتسبتم.

والوفاء الوفاء ولا تظلموا اليتيم ولا المعاهد فإن اللَّه خصم لمن ظلمهم".

ولم يكتف بذلك – وقد كان من أغني الناس في المدينة – بل جاد رضي الله عنه بماله في نصرة الدين، فاشترى بئر رومة بعشرين ألفًا ووقفها على المسلمين، وجعل دلوه فيها كدِلاِئهم، كما ابتاع توسعة المسجد النبوي بخمسة وعشرين ألفًا.

وكان الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاةٍ، فأصاب الناس جَهْدٌ حتى بدت الكآبة في وجوه المسلمين، والفرح في وجوه المنافقين، فعلم عثمان ذلك، فاشترى أربعَ عشرة راحلةً بما عليها من الطعام، ووجّه إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسعًا منها، فلما رأى ذلك النبي قال ما هذا؟ قالوا: أُهدي إليك من عثمان!

فعُرِفَ الفرحُ في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والكآبة في وجوه المنافقين، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه حتى رُئيَ بياضُ إبطيْه، يدعو لعثمان دعاءً ما سُمِعَ دعا لأحد قبله ولا بعده:

اللهم اعط عثمان، اللهم افعل بعثمان!

وجهّز رضي الله عنه جيش العُسْرَة بتسعمائةٍ وخمسين بعيرًا وخمسين فرسًا، واستغرق الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعاء له يومها، فجاء بألف دينار حين جهّز جيش العسرة فنثرها في حجره، فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول:

ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم، ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم!

وقال سيدي ابن عباس: قحط الناس في زمان أبي بكر فقال رضي الله عنه: لا تمسون حتى يفرج اللَّه عنكم. فلما كان من الغد جاء البشير إليه قال: لقد قدمت لعثمان ألف راحلة برًّا وطعامًا قال: فغدا التجار على عثمان، فقرعوا عليه الباب، فخرج إليهم وعليه ملاءة قد خالف بين طرفيها على عاتقه. فقال لهم: ما تريدون؟

قالوا: قد بلغنا أنه قدم لك ألف راحلة برًّا وطعامًا.

بعنا حتى نوسع به على فقراء المدينة!

فقال لهم عثمان: ادخلوا، فدخلوا، فإذا ألف وقر في دار عثمان، فقال لهم: كم تربحونني على شرائي من الشام؟

قالوا: العشرة اثني عشر. قال: قد زادوني.

قالوا: العشرة أربعة عشر. قال: قد زادوني.

قالوا: العشرة خمسة عشر. قال: قد زادوني

قالوا: من زادك ونحن تجار المدينة؟

قال: زادوني بكل درهم عشرة. هل عندكم زيادة؟

قالوا: لا. قال: فأشهدكم معشر التجار أنها صدقة على فقراء المدينة!

ومات عثمان فقيرًا معدمًا مرقع الثياب..

هل أسوق لك قارئي العزيز مائة مثال آخر على الفرق بين رئيس دولة مؤمنة ورئيس عصابة!؟

ملوك ورؤساء ولصوص/4

ومن البديهي المطلق ألا يكون سيدنا الرئيس أميًّا/ ميح/ بصمجي/ جويهل/ أستيكة/ بمخ أبيض؛ بل لا بد أن يكون فخامته متعلمًا بدرجة عالية، عالمًا بتخصص بعينه، مجربًا التعامل مع الناس وإدارة المجموعات، بجانب خبراته السياسية، ومعافسته الحياة العامة، واختلاطه بالخلق، وعدم انفصاله عنهم..

أما أن يهبط عليهم ببراشوت، وهم لا يعرفون عنه إلا ماكتبته وسائل الإعلام المطبلة، المزمرة، المهللة لعبقرية فخامته، بعد أن أريد له أن يتمكن ويتولى، فهذا تآمر، واستغفال للناس، واستهانة بالشعوب، وخيانة صريحة لكل شيء:

فهذا ضابط حدث (فاشل في الثانوية غالبًا) ودخل بالكوسة لعالم الضبط والربط، ويتلقى دورة (ستة أشهر) غالبًا في ساند هيرست إذا كان ابن ناس أغنياء، أو في مدرسة عسكرية في بلاده، إن كان فقيرًا لا يستطيع أن يُدفع له لساند هيرست..

ثم فجأة يصير خبيرًا في الحرب ولا نابليون..

ثعلبًا في المناورة ولارومیل..

جهبذ في التخطيط ولا مونتجومري..

شيطانًا في الاستراتيجية ولا بيتان..

مهندسًا تكتيكيًّا ولا سعد الدين الشاذلي..

ثم تمكِّن له أيادٍ خارجية ليملك (العزبة) بما بها، وما عليها، وما فوق أرضها، وما تحت أرضها، وما بين خطي طولها وعرضها، فإذا رفع أحد من مواطنيه رأسه قصها بشراسة، واستنفر كلابه (المثقفة) المسعورة تنبح خصومه، وتكتب الشعر عن عدالة جنابه، وأمانة حضرته، ونزاهة سيادته، وطهارته، وعبادته، ووطنيته، واستعداده المطلق أن يموت علشان البتاع!

ثم يأتي ابنه السادر اللاهي المستغرِق العيي الغبي الأمي التائق المائق، وربما لاعق حذائه، فيهيّأ للوراثة، وتجهز لقدومه – قبل كل شيء – فرقة المزمار البلدي، تزفه أنى حل وأنى ارتحل، وتصفه بأنه المستقبل، والأمل، والنور، والشمس، والقمر، وفأل الخير، وطويل العمر، ووريث الخلفاء، ومصحح الأخطاء، ورقية العين، وحبة القلب، وجالب السعادة، وحرز الأمة، وصمام الغاز، وتميمة البطيخ..

ولقد كتبت من قبل عن الرؤساء الأساتيك في العالم الثالث كله، وإمكاناتهم شديدة التواضع، إلا في الخبث والخساسة، وذكرت أن جل رؤساء أوربا وأميركا حملة دكتوراهات (غالبًا في التاريخ أو الحقوق) وأنهم حلنجية/ مدقدقين/ ذوو خبرة/ أصحاب تاريخ طويل في السياسة والإدارة والمخابراتية، وليسوا رؤساء بالصدفة أو بالتعيين (من الخارج).. وليسوا من ماركة أشاوسنا الأماجد عليهم السلام!

التاريخ – ودعك من الأكاذيب اليسارية وبهتان حلنجية التشويه، وأساتذة القص واللصق في الكتابة – حكى لنا أن خلفاء التمكين والتغيير الحضاري كانوا علماء، حفاظًا، محدثين، بل شعراء وفنانين بشكل لافت.. وكانوا حريصين على التعمير والتشييد، وترك بصمات يؤملون أن تخلد بعدهم، ولم تكن في أيامهم بنوك في سويسرا يهربون المال لها، ولا منتجعات في الكاريبي يسترخون بها، ولا (قوادون ملاّكي) يقيمون لهم ليالي للسمو الروحي، ولا طبالون يقيمون لهم وصلات في (الرقص) الإعلامي الرديء!

اسمح لي قارئي الكريم ألا أستشهد بخلفاء الماضي، بل أستبشر، وأتفاءل، وأبتهج بالتعددية، والنخبة المثقفة نظيفة اليد، التي أشهدها لأول مرة في حياتي، التي بدأت مع العسكر، وأرجو ألا تنتهي معهم، والصوت الواحد الذي لا صوت يعلوه، ودعني أسعد بالقائمة الموجودة حاليًا، التي تحوي مجموعة من (المدقدين) الذين لم يمروا عبر فلاتر الغرب، والألابنده السياسية، بل لهم خبرة، وتمرس، وعلم، وسن مناسب، وبعضهم عرفته عن قرب: زرته في بيته وزارني في بيتي، وبعضهم حاورته من اثنتين وعشرين سنة، وبعضهم سمعته وقرأت له أكثر من مرة، وبعضهم استفاضت خبرته وشهرته، وطالت معاناته، ويبقى الخيار للشعب الواعي الذي أسأل الله تعالى أن يوفقه لاختيار الأنسب والأمهر والأقدر على قيادة السفينة وسط هذه الأمواج الهوج،

والعواصف الرعناء، و(الزعابيب) الاصطناعية الكنود.. وأن يحمي مصر وأهلها من الثعابين والحرابي والضباع والكلام الناهشة.

فأحدهم – وأتكلم عن معرفة وتجربة – فعلاً إسلامي نظيف، وقانوني متمرس، ومفكر له باع والشؤون السياسية والإسلامية والعامة، وباحث له دراساته الدستورية والقانونية مستفيضة، ومؤلفاته دراساته وأبحاثه في التربية والإدارة والاقتصاد ؛ بجانب كونه محاميًا بارزًا له مرافعاته في قضايا شهيرة، مع ما أوتي من بلاغة في العبارة، وقدرة على الإقناع، ووعي ويقظة، ومعرفة بالواقع، وسماحة الطبع، التي تحوطها ثقافة عريضة وتوفيق من الله، ولا أزكيه على الله.

وأحدهم يعيش السياسي والعمل الحزبي والحركي والنقابي منذ كان رئيسًا لاتحاد الطلاب بجامعة القاهرة، حتى عمل أمينًا عامًا ومديرًا من نحو أربعين سنة، وعانى وابتُلي وسيء وأسيء إليه، ووجد من العنت ما يجده الصابرون، ولا أزكيه على الله.

وأحدهم أكاديمي أصيل، ومتحدث فصيح بليغ، وباحث ثبت عميق، ومحام ضليع كبير، وكان أمينًا عامًّا للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وله نظراته وآراؤه الجيدة، ولا أزكيه على الله.

وأحدهم أكاديمي أخرج من الجامعة بقرار ساداتي، بدأ حركته المجتمعية والسياسية منذ أواسط الستينيات، وحصل على خلطة عجيبة من المؤهلات والتخصصات، منها: الماجستير في الهندسة، والليسانس في الآداب /قسم الاجتماع، والدبلوم في الدراسات الإسلامية، والدبلوم في دراسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ودبلوم إدارة الأعمال، ودبلوم التسويق الدولي، هذا بجانب خبرية عريضة في إدارة الأعمال والمشاركة في مجالس وإدارات عدد من الشركات والبنوك؛ حتى اختارته مجلة فورين بوليسي ضمن أبرز مائة شخصية عالمية مفكرة في ..2011 ما شاء الله تعالى!

هذه وجود جديدة لم تعرف الولاء المطلق لآمر أعلى (إلا الله تعالى) ولها ثقافتها، وقبولها، ولم يعرف عنها أنها ارتشت، ولا اكتنزت، ولا تلوثت يدها بغير مسح أرض السجن، وكنس المعتقل..

أهؤلاء خير يا ترى أم الحلنجية ورجال العهد البائد، والوجوه التي عفى عليها الزمن، وأبغضها الناس؟

يا رب الطف بمصر يا كريم!

كما تكونوا يولَّ عليكم

مش عزبة أبوه!

.....ولا ينبغي أن يكون البلد (عزبة) للحاكم – سلطانًا أو رئيسًا، أو ملكًا، أو أميرًا أو.... فتكون التفاتة فخامته إلهامًا، وإشارة إصبعه أمرًا نافذًا، ونظرته توجيهًا، وضحكته إبداعًا، وتكشيرته سجنًا وتعذيبًا، وهندامه قمة الشياكة، وكركعته يوم عيد، وصوته (مزيكة)، وشخيره سيمفونية!

ولا يجوز لمن حوله من الحشاكلية والمنافقين والهوامين أن يقنعوه بهذا، على طريقة الرجل الذى سأله الرئيس عن اسم آخر أغنية لأم كلثوم، فقال له في عبودية منافقة:

أغنيتها الجديدة روعة يا باشا.. اسمها: سيادتك عمري؛ بدل: "انت عمري"!

لا يجوز أن يكون افتتاح دورة مياه عمومية إنجازًا عبقريًّا تم بتوجيهات سامية من حضرته، ولا رصف شارع إبداعًا ملكيًّا ومكرُمة من جلالته، ولا صرف المعاش تفضّلاً رئاسيًّا من فخامته، ولا قضاء الحوائج على الكورنيش يدًا بيضاء لسموّه!

لا يجوز أن يكون العفو عن السجين، ولا تحرير المواطن، ولا إعزازه فى الداخل والخارج، ولا البحث عن راحته، ولا توفير حقوقه كاملة مِنَّةً منه!

بل إن خدمة الصغير والكبير، والغِنى والفقير، والهاجع والناجع (فرض عين) عليه إن قَبِلَ، وإلا فليرحلْ غير مأسوف عليه، هذا في النظم التى تحترم نفسها، وتحمل مسؤوليتها، وتعرف حق مواطنيها، ولا تشترى وهم رضاهم بالقمع، والمخادعة الإعلامية، والكذب الرسمى المفضوح!

قرأت للصديق خفيف الدم الأستاذ محمد خضر الشريف طُرفة ضاحكة عن النص المكتوب في آخر صفحة من جواز السفر:

ففي الجواز الأمريكى: "حامل هذا الجواز تحت حماية الولايات المتحدة الأمريكية فوق أي أرض وتحت أي سماء"، وفي البريطانى كتب: "ستدافع المملكة المتحدة عن حامل هذا الجواز حتى آخر جندي على أراضيها"، وأما الكندي ففيه: "نحرك أسطولنا من أجلك"!

أما جواز السفر المصري فمكتوب فى آخر صفحاته: "عند فقدانك هذا الجواز تدفع غرامة مالية"!

وآه لو سُرق الجواز منك أيها المصري، أو ضاع، أو مزقه ابنك الصغير، أو أسقطت زوجتك عليه خطأً كوب شاي.. يا ويلك ويا سواد ليلك!

لا يجوز أن تُطلَق يد رئيس دولة – أى دولة – فى البلد يتبوأ منها حيث يشاء، ويتحكم فيها كيف يشاء، ويغترف من خيراتها كما يشاء، بل يجب أن تكون أموره واضحة، مكشوفة، محكومة

بقوانين لا يستطيع تجاوزها، ولا خرقها، ولا التحايل عليها؛ فالرئاسة مَغرم لا مغنم، وهَمٌّ لا امتياز، ونُصب وعناءٌ لا راحة واسترخاء.

ولا يجوز أن تكون كلمته شيئًا مقدسًا لا يقبل النقد ولا النقض، بل يجب شرعًا ودستورًا وحكمةً أن يستشير، ويراجع، ويتأنى، ويختار الأصوب، ويصدر عن رؤية شُورية جماعية، تضمن الصواب، وتجنّبه والبلد الانزلاق، أو السقوط، أو التهاوي الكامل؛ فهذا أساس من أسس الحكم؛ إذا أردنا دولة متحضرة عادلة مطمئنًا أهلُها، مستقرًّا أمرُها!

إن محمدًا، صلى الله عليه وسلم، ما كان طاغوتًا مستبدًّا، ولا ملكًا متعجرفًا، ولا حاكمًا بأمره، بل هو الذى شرع للمسلمين "وشاوِرْهم فى الأمرِ"، "أشِيروا عليّ أيها الناس"؛ فكانت ثمرتها ما نطق به سيدي المِقداد بن عمرو بمنتهى الوعي والحب والنصرة: "امضِ بنا يا رسولَ اللهِ لما أمرك الله، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: "اذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنا هاهنا قاعدون"، ولكن نقول: اذهبْ أنت وربك فقاتلا، إنا معكما مقاتلون"!

وكان ثمرتها ما قاله سيدي سعد بن معاذ رضي الله عنه: "امضِ بنا يا رسول الله؛ فواللهِ لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخُضناه معك، إنا لصُدُقٌ في القتال، صُبُرٌ في الحرب، ولعل اللهَ يُريك منا ما تقرُّ به عينُك"!

لست محتاجًا لأحشد الأدلة على فرضية الشورى مبدأً وسلوكًا وتطبيقًا، وحسبك أن تقرأ ما قاله سيدي أبو هريرة رضى الله عنه: "ما رأيت أحدًا أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله، صلى الله عليه وسلم"!

وما قاله سيدي عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في "البخاري": "مَن بايع أميرًا عن غير مشورة من المسلمين فلا بيعة له، ولا بيعة للذى بايعه"!

لذلك لا ينبغى أن تكون مجالس الأمة (أيًّا كان شكلها) هياكل شكلية، ومجالس ورقية، ووظائف للمحاسيب، وامتيازًا للألاديش، بل تكون للنظر والتشاور، والتعمق والتقرير، ويجب أن يستمع لها الرئيس (الزعيم/ الأمير/ الملك...إلخ)، ويأخذ برأيها النافذ، ولا تكون مجرد هياكل ديكورية، ينام أعضاؤها فى الجلسات، وينالون الامتيازات، ويبصمون على القرارات (إجماع/ موافقة)، والقرار قرار فرد، والرأى رأى فسل!

وقد تعلمنا من ميراثنا النبوى المنير أنه ما خاب مَن استشار، وما ندم مَن استخار، وأن رأى الجماعة خير من رأى الفرد؛ خصوصًا إذا كانوا من أهل النظر والاقتدار والاختصاص.

وتعلمنا أنه – بالشورى – لن يجتمع المسلمون على ضلالة، فإذا رأيت مجلسًا للأمة (شعب أو شورى أو نواب أو أمة) يحل حرامًا، أو يقرر فسادًا، أو يمُرِّر ظلمًا، أو ينصر باطلاً، فتأكد أنه لم يصدر عن إجماع ولا شورى ولا رضًا، بل صدر بتزوير وتمرير وتضليل، عن رأى فرد مستبد لص، لا عن رأى جماعة شُورية أو ديمقراطية معتبرة!

إن فكرة أن يكون الرئيس هو كل شيء هي فكرة دكتاتورية تدمر الدولة، وترجع بها للوراء قرونًا.. وإن إطلاق يده فى مقدَّراته، بحيث يمكنه أن يدخلها في حرب، أو يصالح عدوها، أو يضرب بعض أهلها وشرائحها ببعض، أو يرفع نخبة مقربة ويحرم غيرها، أو ينتهبها ويصادرها لصالح نفسه، أو يعتبرها مغنمًا يحكمه كيف يشاء، أو يورثها، أو يقطِّعها... جريمة رأيناها رأْي العين في كل الدول المتخلفة، المظلوم أهلُها، والظالم حكامُها!

وإن إطلاق يد جنابه (ليفصِّل) دستورًا على مقاس جبروته وأنانيته وخيانته، يخالف فيه دستور الأمة الذى انتُخِب على أساسه، ودينها الذي تَدين به، لَعارٌ "يستمتع" به حكام العالم الثالث عشر، ولا يعرفه رؤساء أنظمة تحترم نفسها، وتعرف حق شعوبها.

رحمتك بنا وببلادنا يا قيوم، يا صمد، يا رب العالمين.

فيش وتشبيه للرئيس

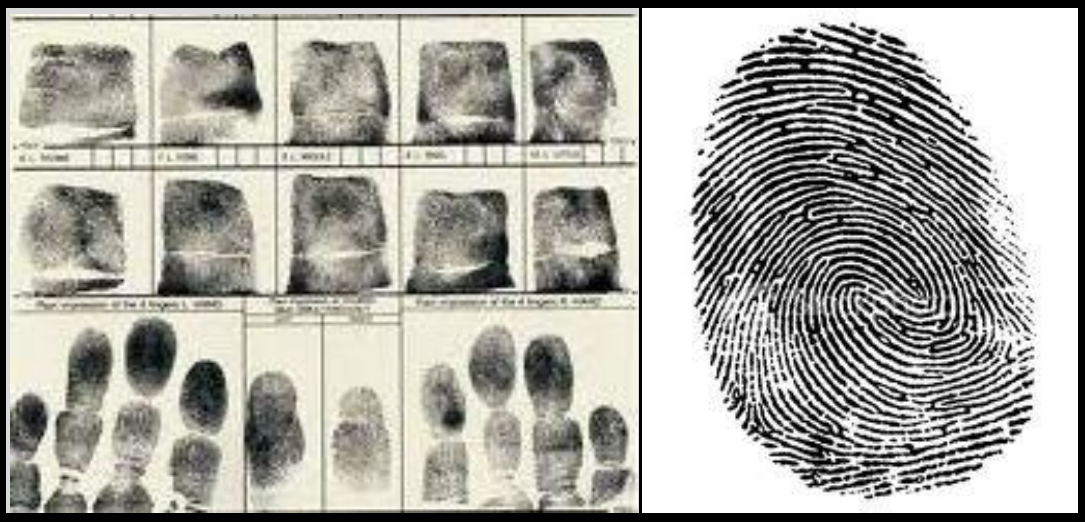

لا يمكن أن يتقدم موظف ليعمل كناسًا، أو زبالاً، أو عتالاً – أو أدنى من ذلك أو أكبر – إلا طُلبت منه صحيفة حالة جنائية، وشهادة حسن سيرة وسلوك، ونُظر في حاله:

هل له سجل إجرامي/ هل وقعت عليه عقوبات/ هل وقع في شيء مخل بالشرف/ هل اتهم بخيانة!؟

بل لقد زاد حبايبنا على هذا أن يمر على جهاز سحل الدولة الساقط لينظر: هل يعين أم لا يعين!

وكلما علت أهمية الوظيفة زاد التدقيق والاهتمام بالسجل – نظافة واقتدارًا ومؤهلات – فلا يعقل أن يعين شخص قائدًا للشرطة وهو قاتل، أو تاجر مخدرات، أو يعين متهم بجريمة أخلاقية رئيسًا لجامعة، أو يتولى حراسة مسكن طالبات مغتصب للنساء.. هذا هو القانون، وهذا هو المنطق، وهذا هو الحق، والعدل..

فهل تسري هذه الرؤية العادلة والقانونية والمنطقية – أو ينبغي أن تسري – على رئيس الجمهورية، أية جمهورية؟

وهل لو كان حول المرشح جدل كبير، وعدم قبول من الناس – جمهورهم – وشبهات يطرحها كتاب ومفكرون وساسة من الداخل والخارج، ولو زُعم أن له قربى بأعداء البلد، وخصومها اللد، هل له أن يرشح نفسه، ويقدم اسمه للناس على أنه الأنسب والأحق والأجدر!؟

هل لهؤلاء السادة فيش وتشبيه، أم إنهم يتولون الرئاسة في العادة بطريقة (التلات ورقات، واللعب بالبيضة والحجر) والمخادعة، والمغالبة الإعلامية، خصوصًا إذا توفرت لأحدهم ترسانة من المتلاعبين والجعجاعين، وخونة الإعلام، وترزية السياسة، وحواة الانتخابات، وسحرة الباطل!

لقد أشاع الإعلام (الوطني المخلص النقي الطاهر) حكاية والدة الشيخ حازم، وأصل عائلة العوا، وعدم قانونية العفو عن الشاطر، وجنسية زوجة مش عارف مين، لكن هل سيناقش الإخوة أديب، والحديدي، والشاذلي، والإبراشي، وحمودة – وكل السادة الطائفيين – الفيش والتشبيه الخاص باللواء سليمان؟

هل سيناقشون تهديداته التي نقلها المسلماني بفتح الصندوق الأسود ضد الجميع؛ في حالة منعه من ترشحه للرئاسة، وتطبيق قانون عزل الفلول سياسيًّا، وهو الأسلوب الذي استخدمه (موافي) بفتح غرفة جهنم!؟

هل سيناقشون ما يشاع أنه اجتهد وسعه في المحافظة على نظام مبارك، وخلفه في مواجهة ثورة المصريين العظام؟ وما دلالة ذلك؟ هل هي شهادة براءة وطهارة ذيل؟

هل سيناقشون ما يشاع عن دوره في معركة الجمل ومواجهة الثائرين الشرفاء، ودهسهم، وإطلاق الرصاص عليهم، وتعذيب معتقلين أثناء الثورة، وتحرير البلطجية، وأصحاب السوابق من السجون؟ هل سيناقشون ما نشرته "فورين بوليسي" الأمريكية على لسان ديفيد كينر بأنه كان اليد اليمنى للرئيس المخلوع حتى ثورة 25 يناير وأنه عينه نائبًا له في محاولة يائسة لتهدئة الغضب الشعبي ضد نظام حكمه.

هل سيناقشون ما نسبت إليه بأن الشعب المصري غير مهيأ للديموقراطية، وأنه دعم بشدة اتفاقية العار اتفاقية تصدير الغاز للعدو الصهيوني؟ ولماذا يحاكم فيها حسين سالم وحده، ولا يحاكم فيها مبارك وابناه وعمر سليمان ورئيس الوزراء وغيرهم من الضالعين!؟

هل سيناقشون شهادة وزير الداخلية الإسرائيلي الأسبق عوزي برعام في مقال نشرته (إسرائيل اليوم) (حول محاولات عمر سليمان التودد للإسرائيليين عبر الحديث عن الدور الذي يقوم به النظام المصري في ضرب الإسلاميين، وأنه خلال زيارته للقاهرة وزيرًا للداخلية 1995، التقى بسليمان الذي وصف آنذاك بأنه (الذراع الأيمن) لمبارك، وتفاخر سليمان أمامه بنجاح النظام في ضرب للإخوان.

هل سيناقشون ما فعله الرجل في ملف السودان، وملف فلسطين؟

وهل سيناقشون أنه (لم يترك زعيمًا إسرائيليًّا من اليسار أو اليمين إلا وتحاور معه وعقد صداقة معه، وصار الأقرب إلى قلوب الإسرائيليين دون منازع).

هل سيناقشون ما نسب إلى (الأسوشيتد برس) من تصريحات أدلى بها الإرهابي الصهيوني بنيامين بن أليعازر ل"راديو جيش العدوان الإسرائيلي"، بأن سليمان أفضل رئيس لمصر يحمي مصالح إسرائيل، وأنه يعدُّ علاقات وإسرائيل حجر زاوية إستراتيجية، وأنه صديق للرئيس المخلوع حسني مبارك منذ فترة طويلة، وكان آخر من اتصل به المخلوع قبل تنحيه!؟

هل سيناقشون ما يشاع كثيرًا عن دوره الأبرز في تصفية وتعذيب وخطف كثيرين بالتنسيق مع المخابرات الأميركية، واعتباره (العضلات) المنفذة لأجندة المخ الأميركي!؟

هل سيناقشون أنه كان (شريكًا للمخابرات الأمريكية موثوقًا به؛ لجهوده في مواجهة الجماعات الإسلامية، وتبنيه برنامج CIA لتسليم معتقلي ما يسمى الإرهاب الذين كانوا ينقلون إلى مصر وبلدان أخرى ليستجوبوا سرًّا دون إجراءات قانونية!؟

هل سيناقشون ما قاله جاين ماير صاحب كتاب "الجانب المظلم" إنه كان "رجل سي آي أي بمصر في هذا البرنامج". وأنه أشرف مباشرة بعد توليه رئاسة المخابرات على اتفاق مع أميركا عام 1995 يسمح بنقل المشتبه فيهم سرًّا إلى مصر للاستجواب، حسب كتاب "الطائرة الشبح"

للصحفي ستيفن جراي. وهل يستوثقون مما (زعمته) منظمات حقوقية من أن المعتقلين كانوا يتعرضون للتعذيب وسوء المعاملة في مصر وغيرها! وأن CIA اعتمدت عليه لاستقبال معتقلين، حتى بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003!

هل سيناقشون ما زُعم عن اجتهاده في إطالة مدة الانقسام الفلسطيني الفلسطيني، و(خنقه قطاع غزة والسعي لتدجين حماس على خطاب جديد؛ عبر الضغوط وسائر أشكال الابتزاز، خاصة ما يتصل بمعبر القطاع الوحيد على العالم الخارجي)؟

هل سيناقشون ماكتبه يوسي ميلمان معلق الشؤون الاستخبارية في (هآرتس) بعنوان: (عمر سليمان:الجنرال الذي لم يذرف دمعة خلال حملة الرصاص المصبوب) وأنه (منذ أن تولى مهام منصبه رئيسًا لجهاز المخابرات عام 1993، يقيم اتصالات دائمة مع معظم قادة الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية، كالموساد، والمخابرات الداخلية (الشاباك)، وشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان).

هل سيناقشون ما زُعم (سعيه الدائم لإسقاط حركة ا حماس في غزة وتعاونه مع الكيان الصهيوني بعد سيطرة الحركة على غزة عام 2007م لمنع السلع والبضائع من دخول القطاع لإضعاف الحركة عبر تجويع القطاع دون إحداث مجاعة هناك.(

هل سيناقشون ما زُعم من (أنه كان يقوم بالعمل الذي لا يرغب الغرب في القيام به بنفسه)؟

وأخيرًا هل سيناقشون تسريب "ويكيليكس" لبرقية سرية عام 2007م أبدى خلالها المشير طنطاوي وسليمان ترحيبهما بإعادة احتلال الكيان لمحور صلاح الدين المعروف صهيونيًّا ب"فلادلفيا" على الحدود بين مصر وقطاع غزة إذا أراد وقف عمليات التهريب هناك).

احتلال منطقة؟ يا للوطنية، ويالللإخلاص!

بشار.. الحاكم الشبيح

لا أزال أذكر لقطات من فيلم العسكرى الأزرق الذى عرض فى السينما 1970، وجسد بشاعات الجنود الأمريكيين فى فيتنام، حيث كانوا يقطعون بسونكى البندقية أثداء النساء – بعد اغتصابهن – ويبقرون بطون الحوامل، ويذبحون الرجال، ويمطرون القرى بالنابالم، فى مشاهد خالية من أية مشاعر إنسانية أو حيوانية، صادرة عن أناس مجرمين ساديين، منحرفين نفسيًّا وبشريًّا، يتشدقون – إفكًا وزورًا – برعايتهم حقوق الإنسان، وحمايتهم الحريات!

ولا تزال ذاكرتى اللاهبة تذكر صورًا لأطفال بوسنيين اقتلعت – بالسونكى – عيونهم، على أيدى العنصريين الصرب، الذين قادتهم الكنيسة الأرثوذكية هناك، فى حرب تطهير عرقى مجرمة دامية، بجانب المقابر الجماعية لألوف من الرجال العزل والأولاد، أهالت البلدوزرات عليهم أكوام التراب، بعد أن استكثروا عليهم رصاصات رحمة تخفف عنهم الموت الرهيب.. ولا أعتقد أن ذاكرتى ستنسى يومًا الجرائم الوحشية التى ارتكبها مجرم سوريا وأبوه وسفاحو طائفته الإرهابية؛ الذى يقتلون بأيديهم سنة سورية، ويلعقون دماء الشرفاء، وينتهكون أعراض الحرائر، بمنتهى الخساسة والدناءة التى لا يقع فيها إلا الضبع؛ أخس الحيوان طرًّا.

ولأن هذا الجنس من الضباع – بجانب وحشيته وخساسته – بارع فى لعبة التلفيق والفبركة وصناعة التهم، فهم يستخدمون عدة أوراق لتمرير شنائعهم وفظائعهم.

= = لعبوا بالورقة الطائفية، فى بلد فيه ثلاث وستون طائفة وعرقية وديانة، يمكن أن يشعل كل منها حريقًا يبقى عقودًا لا ينطفئ، ولا يسعد به إلا كل متصهين، وعدو للأمة ودينها! فإنك لو طالبت بحقك هناك فستكون طائفيًّا، ولو قلت: لا فأنت طائفي، ولو اعترضت على الذبح من الأعناق فأنت طائفي، ولو سألت عن سجين انقطعت أخباره من ثلاثين سنة فأنت طائفي، ولو سعلت أو عطست فأنت طائفي! مع أن الطائفة النصيرية تحرس إسرائيل من عقود، وتجرع سوريا العلقم من عقود، وتقمع الحريات من عقود، وتزحم السجون بالمعذبين من عقود، وتذل الشرفاء والمثقفين والأحرار من عقود، و(تشفط) خيرات سوريا من عقود، ولا يجرؤ (زلمة) أن يقول إن هذا هو قمة الطائفية الحقيرة!

واستخدم الأسد الدعم الطائفى من خلال الاستعانة بالرافضة الفاشيين من إيران، ولبنان، فى قمع التظاهرات، حتى داخل لبنان ذاته، وهم ذاتهم الذين يقلقون الأمور فى البحرين والساحل الشرقى السعودي، ومواطن أخرى أرجو ألا يكون منها مصر، بعد أن استنبت فيها نظام مبارك الرفض وأولاد الرفضة، ومكن لهم، بتمويل واسع من الملالي

= = ولم يزل الضبع – بعد أبيه – وزبانيته يحمون مصالح وحدود إسرائيل منذ 67؛ فلم تظهر له دبابة على الجولان، بل ظهرت – فقط – فى درعا، وحمص، وحلب، ودمشق والمدن السورية الأخرى لسحق المواطنين تحت جنازيرها كما رأينا فى اليوتيوب! وصرح الجهبذ رامى مخلوف بأن إسرائيل لن تستقر إذا سقط الضبع، والبعث الإرهابي!

= = وتزلفًا للصهاينة والأمريكان أسقط الأسد نفسه ورقة التوت التى كان يستر بها عورته المغلظة، حين أعلن فى تطور سياسى لافت – كما قالت يديعوت أحرونوت، ونقلته الجزيرة نت – أن بشارًا أعلن عبر رسائل بعثها إلى الإدارة الأمريكية عن استعداده لاستئناف محادثات السلام مع إسرائيل. ونقلت الصحيفة الإسرائيلية عن مصادر أمريكية قولها إن الأسد قال فى هذه الرسائل إن 98% – لاحظ: 98% – من المواضيع المختلف عليها بين سوريا وإسرائيل تم

الاتفاق عليها، ولتسقط الممانعة المزعومة، وشعارات الصمود والتصدي، والقناع البعثى السمج القبيح!

= = واستخدم بشار الضبع وزبانيته – ولا يزالون – فزاعة القاعدة والسلفيين والإخوان (الإسلام) لتخويف الدنيا، رغم أنهم الذين صنعوا الأكذوبة، ولفقوها مع (حبايبهم) الذين طالما اعتبروهم رجالهم وحماة مصالحهم، خصوصًا من وصف منهم ب(الدول المعتدلة الصديقة) عارفها حضرتك؟

= = ووظف بشار الضبع وزبانيته – ولا يزالون – سيطرتهم، فقعطوا الاتصالات، والإنترنت، والكهرباء، والماء، والخبز، والوقود، والرواتب، وضربوا تناكر المياه لئلا يشرب الناس، وأغلقوا المخابز والمحال لئلا يأكل الناس، وخيروهم صراحة بين الجوع والعطش والظلام والرَّوع، وبين الذلة والهوان السرمديين و... البعث وآل الضبع!

= =ووظف بشار الضبع وزبانيته – ولا يزالون – مشايخ السلطة والزور، والدعاة الحزبيين العور، الذين ربوهم على أعينهم، وكسروا عيونهم بالعطايا، والهبات، والتلميع، ليتحدثوا عن لزوم البيعة الشرعية، وحرمة الخروج على الحاكم (أمير الطائفيين) وتخويف الناس من قول لا، وقمعهم بالفتاوى عن المطالبة بحريتهم وحقوقهم! ألم تر إلى مفتيه الذى أقسم أن حافظًا هو مجدد الدين فى القرن العشرين، وشاعره الذى أقسم أن بشارًا هو الخليفة السادس فى الراشدين؟!

= = واستخدم بشار الضبع وزبانيته – ولا يزالون – الشبيحة من الجنود والمخابرات والحرس الخاص؛ لإحداث أكبر قدر من الدمار، وإراقة أكبر كمية من الدماء، ونشر أكثر ما يستطيعون من الرَّوع، والذعر، والإرهاب البعثى العلوى الضبعي! شبيحة البطش، وشبيحة الأقلام، وشبيحة الفتاوى!

= = واستخدم بشار الضبع وزبانيته – ولا يزالون – الإعلام المزور الذى يتحدث عن الشعب السورى المنتفض من أجل كرامته وحريته وسلامته على أنه مجموعة خونة عملاء جبناء طائفيين سلفيين رافضين للشرعية متآمرين على الوطن السعيد، والعهد البعثى المجيد، كارهين للتقدم والحضارة والرغد الذى يوفره الضبع وأسرته وحاشيته!

= = واستخدموا الأفاكين (أقصد الفنانين) الذين ناصروا الأسد صراحة، أو تقنعوا أمام الشعب بكلمة ناعمة كذوب، وهم ينحنون لتقبيل حذاء النظام: وهم صف طويل من كلاب حراسة القهر العلوى لا داعى لإيراد أسمائهم أجمعين!

وكالعادة: تقف الجامعة العربية الشامخة حامية الحمى، لتتفرج، وتفرك إسرائيل يدها ابتهاجًا، وتوازن أوروبا، وتنافق أمريكا، ويُقمع الشعب، وتستمر المذابح، ولا ينتهى الكذب!

فهل قدر على الأمة أن تمر بهذه المذابح كلها، بأيدى حكامها جلاديها وجيشها مدمرها!؟

هل قدر عليها أن تسودها الضباع والخنازير البرية، أو تجتاحها؟

حسبنا الله ونعم الوكيل.. حسبنا الله ونعم الوكيل!

برغم أنفه رحل:

ع. ب.

برغم أنفه وعاره رحل/ على جناح العار والشنار
تزفه لعائن الصغار والكبار/ تحوطه الدماء والجثث/ ويقشعر من جنونه الخبَث!
ويحمل الحقائب المليئة/ بالرَّوع والنحيب والوجل/ والوهم والخواء والعبث!
برغم أنفه رحل/ يجر عاره وخيبتَهْ
ويجرع الأنين والوجع/ على قفاه صفعةٌ
وراية على استه بغدْرتِهْ/ وسيرتِه/ تلك الفَضوح الخائبة!
يفر من كنائن العجائز/ المرسِلات للسهام الصائبة
المرسَلات بالأنين والجؤار/ وتشتكى لربها/ سطو الذئاب الكاسرة/ بالليل والنهار
برغم أنفه رحل/ يفر من صحوة الرجال والهمم
يفر من ذوى الإباء والشمم!
فالشعب ما ركع/ والشعب ما جزع
وما ثنت من عزمه المجازر الغشوم/ ولا عتو العصبة الظلوم!
أجل.. أجل/ لقد رحل
عقبى لكم إخواننا/ عقبى لكم أحبابنا
ذاك الربيع قادم بزهرهِ.. وعطره
وبالحياة والأمل.. لقد رحل.. برغم أنفه رحل..

المصريون يوم 11 – 02 – 2013

من يحمى شبيح سوريا الأكبر؟

من الكتب المهمة عند الرفضة كتاب شديد القداسة، بالغ الأهمية، اسمه: الجفر الجامع والنور اللامع، قال عنه أحد أئمتهم: إن هذا الجفر فيه توراة موسى، وإنجيل عيسى، وعلوم الأنبياء والأوصياء، ومن مضى من علماء بني إسرائيل، وعلم الحلال والحرام، وعلم ما كان وما يكون !

وفي غارة لكتيبة الشهباء– الجيش الحر في حلب، غنم مجاهدٌ منها – من منزل ضابط علوي – نسخة مخطوطة من الكتاب، ثم قرأ أمام الكاميرا سطورًا تحكى عن سيدنا علي رضي الله تعالى عنه أنه: (القديم الأزل الذي لا يحول، ولا يزول عن سمائه بمشاهدة أرضه، ولا أرضه بمشاهدة سمائه!، وأشهد أنه الأول والآخر والباطن والظاهر! وهو على كل شيء قدير، وبالإجابة خبير)، وأستغفر الله العلي العظيم من الشرك والكفر!

وفي بحوث أخرى قرأت أن زعمهم أن سيدنا عليًّا رضي الله تعالى عنه خطب بالكوفة، خطبة جامعة، ذكر فيها ما أطلعه الله عليه مما هو مثبت في اللوح المحفوظ (!)، فصار يتكلم مما شاهده، وكان من الحاضرين جعفر الصادق فكتب ما سمعه فى جلد الجفر.. ومما فيه:

"أنا بثير الترك، أنا شملاص الشرك، أنا جنبتا الزنج، أنا جرجس الفرنج، أنا عقد الإيمان، أنا يركم الغيلان، أنا بدر البروج، أنا سنشار الكروج.. أنا والله وجه الله (!)، أنا والله أسد الله.. يا صالح سلم، وللجماعة كلم، يوسف أعرض عن هذا، يا موسى أقبل على هذا، يا سلام سلم، يا جهجاه كلم، يا محمد ارقد، يا مصطفى اسجد"!

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في... والكذابون كثيرًا ما يُنفِّقون سلعهم الباطلة بنسبتها إلى علي رضي الله عنه وآل بيته، كأصحاب القرعة والجفر، والبطاقة، والهفت، والكميان، والملاحم... إلخ، فلا يدري ما كُذب على أَهل البيت إلا الله سبحانه

وفي الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة جاء أن العلويين:

من غلاة الشيعة، الذين ادعوا الألوهية في سيدنا علي رضي الله عنه! وكان اسمهم "النصيرية" ثم تسموا بالعلويين؛ تمويهًا على الناس! وأهم أفكارهم ومعتقداتهم أن سيدنا عليًّا رضي الله عنه إله، وأنه يسكن السحاب بعد تخلصه من الجسد الذي كان يقيده، وإذا مر بهم السحاب قالوا:

السلام عليك يا أبا الحسن، ويزعمون أن الرعد صوته، والبرق سوطه! وهم يعظمون الخمر! ويصلون صلاة ليس فيها سجود، ويقولون بأن الحج إنما هو كفر وعبادة أصنام، والصيام عندهم هو الامتناع عن معاشرة النساء طيلة رمضان، ولا يؤمنون بالشهادتين ولا بالصلاة ولا بالزكاة ولا بالصيام ولا بالحج، ولا الطهارة والوضوء والاغتسال من الجنابة.. إلخ، وعقائدهم خليط من الاعتقادات والأديان الباطلة، فأخذوا من الوثنية القديمة وعُبَّاد الكواكب والنجوم، وأخذوا من الفلاسفة المجوس، والنصارى، والمعتقدات الهندية والآسيوية الشرقية، وخلطوا ذلك بمعتقدات الشيعة الغلاة!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "هؤلاء القوم المسمَّون بالنصيرية – هم وسائر الأصناف الباطنية – أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل التتار والفرنج وغيرهم!، وهم دائمًا مع كل عدو للمسلمين، فهم مع النصارى على المسلمين، ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار، ثم إن التتار ما دخلوا بلاد الإسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم"!

هؤلاء الناس هم الآن حراس الحدود الصهيونية على طول الجولان، وحماة إسرائيل الذين بقوا موالين حتى آخر ثانية، ثم لما بدا لشرفاء سوريا أن يطالبوا بالحد الأدنى من الحرية فعلوا بشعبهم ما فعله الأمريكان في ناجازاكي، والغرب في ستالينجراد، وهتلر في ألمانيا.

وتخيل مليونين وأربعمائة ألف منزل، (الآن ربما صارت أربعة ملاين) صارت كلها خرائب مهدمة كأن زلزالاً هائلاً مر بها، فجعل عاليها سافلها!، وفق إحصائية أولية نشرتها الجزيرة، وأجراها مهندسون متخصصون بإشراف الشبكة السورية لحقوق الإنسان!

وتخيل مدنًا كاملة ليس فيه شخص يوحد الله تعالى، فلا بشر، ولا معالم، ولا حياة، بل الخراب والدمار وشبح الموت..

والطائفي ابن الطائفي، متمادٍ في دمويته، تدعمه مجموعات من الإرهابيين الذين استباحوا فصل رأس طفلة بنت عامين عن جسدها، ودفن شابّ، آمرينه أن يقول: لا إله إلا هباب، وأن

ينتهكوا النساء، ويسمموا الماء، ويحرقوا الحقول ومخازن الطعام، وقد أصابهم قرَم وحشي، وسعار للحم والدم البشري!

إنهم مجموعة من (الكتائب العقائدية، والمجموعات الشبابية الطائفية، تحت مسميات مختلفة، يقوم النظام بحشدها طائفيًّا، وتدريبها وتسليحها، وتزويدها بصلاحيات القتل والاغتصاب والسلب والنهب والتعذيب دون مساءلة، لتقوم بدور يتجاوز وحشية ودناءة سرايا الصراع التي شكلها المجرم رفعت الأسد في الثمانينيات، وقامت بفظائع تجاه الشعب السوري في كل مكان من سوريا، هؤلاء المتطوعون يتم تدجينهم وتجييشهم طائفيًّا؛ ليتبلد الإحساس فيهم، وليتحولوا إلى وحوش وأمساخ تسوم السوريين كل أنواع الوحشية!)، كما كتب ثائر علوان!

إنهم يستخدمون سياسة الأرض المحروقة التي استخدمها الروس في الشيشان، والصهاينة في غزة وجنين، والأمريكان في العراق، وأفغانستان والصومال.

وأزعم أن أمريكا بعد تورطها في حروب كثيرة في العالم الإسلامي أرادت من بشار والعلويين العملاء أن يقوموا بدورهم بدقة، بتدمير سوريا عبر إستراتيجية الأرض المحروقة، بحرفية عالية، دون أن تظهر هي في الصورة، والنتيجة هي النتيجة: أسلحة الدمار الشامل/ التطهير العرقي/ القاعدة/ حرب الإرهاب/ وغير ذلك من المبررات التي هي هنا: الدفاع عن شرعية عصابة شبيحة، وإهدار شرعية شعب بأسره دون رحمة ولا آدمية..

اللوم ليس على الشبيح ابن الشبيح، بل على مَن مكنوا له، وإن تظاهروا بغير ذلك: الصين وروسيا أعلنتا التآمر، والغرب بمنهجه العنكبوتي أعلن التواطؤ، والعرب باستسلامهم أو برضاهم يساعدون، وإسرائيل مستفيدة، ودمشق الخلافة تدمر، بعد بغداد الخلافة.

اللوم ليس على بشار الدموي يا سادتي.. اللوم على الأمة التي ترى أبناءها يذبحون من الأعناق، ويلطم إعلامها العميل؛ لأن الإسلاميين سيمنعون البكيني والخمور في المباغي السياحية!

اللوم ليس على الطائفي العلوي؛ بل على من ترك بغداد تحترق، وغزة تقصف، وأفغانستان

تنتهك، والصومال يبال على شعبها، وعلى من يرى القرآن يداس، والرسول صلى الله عليه وسلم يسب، والله تعالى لا يرجى له وقار!

فعلى أي عاصمة سيأتي الدور بعد البوسنة وبغداد ودمشق!؟

بالدور يا شباب.. بالدور يا عرب!

المصريون يوم 25 – 09 – 2012

لغة الاستهياف والاستهبال في أجندات الرئاسات العربية

الاستهياف في اللغة: ازدراؤك من أمامك، واعتقادك (هيافته) وقلة قيمته، وهوانه! واستهباله هو: ظنُّك بلاهته وضعف عقله، وهما أسلوب تعامل تستخدمهما الرئاسات العربية بشكل واسع النطاق جدًّا مع شعوبها؛ تمامًا كما فعل فرعون لعنه الله حين (استهيف) المصريين، واستخف بهم (فأطاعوه؛ إنهم كانوا قومًا فاسقين)! وهذا حكم إلهي عجيب على من لديه قابلية الاستهياف أو الاستحمار: أنه فاسق، من قوم فاسقين

الله أكبر: أيتحمل المنصاعون للاستهياف والاستهبال مسؤوليةً شرعية، يعاقبهم الله عليها؛ إذ بها يرضون، ويقبلون؟ ما انتبهت لها من قبل، وإنها والله لأمر فظيع وخيم!

وهل (يستهيف) الأمةَ قادتُها فعلاً، ويستخِفُّون بها، ويمررون أجنداتهم واتفاقاتهم وخبائثهم (مستحمرين) بها الشعوب التي كثيرًا ما تصفق، وتهتف، أو تصمت، وتبتلع ألسنتها، وتبيع أحرارها ومفكريها وعلماءها وأبناءها، وتتركهم في السجون والقهر والقمع؛ إرضاء ل(مستهبلهم)، المستخف بهم!؟ التاريخ والواقع المعيش يقولان: نعم!

فلقد استهبل الأباطرة والكهنة أصحاب الحكم الإلهي شعوبهم، وركّعوا أوربا وجهّلوها ألف سنة كاملة غير منقوصة!

واستحمرهم مشعلو الحرب الصليبية في إطلاق حملة من الأطفال Croisade des Enfants لتحرير مهد المسيح من المسلمين الكفرة.. حملة من أطفال فعلاً انطلقت مرتين! بادت بالرياح

والطاعون والغرق، وبيع من تبقى من المستحمَقين المغرر بهم عبيدًا، بأيدي قراصنة الحروب، وتجار البشر!

واستخف السفاح الباطني الحسن الصباح صاحب قلعة أَلَموت أتباعه حين أقنعهم أن عنده جنة ونارًا وحور عين؛ فأطاعوه، وتحولوا إلى قتلة مردة، يسارعون للموت دون تردد..

واستغبى الباطنيون والرفضة الذين يبنون دينهم على المنامات والأوهام والأكاذيب التي يصدقها أتباعهم (المستحمَرين) الذين رضوا بالانغماس في المتعة الحرام، والدين الحرام، بينما الملالي (يهبرون) خمس الموجود وخمس الدخل، ويعيشون ولا شهريار!

واستحمر متعصبو ألمانيا وإيطاليا شعبيهما في الحرب العظمى الثانية ليريقوا عشرات الملايين من الأرواح؛ إرواءً لجنون العظمة الذي يستبد بهم!

ويستبله زعماء العالم الثالث عشر كله شعوبهم – بمنتهى الاستهانة والوضوح – حتى إنهم يصفعون هذه الشعوب على أقفيتها سنة واثنتين وعشرًا وعشرين وثلاثين وأربعين.. والشعوب تستنيم للضرب والصفع والانتهاك!

سُنّة فرعونية لا يمكن إنكارها ولا تجاوزها؛ حتى يغير الناس ما بهم، فيغير الله حالهم، ويردهم لآدميتهم، ويرد عليهم حريتهم وقرارهم! كما نؤمل من نتيجة ثورة يناير هذه!

راجعوا حال أمتنا خلال العقود الماضية وحاسبوني، بعد أن تُراجعوا المآل الذي ألنا إليه بوجود أمثال مبارك والقذافي وحافظ فشار وسالح وصدام وزياد بري، وكيف نزحوا أموالنا، وضربوا ديننا، وهدموا أمجادنا، وسرقوا مستقبلنا ومستقبل أجيالنا، ورهنونا لأعدائنا باتفاقيات عار لا يغسلها ماء البحار من المحيط للخليج، ومن المتوسط لبحر العرب!

ويتخذ مسلسل (الاستهياف) أشكالا كثيرًا نبتلعها كما يبتلع بعضنا وصفات الدجاجلة الذين يصفون للأعمى ورك نملة، ومصران بعوضة، وعصير زلطة، ونصف حنظلة، مؤكدين أنه بذلك (سيُفَنْجِلُ) عينيه، ويبصر ولا زرقاء اليمامة!

= لقد أقنعونا بعدم محاكمة الرؤساء لأنهم فوق المحاكمة، في الحكم أو خارجه، كأن الرئيس مهما بلطج وخان شعبه، وأهان دينه وتاريخه (لا يسأل عما يَفعل، وهم يُسألون!) في أي دستور

وبأي ميزان؟ ولو حصل واضطر هو وأهله للخروج فلا بد من خروج كريم يليق بجلالته محملاً بما سرق وما نهب!

قمة الاستهبال والاستهياف!

= وأقنعونا بأن جرائم نظام مبارك كلها مالية وبس: سرقة، ونهب ملايين، واقتطاع أراضٍ، ونحو هذا! فماذا عن انتهاك القانون مليار مرة؟ وماذا عن إهدار كرامة الشعب والتعذيب المقنن برضاهم وتسترهم وتبريرهم؟ وماذا عن احتكار البلد لعصابة؟ وماذا عن خيانة البلد، والنوم مع العدو في لحاف واحد، بعد اتخاذه خدينًا وعشيرًا؟ وماذا عن تدمير التعليم والإعلام والدستور وكل مرافق مصر؟ وماذا عن تفصيل قوانين القمع؟ وماذا عن بيع القطاع العام وتدمير الزراعة ورهن الأمة لعدوها الألد؟

قمة الاستهبال والاستهياف!

= واجتهدوا – بتلقين من الخارج العدو – في إقناع الناس أن أنهم غير مؤهلين للديمقراطية، وأنهم غير ناضجين بما يكفي ليعيشوا كالبشر، فلا يصلح لهم إلا القمع

= وأقنعونا بأن كل من يقول لا، أو يعترض، أو يشكو، هو خائن، جحود، كنود، لا يشكر نعمة الله بأن جعل الأمة في ظلهم العالي!

قمة الاستهبال والاستهياف

= وسموا حزبهم: الوطني الديمقراطي، وتغزلوا بمحاسنه، وتغنوا بمفاتنه، وكيف يكون وطنيًّا وهو حزب في خدمة رجل، وفي عهده سطرت اتفاقيات تسليم مصر، وبيع قطاعها العام، وسُلم أمنها للموساد يديرها رسميًّا!؟ وكيف يكون ديمقراطيًّا، وهو عدو لأية معارضة، وأستاذ في قطع الألسنة، ومعارضوه أحزاب داجنة مستأنسة، وهياكل ورقية أوهى من بيت العنكبوت!؟

قمة الاستهبال والاستهياف!

= وأقنعونا زمنًا أن التدين ضد الحرية وضد الحضارة، وأن الدين والنهوض ضدان نقيضان، فلكي تصير متحضرًا عليك أن تخلع دينك (وتصيع) وسخروا لذلك إمكاناتهم كلها، سياسية، وحِزنية، وتعليمية، وإعلامية، وأمنية!

قمة الاستهبال والاستهياف!

= واجتهدوا في إقناع الخارج بأن الإسلاميين يهددون أمن العالم، وأن عليهم أن يضربوهم بأيد من حديد؛ إقرارًا للأمن، وضبطًا للأمر! وافصلوا قوانين لذلك

= وأقنعونا أن من يسلبون أمن الدولة هم (أمن الدولة) وأن الجلاد ضابط مكرم، وأن الإرهابي الرسمي (باشا) يجب تعظيمه، وطأطأة الرأس دونه!

قمة الاستهبال والاستهياف!

= وأقنعونا أن تاريخنا مظلم، وأن خلفاء وأمراء الأمة الغابرين كلهم كانوا مستبدين إرهابيين ظلمة؛ حتى الذي دوخ الفرس والروم، والذي كان يحج عامًا ويغزو عاماً، والذي قاوم التتار، والذي قهر الصليبيين، والذي كان يقرب العلماء ويبعد السفهاء! وأنهم أعدل منهم عدلاً، وأفهم منهم فهمًا، وأبصر بالأمور وأحذق!

قمة الاستهبال والاستهياف!

= وأقنعونا بوجود إرهابيين ومؤامرات هم يلفقونها، ويصنعونها، ويديرون فاعليها، كما حصل في تفجيرات مصر، والخلايا الإرهابية المزعومة التي يكشفون عنها، وكأحداث الفرقة في اليمن، وفتنة الروافض الحوثيين، والخلايا الإرهابية في تونس، وفي سوريا، ثم يعتقلون أطفالاً (كما رأينا هذه الأيام في درعا، ومع طل الملوحي، وكما تفعل إسرائيل في غزة، بجانب كبار سن كانوا يحتجزونهم بالمطارات، ويسومونهم العناء والعنت، ويدمرون عائلات، ومصائر شباب يحتاجهم الوطن)!

قمة الاستهبال والاستهياف!

= وكان الزعيم يخدر شعبه بألف مخدر، ويجعل البانجو أرخص من الهواء، ويصف معارضيه بأنهم يتعاطون حبوب هلوسة! ويستعين بالبلطجية ثم يصف الأشراف المتظاهرين بأنهم بلطجية، ويكون حولة مئات من المنتفعين، فيجعلهم ملايين، وضده ملايين يقول إنهم فئة مندسة (إن هؤلاء لشرذمة قليلون!)..

قمة الاستهبال والاستهياف!

= وأقنعونا بالقُطْرِية، والعصبية المحلية، فلا علاقة للمصري بما يجري في غزة وتونس ونواكشوط وبغداد وتيزي أوزو، أو البوسنة وكراتشي وكابول وبشكيك، أو بوروندي ورواندا ونيجيريا وحوض النيل!

قمة الاستهبال والاستهياف!

= وأقنعونا أن مجلس الشعب كان لخدمة الشعب، وأن مجلس الشورى كان مجلس شورى! وقد رأيناهما مجلسين مزورين، مليئين بذوي الكروش المنتفخة بأموال الفساد والمخدرات وسرقة أموال الدولة، وتمرير قوانين البلطجة الوطنية الديمقراطية! و.. و.. و..و!

قمة الاستهبال والاستهياف!

لكن هل كان فينا من يسمع لهم؟ نعم، ونعم، ونعم!

لقد صمتت الأمم المسلمة عقودًا.. ولا يزال على الفيسبوك بعض الطيبين ممن يناصرون مبارك وعمر سليمان، ولا يزال كثير من أفاعي النظام ومرتزقته يُحكمون رأيهم، ويفتلون حبالهم لاستعادة ولي النعمة، ورجاله من الهوامين والقوارين، الذين انكشفت سوءاتهم (وهم لا يستحون بالمناسبة من كشفها لأنهم يستبيحون الانكشاف والتعرية لأقصى حد)!

فهل نعود لأيام الاستحمار والاستهياف أم إن الأمة أفاقت حقًّا وانتبهت!

في قصيدته (حبيب الشعب) قال مطر:

صورةُ الحاكمِ في كلِّ اتِّجاهْ/ أينما سِرنا نراهْ/ في المقاهي/ في الملاهي/ في الوزاراتِ وفي الحارات والباراتِ/ والأسواقِ والتلفازِ والمسرحِ والمبغى/ وفي ظاهرِ جدرانِ المصحّاتِ/ وفي داخلِ دوراتِ المياه/ أينما سرنا نراه

صورةُ الحاكمِ في كلِّ اتّجاهْ/ باسِمًا في بلدٍ يبكي من القهرِ بُكاهْ / مُشرقًا في بلدٍ تلهو الليالي في ضُحاهْ/ ناعِمًا في بلدٍ حتى بلاياهُ بأنواعِ البلايا مبتلاةْ/ صادحًا في بلدٍ مُعتقلِ الصوتِ ومنزوعِ الشِّفَاه/ سالمًا في بلدٍ يُعدمُ فيهِ النّاسُ بالآلافِ يوميًّا بدعوى الاشتباهْ!

صورةُ الحاكم في كُلِّ اتّجاهْ / نِعمةٌ منهُ علينا/ إذْ نرى، حين نراهْ

أنَّه لمَّا يَزَلْ حَيًّا! وما زِلنا على قيدِ الحياةْ!

اتريِّس واتريِّش.. واتفرعن براحتك

تذكرت فجأة حكاية الذات الملكية، واتهام المعارضين بالعيب فيها، والنيل من قداستها، وبدأت أبحث كم جنت هذه التهمة الغبية على مفكرين، وأحرار، وعلماء، ووطنيين نظيفي الأيدي، لتشل فكرهم، وتكبل أيديهم، وتغيبهم في السجون، وربما في اللحود، فقط لأنهم قالوا لصاحب الذات الملكية، المعصومة من الخطأ: لا.. أو لأحد من خاصته، وحاشيته، والزبالة المحيطة به !

ثم انتبهت – فجأة برضه – إلى أن التهمة ذاتها صارت (في ظل الجمهورية) تهمة يحاكم بها أناس جريمتهم العيب في ذات رئيس الجمهورية، أو أحد من خاصته، وحاشيته، والزبالة المحيطة به!

وبدأت الاندهاشات تتوالى مع الأسئلة الغبية التي تثيرها نفسي الأمارة بسوء العيب في الذاتين الملكية والجمهورية على السواء، وأخذت أتساءل: إيه حكاية الذات الملكية دي؟

- وهل العيب فيها – أو بالأصح: انتقادها – جريمة؟
- وهل طلبها للمحاسبة، ومساءلتها أمام الشعب غلط؟
- وهل كشف عوارها، وفضح جرائمها تهمة تستوجب السجن؟
- وهل أجرم من قال إن الباشا الكبير أوي حرامي مليارات، أو قاتل سفاح، أو عميل رسمي للموساد أو السي آي إيه مثلا؛ إن كانت هناك قرائن أو حتى شائعات!؟
- وهل كفر من قال إن فخامته أو جلالته جعل البلد عزبة لأبنائه ومحاسيبه وألاديشه، واستباح جناها، وحرم الناس أبسط حقوقهم الآدمية!؟

- وليه فخامته يحلب خير البلد كما يشاء؟ ويقتل مواطنيه كما يشاء، دون أن يحق لأحد مساءلته، أو قول: كفاية أو حسبُك أو ارحم شوية؟
- وهل زوج وأولاد جنابِه وأحباب وأصحاب معصومو الذاتِ عصمتَه؟
- ولماذا يؤمِّنون مخرجًا آمنًا لمبارك أو علي صالح أو بشار أو قذاف الدم ورجالهم المفاضيح، هل جنابهم فوق القانون والأمة والحق والدين والعقل يا مثبت العقل والدين؟
- ثم هل في الإسلام حكاية الذات الملكية دي؟ وهل في الدول الحرة شيء من هذا؟
- بل وحتى في دولة إرهابية متطرفة كالكيان الصهيوني؟
- ألم تصدر محكمة إسرائيلية حكمًا بالسجن على الرئيس الصهيوني الإرهابي السابق موشيه كاتساف سبع سنوات مع النفاذ قبل أيام، بعد إدانته باغتصاب امرأة، بالإضافة لحكم آخر بالسجن سنتين مع وقف التنفيذ، ودفع غرامة قدره كذا عشرة آلاف شيكل للضحية؟
- وقبل كاتساف، ألم يجبَر الرئيس الإرهابي إيهود أولمرت على التنحي من منصبه العام الماضي، في وجه اتهامات متزايدة بالفساد، واعتبر رسميًّا المشتبه الرئيسي في قضية رشوة!؟
- ألم نر الثعلب الدلدول القاتل توني بلير أمام المحكمة قبل نحو شهرين عن جرائمه في العراق؟
- ألم تجرَّ اليهودية مونيكا لوينسكي الأخ الألعبان كلينتون للمحكمة، وتفضحه على الملأ، وهو في سدة رئاسة أقوى دولة إرهابية في الدنيا؟ فهل اتهمهما بالعيب في الذات الكلينتونية!؟
- ألم يوجه للدون جوان برلسكوني الإيطالي ست ومائة تهمة أمس فقط، يمثل أمامها أمام القضاء!؟
- لماذا ليست للزعماء في الدول الكبيرة ذواتِ الدساتير الفاعلة ذواتٌ مقدسة؛ رؤساء أو ملوكًا!؟

وبدأت تتداعى لذهني قصص الحق المقدس للحكام العرب ذوي الذوات المعصومة المنزهة، في التنكيل بمن يقول لهم (بِم) ابتداء من قصة الرجل الذي قال لمبارك – في الحرم الشريف

والله – اتق الله، ففقعته محكمة غير قانونية خمس عشرة سنة سجنًا.. يا بلاش.. على (اتق الله) خمسة عشر عامًا سجنًا، فكيف لو قال: يا حرامي، أو يا عميل، أو يا بياع البلد لإسرائيل!؟

وأحيانًا لا يعامل العيب في الذات الملكية بالقانون بل بذراع أمن الدولة الخفي (البلطجية) بأن ترسل مؤسسة أمن الدولة جناحها السري الخاص، لسحق المنتقد وتعذيبه، أو رميه في الصحراء عاريًا كما حصل مع عبد الحليم قنديل، حين أرادوا (قرص ودنه) فأخذوه، وبهدلوه، وتركوه بالليل في البرية يا ولداه كما ولدته أمه! وكما فشفشوا عظام بعض (المحترمات) لوجود شبهة علاقة بينها وأحد المحاريس من ذوي الذوات الشرِّ برَّه وبعيد!

وقد يكون العيب في غير الرأس الرئاسية الكبيرة، بل في واحد من الأنجال، أو الرجالة المحاسيب، جريمة تستوجب السجن وما هو أكثر، كما حصل مع مجدي حسين الغلبان – كما قرأت في موقع نصرته – الذي حصل على أحكام سياسية فى عهد مبارك، بسبب العيب في ذوات محاسيب، توازي ضعف ما حصل عليه كل المعارضين في عهد عباس باشا!

فبينما حصل كل معارضي الخديوي على أحكام مجموعها ثلاث سنين وشهر واحد، حصل مجدي أحمد حسين في عهد الخديوي مبارك على 6 سنوات.. بس!

يعني مجدي حسين (أنأح من أحمد حلمي وأحمد فؤاد والمنفلوطي ومحمد فريد وعبد العزيز جاويش مجتمعين)! ليس بسبب أنه عاب في ذات الخديوي حسني مبارك، بل في ذات ابن وزير الداخلية، وفى ذات يوسف والي (وزير الزراعة) ذي السمعة النقية جدًّا، وفى ذات مواطنة ورد اسمها فى أحد الأخبار بطريق الخطأ منذ 12 عامًا فى الحملة ضد وزير الداخلية!

والتهمة (الأنأح) أنه اتهم بتهمة شنعاء مفظعة، هي زيارة غزة 2009 تصوروا؟ المجرم الأثيم خائن الدستور والوطن يزور غزة دعمًا لأهلها المقصوفين المقهورين الجوعى! دا كلام!؟ وعلى فكرة لقد سجن أبوه بتهمة العيب ذاتها من قبل، رحمهما الله تعالى!

وذكرت كذلك حكاية عمي عباس العقاد الذي انتقد الملك فؤاد حين هم حل البرلمان، فوقف له الوطني الغيور في المجلس هاتفًا: (إن الأمة على استعداد لأن تسحق أكبر رأس في البلاد من أجل صيانة الدستور) ولأن الملك هو أكبر رأس، فقد أوعز له من حوله أن العقاد يعيب

ذاته الملكية، فاعتقله، و(هفّه) حكمًا بالسجن تسعة أشهر، خرج بعدها من السجن لضريح سعد، ليقول؛ مجددًا التحدي، معلنًا أنه لن يتراجع عن رأيه:

ظللت جنين السجن تسعة أشهر	وها أنذا في ساحة الخلد أولد
عداتي وصحبي لا اختلاف عليهما	سيعهدني كلٌّ كما كان يعهد

وقبله بنحو ثلاثين سنة، وفي عهد عباس حلمي الثاني، حوكم الأديب الوطني مصطفي لطفي المنفلوطي، وسجن عامًا كاملاً بتهمة العيب في الذات الخديوية، حين كتب هجائية ساخنة في الخديو عباس حلمي عند رجوعه لمصر من الآستانة، (وكأنه يصف أيامنا الهنيئة):

قدومٌ ولكن لا أقولُ سعيدُ	ومُلكٌ وإن طالَ المدى سيبيدُ
بعدتَ وثغر الناس بالبشرِ باسِمٌ	وعدتَ وحُزنٌ في الفُؤادِ شديدُ
تمر بنا لا طرفَ نحوكَ ناظرٌ	ولا قلبَ من تلك القلوبِ ودُودُ
تذكرنا رؤياكَ أيامَ أُنزِلَت	علينا خطوبٌ من (رجالِك) سُودُ
فكم سُفِكت منا دماءٌ بريئةٌ	وكم ضمنت تلك الدماءَ لحودُ
وكم ضمّ بطنُ (السجن) أشلاءَ جمة	تمزّقُ أحشاءً لها وكُبُودُ
وكم صارَ شملٌ للبلادِ مشتتًا	وخُربَ قصرٌ في البلادِ مشيدُ
وسيقَ عظيمُ القومِ مِنَّا مكبلاً	له تحتَ أثقالِ القُيودِ وئيدُ
فما قام منكم بالعدالةِ طارفٌ	ولا سار منكم بالسدادِ تليدُ

كما سب عم الزجالين بيرم التونسي رحمه الله الملك فؤاد، واتهمه بالزنا، وبأنه أنجب ابنه بعد زواجه فقط بأربعة أشهر، في قصيدة سارت في القطر كله مسار الشمس، كان عنوانها: القرع السلطاني، يقول فيها:

البنت ماشية من زمان تتمخطر.....والغفلة زارعة في الديوان قرع أخضر

تشوف حبيبها في الجاكتة الكاكي.....والستة خيل والأمشجي الملاكي

تسمع قولتها... يا وراكي.....والعافية هبلة.. والجدع متشطر

الوزة من قبل الفرح مدبوحة.....والعطفة من قبل النظام مفتوحة

والديك بيدن والهانم مسطوحة.....تقرا الحوادث في جريدة كتّر

يا راكب الفايتون وقلبك حامي.....حوِّد على القبة وسوق قدامي

تلقى العروسة شبه محمل شامي.....وابوها يشبه في الشوارب عنتر

وحط زهر الفل فوقها وفوقك.....وجيب لها شبشب يكون على ذوقك

ونزل النونو القديم من طوقك.....ينزل في طوعك لا الولد يتكبر

دا ياما مزع كل بدلة وبدلة.....وياما شمِّع بالقُطان والفتلة

ولما جا الأمر الكريم بالدخلة.....قلنا اسكتوا خلُّوا البنات تتستر

نهايته يمكن ربنا يوفقكم.....ما دام حفيظة الماشطة بتزوقكم

دي سكرة مالطي داهية ما تفوَّقكم.....بس ابقى سيبك م اللي فات دا مقدار

وتمادي بيرم العنيد بعد إغضاب الملك، وظل يكتب بعدها ويكتب، حتى أشعل النار في قلب فؤاد، الذي نجح في نفيه خارج مصر، بتهمة العيب في الذات الملكية، خصوصًا بعد ما كتب مباشرة:

ولما عدمنا بمصر الملوك.....جابوك الانجليز يا فؤاد قعَّدوك

تمثِّل على العرش دور الملوك.....وفين يلقوا مجرم نظيرك ودون

وخلّوك تخالط بنات البلاد.....على شرط تقطع رقاب العباد

وتنسى زمان وقفتك يا فؤاد.....على البنك تِشحت شوية زَتون

بذلنا ولسّه بنبذل نفوس.....وقلنا عسى الله يزول الكابوس

ما نابنا إلا عرشك يا تيس التيوس.....لا مصر استقلت ولا يحزنون

وسجن إحسان عبد القدوس، وأحمد فؤاد نجم، وأيمن نور الذي (طلعت عينه) من الكيد، كما سجن كثيرون غيرهم بالتهمة ذاتها..

والآن أعود لأسأل: هل من الإسلام سجن الناس لأنهم عابوا السلطان؟

وهل ذلك من الديمقراطية؟ ذكرت قبل قليل الحال في إسرائيل وما جرى لبلير وكلينتون ونيكسون وبرلسكوني وغيرهم، فلا مشكلة كبيرةً في الديمقراطية الغربية إذن؟

فكيف الأمر في الإسلام؟

يقول سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عند أبي داود والترمذي: (أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير جائر) يقوم مواطن حر، فيقول له: أنت جائر/ أنت ظالم/ أنت مستبد/ أنت عميل!

ويقول صلى الله عليه وسلم في حديث ورد في صحيح الترغيب والترهيب (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه، فقتله) فجعل مواجهة الحاكم الظالم المستبد جهادًا، والموت على يده أعظم شهادة، لا عيبًا، ولا إهانة، بل تركها خنوع وبلادة!

وحين عاب بعضُ المنافقين والمتعجلين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَه النبويةَ (بأبي هو أمي) ما لام ولا اتهم ولا آخذ: ففي الصحيحين أنه لما كان يوم حنين، أعطى ناسًا من أشراف العرب، وآثرهم. فقال رجل: والله إن هذه قسمة ما عدل فيها، وما أريد فيها وجه الله، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: والله لأخبرن رسول الله النبي صلي الله عليه وعلى آله وسلم، فأتيته فأخبرته بما قال، فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال: (فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟ ثم قال: يرحم الله موسى، فقد أوذي بأكثر من هذا فصبر) فقلت: لا جرم لا أرفع إليه بعدها حديثًا!

وفي خطبة الخلافة قال الصديق رضي اللّه عنه بعد أن بَايَعَه الناسُ بالخلافة:.... فَإِني قد وُلِّيتُ عليكم ولست بخيركم، فإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وإِنْ أَسَأْتُ فَقَوِّمُوني. والضعيفُ فيكم قويٌّ عندي حتى أُرجعَ إليه حقَّه إن شاء اللّه، والقويّ فيكم ضعيفٌ عندي حتى آخذَ الحقَّ منه إن شاء اللّه. أَطِيعُوني ما أَطَعْتُ اللَّهَ ورسولَه، فإِذا عَصَيْت اللَّهَ ورسولَه فلا طاعةَ لي عليكم!

وقال الفاروق أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: مرحبًا بالناصح أبد الدهر، مرحبًا بالناصح غدوًّا وعشيًّا.. رحم الله امرءًا أهدى إليّ عيوب نفسي!

وقال له رجل: اتق الله يا أمير المؤمنين.. فأنكر عليه بعض الحاضرين، فقال عمر: دعه، فلا خير فيكم إذا لم تقولوها، ولا خير فينا إذا لم نسمعها!

وخطب يومًا فقال: أيها الناس من رأى منكم فيّ اعوجاجًا فليقومني، فقال له رجل: والله لو رأينا فيك اعوجاجًا لقومناه بحد سيوفنا! فلم يغضب عمر من قوله، ولم يأمر بحبسه، أو التحفظ

عليه، أو التحقيق معه، بل قال له في ثقة وارتياح: الحمد لله الذي جعل في المسلمين من يقوِّم اعوجاج عمر بحد سيفه!

فمن أين أتى هؤلاء بتهمة العيب في الذات الملكية، أو في رئيس الدولة أو أحد أزلامه؟ أليس هذا منحجًا قمعيًّا، لقطع الألسنة، وكبت الحرية، وتكميم الأفواه؟

قاتلكم الله من مغموصين!

المصريون **يوم 31 – 03 – 2011**

صورة علي سالح من: https://www.facebook.com/leaderSaleh

جاوبني حضرتك

لن أعرف إجابات هذه الأسئلة وحدي قارئي الكريم؛ لذا فإنني أرجوك أن تعينني على إدراك ما أعياني منها، وتوضح ما أبهم علي، وتنورني – نور الله بصيرتي وبصيرتك – لأنني أكاد (أطق) بسبب كثرة الأسئلة المرهقة التي تتدفق على ذهني هذه الأيام

= هل الحاكم العربي (الرئيس أو السلطان أو الملك، أو عميد القادة الجرب، أو ملك الملوك، أو أمير المؤمنين) في أيامنا السود هذه أهم من الشعب وأولى بالبقاء؟

= وهل من الحقوق البديهية لفخامته أن يحمي وجود ذاته المقدسة، حتى لو استأصل شعبه، وسجنه وجوّعه، وسلط عليه الكلاب القرمة للحم البشري، ثم إذا لم ينصع هذا الشعب وينحن خاضعًا رجمه بالصواريخ، وقذفه بالطائرات، وأجّر له المرتزقة، وأنفق كثيرًا مما سرق في تركيعه؟

= لماذا هذا الغباء الرئاسي الذي يظهر به القذافي والدكتور بشار وسالح، ولماذا هذه الدماء التي تراق، والملايير التي تنفق لتدمير البنى الأساسية والمرافق؟ أهي لتسجيل أرقام قياسية في القتل والتدمير ورفع عدد الثكالى واليتامى والأرامل؟ قاتلهم الله أنى يؤفكون!

= وهل هم جميعًا شديدو الغباء حين يستخدمون المفردات والأساليب نفسها، في مواجهة شعوبهم المنتفضة: أولاً يخوفون الناس من دينهم الذي يعتقدون، وبأساطير صنعوها هم، واختلقوها لتبرير إجرامهم ووحشيتهم، (الإخوان، والسلفيين، والقاعدة، والحوثيين، والدراويش، والمطاوعة!) يلوحون بها للغرب المراوغ الذي يحميهم، وهم يعلمون أنهم وإياه (دافنينه سوا)..

فإذا أيقنوا أن الشعوب لم تأبه لبهتانهم، لجؤوا إلى المماطلة والتمثيل المكشوف، فتكلموا عن الدستور، والشرعية، والانتحابات المبكرة، وصناديق البتاع...

فإذا تأكدوا أن الشعوب (قرفانة) من وجوه فخامتهم أخرجوا السلاح من المخازن، وبدؤوا في إطلاق النار على الماشي والجالس، والمتظاهر واليائس، والطفل والمرأة، والحرث والنسل، وارتكبوا مذابح مُندية لجبين الآدمية، ثم قالوا بصفاقة جِلد وكلاحة وجه: لسنا الذين أمرنا، وما تم تم من دون علمنا! وربما قالوا: نيران صديقة، على طريقة سيئ الذكر ابن بربارا، الله لا يرده!

فإذا قطعوا بأن الأمور خرجت من السيطرة جهزوا الطائرات، وملؤوا الحقائب، و(تَرَسوا) الحسابات بما بقي من قرش أبيض لهذا اليوم الأسود، ثم انسحبوا إلى ملاذٍ يؤمنه لهم واحد من شاكلتهم، أو مغموص ممن أعدوا له ملفًّا في غرفة جهنم، التي تجمعهم جميعًا إن شاء الله تعالى!

= وكم مرة سيدفع الشعب الليبي الثمن؟ كانت عنده طيارات وراجمات صواريخ ومدافع ومخازن أسلحة، اشتراها قذاف الدم لاستخدامها ضد شعبه (الليبي العظيم) فيأتي النيتو (الحبيب) ليدمرها مع بنيتها الأساسية، ثم يغور العقير إلى جهنم إن شاء الله، ليعود الليبيون ليدفعوا ثمن طيارات وراجمات صواريخ ومدافع ومخازن أسلحة بمليارات جديدة من دمه، ومن نفطه، ومن مستقبل أبنائه، والمستفيد هو النيتو العتيد! والصديق الغربي الوطيد! بجانب فاتورة الغارات التي يدفعها العرب طوعًا أو كرهًا (قالوا دفعنا طاااااائعين)! شاكرين للأخ النيتو ما اقترف من تدمير مبين!؟

= وهل تتضمن أجهزة سفك أمن الدول العربية قسمًا خاصًّا للبلاطجة والمرتزقة؟ فقد وجدنا الظاهرة في مصر وتونس وليبيا واليمن وسوريا والحبل على الجرار؟

وهل كان هذا القسم سريًّا حتى أبرزته الثورات؟

ما الميزانية التي تدفعها الدولة للبلاطجة؟

وعلى أي بند أمني؟

وهل هي التي توفر لهم السنج والسيوف والجنازير والبانجو لزوم الشغل؟

وهل هذه الأدوات وارد الخارج، كأدوات التعذيب والعصي الكهربائية بتاع الشرطة، أم إن عندها ورش حدادة ميري لصناعة هذه الأسلحة وطنيًّا؟

وهل هؤلاء البلاطجة رتب ودرجات؟ يعني هل منهم رائد بلطجي، وعميد بلطجي، وباش بلطجي، وبلطجي نفر؟

وأين مقار هؤلاء البلاطجة؟

وكيف يجمعهم إخواننا بتوع سلب أمن الدولة ويكلفونهم بمهامهم؟

وهل من مهامهم أن يبيعوا الحشيش في الشارع عيني عينك، وتمر بهم سيارة الشرطة ل (ترمي المسا) على الرائد بلطجي المعلم حكشة الشمام، وتمضي في سبيلها مطمئنة إلى استتباب الأمن، واعتدال الأمزجة؟

وهل يكون هؤلاء البلاطجة أحيانًا أقوى من رتب الشرطة بحيث يديرون (المركز) ويأتمر العساكر بأوامر كبيرهم كما علمت من كثيرين!؟

والسؤال الأهم: إذا تقاعدت من وظيفتي هل يمكن أن أكون باش بلطجي مثلاً؛ لأؤمن مستقبلي ومستقبل العيال (أستغفر الله) يعني هلاقي فرصة عمل يا سادة واللا لأ!؟

= وهل سيستمر الإسلاميون في المنطق الغبي الذي به يعادي بعضهم بعضًا، ويلعن – كأهل النار – بعضهم بعضًا؟

متى أمتع عيني قبل أن أموت بجلوس رؤوس السلفيين مع قيادات الإخوان، وزعماء التبليغيين، ومشايخ الأزهر، وكبار رجالات الجمعية الشرعية وأنصار السنة، كما جلسوا مع الكنيسة، ومع العلمانيين، والشيوعيين، والقطط الفطسانة؟

متى أرى لغة تحقير الآخر بينهم وقد زالت، ولغة إحسان الظن وقد سادت، ولغة الإكرام قد حلت محل لغة الاتهام!؟

ومتى أرى لافتات العصبيات وقد اختفت، والقلوب وقد ائتلفت، والأهداف وقد اتحدت، والرؤى وقد اتسقت؟!

أعرف أن هذا صعب لكنها دعوة مباشرة للإسلاميين – خصوصًا الرؤوس – أن اتقوا الله، و(خلوا عندكم) بعض الحياء، وكفى بلاهةً ومراهقة، فخصمكم جميع، وأنتم في خُلف وتضييع..

= وحتام يستمر العَميانيون في احتقارهم لدين الدولة ودستورها، وإلام يتنكبون طريقه، ويتنكرون لدوره، رغم انكشاف حجمهم، وعوار حجتهم، وافتضاحهم بالصناديق؛ على ما أنفقوا، وما وزعوا، وما صرخوا وما جعجعوا!؟

وهل يبلغ بهم السفه العقلي درجة اتهام أكثر من ثلاثين مليونًا صوتوا ضد ما يأفكون، ويصرحون بجلافة باردة، أو برود جلف بأن نتيجة التصويت مزورة لأن من أعلنها بدأ بسم الله، وختم بآية من كتاب الله؟

أكان الأولى أيها العميانيون أن يبدأ بفاتحة المانيفست أو سطر العهد القديم!؟

= وهل حماة الحمى، ولاة الأمر، قادة البلاد، أصحاب الضربة الجوية، والفاتح، والغامق، والدكتور، والشاويش، ورئيس المخبرين أدركوا ساعة الغرق أن لا إله إلا الله، فبادروا بإعلان الإصلاحات والتعديلات، والنظر في الدساتير، وتحديد المدد الرئاسية، ورشّ الفلوس على الناس، واستطاعوا إيجاد مئات ألوف فرص العمل.. (بس نسيبهم) على الكراسي التيفال!؟ وقالوا: فهمناكم فهمناكم؟

لم لم تعلن هذه الإصلاحات منذ عقود لتنهض الأمة، ويطمئن الشعب، وتنعدم البطالة والرذيلة والجريمة والفساد، أم إن البطالة والرذيلة والجريمة والفساد شراك لتوطيد أركان الفراعين!؟

= ولماذا كانوا – جميعًا – يَمنون على الشعب أنهم خدموه ستين سنة، وأعطوه شبابهم، وجلبوا له النصر، وأنهم عاشوا به وله؟!

وكيف خدموا هذا الشعب؟ أبسرقة الأموال، وشل الأعمال، وملء السجون، وتجويع البطون، وتجفيف المنابع، وتجريف المنافع، وتدمير الاقتصاد، ورهن دولهم لأعدائهم، وعقد اتفاقات

الخيانة والعار!؟ هل هذه خدماتهم قبحها الله من خدمات!؟ لا شكر الله سعيهم، وعاملهم بما يستحقون!

= وهل الدين صار في حياتنا (كخة) في حين تركض أوربا العَميانية نحوه؟

في أميركا أربعون مليون أصولي متطرف لا يقول الناس لهم لا.. ويحكمها أصوليون، منذ القس كارتر وصولاً لأوباما، مرورًا بالمتصهينين ريجان، وبوش السِّنْيَر، وبوش الجِنْيَر، والحليوة كلينتون، مع عدد كبير من النواب الأصوليين العتاة؟

وإسرائيل محكومة بالمتدينين المتطرفين، والنمسا اكتسحها اليمين، والدينمارك، وهولندا، وهم موجودون بقوة في ألمانيا وإسبانيا وإيطاليا، وأولاد الرفضة..

أهي حلال لهم حرام على (اللي خلفونا) رغم أن التطرف عندنا وهمي، وصناعي من تلفيق العادلي وسابقيه!؟

أليس التطرف في بلدنا صناعة موسادية بالترتيب مع هدم الدولة؟

أهي حرب تواطأ عليها الناس ضد أهل السنة، وأهل السنة وحدهم؟

هل فكرت في هذه حضرتك؟ لا تقل إنني مسكون بنظرية المؤامرة!

= وهذه الحسابات (المتلتلة) والشنط المهولة التي يحملها الفارون المذعورون: لماذا تترك لتخرج؟

لماذا يؤذن لطائرات النخب اللصة أن تحملها مملوءة بما ثقل وغلا، والشعب مأزوم محروم مسحوق ممحوق؟

لماذا يوعدون بملاذات آمنة، وخروج مشرف، ونهاية خدمة مريحة، وهم مفضوحون عديمو الشرف؟

لماذا لا تفتح الخزائن من خلال لجان منتقاة من ثقات مدنيين وعسكريين وقضاة (وليس كلجنة الثوريين بتاعة 52) لحصر وتحريز الممتلكات، ثم تسليمها للشعب؛ من خلال رؤى قانونية مدروسة وعادلة، لا تفرق بين مصري ومصري على أي اعتبار، وترد للمصريين كل الاعتبار!؟

= الله سوريَّة بشار وبس/ ما نريد إلا العقيد/ سالح سالح يحيا سالح.. ولا تزال التلفزيونات الرسمية الخائنة تصفق للطغاة.. دون أن تتعلم الدرس الموجع من التلفزيون المصري الحكومي البغيض، الذي انقلب مضطرًّا للنقيض، وصار يتكلم عن الطغيان وقهر الشعوب، بعد فضيحته المدوية أيام الثورة الميمونة.. لماذا يعيدون السيناريو ذاته!؟

ثم أليس من المريب أن الوجوه الإعلامية القديمة ذاتها، من لاعقي الأحذية، وبواسي الرؤوس، المسبحين بحمد الجلادين هم هم الذين يتاجرون الآن بالديمقراطية!

ألم تروا إلى صفيق الوجه، الأقرع أبو زنة، الذي كان يقول إن أي رئيس بعد مبارك لا شأن له، ولا فضل له، ولا تاريخ له، ولا يد على مصر له.. ثم انقلب نائحة مستأخرة، يلعن الاستبداد، ويسب القهر، ويبصق على أيام مبارك السودة!؟

أرجوكم شاهدوا التلفزيون السوري والليبي واليمني والأردني لتروا العمي (الحيسي) فيما تعرض.. وتروا كم عمرو أديب فيه، وكم سيد علي، وكم هناء السمري، وقولوا معي للأفاكين: بعض الحياء يا لاعقي الأحذية! أم إنهم لا يستحقون!؟

يقول مطر في قصيدته: أنا السبب:

أنا السبب/ في كل ما جرى لكم يأيها العربْ/ سلبتُكم أنهارَكم والتينَ والزيتونَ والعنبْ/ أنا الذي اغتصبتُ أرضَكم وعِرضَكم، وكلَّ غالٍ عندكم/ أنا الذي طردتُكم من هضْبة الجولان والجليلِ والنقبْ/ والقدسُ في ضياعها كنتُ أنا السببْ

نعم أنا السببْ/ أنا الذي لمَّا أتيتُ: المسجدُ الأقصى ذهبْ/ أنا الذي أمرتُ جيشي في الحروب كلها بالانسحاب فانسحبْ/ أنا الذي هزمتُكم/ أنا الذي شردتُكم وبعتكم في السوق مثل عيدان القصبْ/ أنا الذي كنتُ أقول للذي يفتح منكم فمَهُ!**Shut up** :

نعم أنا.. أنا السببْ/ في كل ما جرى لكم يأيها العربْ/ وكلُّ من قال لكم غير الذي أقولهُ فقد كَذبْ! فمن لأرضكم سلبْ؟ ومن لمالكم نَهبْ؟ ومن سوايَ مثلما اغتصبتكم قد اغتَصبْ؟ أقولها صريحةً بكل ما أوتيتُ من وقاحةٍ وجرأةٍ/ وقلةٍ في الذوق والأدبْ/ أنا الذي أخذتُ منكم كل ما هبَّ ودبْ/ ولا أخاف أحدًا/ ألستُ رغم أنفكم أنا الزعيمُ المنتخَب؟/ لم ينتخبني أحدٌ

لكنني إذا طلبتُ منكم في ذات يوم طلبًا/ هل يستطيعٌ واحدٌ منكم أن يرفض الطلبْ؟/ أشنقهُ/ أقتلهُ/ أجعلهُ يغوص في دمائه حتى الرُّكبْ/ فلتقبلوني هكذا كما أنا/ أو فاشربوا بحر العرب/ ما دام لم يعجبْكم العجبْ/ ولا الصيامُ في رجبْ

فلتغضبوا إذا استطعتم/ بعدما قتلتُ في نفوسكم روحَ التحدي والغضبْ/ وبعدما شجَّعتكم على الفسوق والمجون والطربْ/ وبعدما أقنعتكم أن المظاهراتِ فوضى ليس إلا وشَغَبْ/ وبعدما علَّمتكم أن السكوتَ من ذهبْ/ وبعدما حوَّلتُكم إلى جليدٍ وحديدٍ وخشبْ/ وبعدما أرهقتُكم/ وبعدما أتعبتُكم/ حتى قضى عليكمُ الإرهاقُ والتعبْ/ يا من غدوتم في يديَّ كالدُّمى وكاللعبْ!

نعم أنا السببْ/ في كل ما جرى لكم/ فلتشتموني في الفضائياتِ إن أردتم والخطبْ/ وادعوا عليَّ في صلاتكم وردِّدوا: "تبت يداهُ مثلما تبت يدا أبي لهبْ"/ قولوا بأني خائنٌ لكم وكلبٌ وإبن كلبْ/ ماذا يضيرني أنا ما دام كل واحدٍ في بيتهِ/ يريد أن يسقطني بصوتهِ/ وبالضجيج والصَخب؟/ أنا هنا، ما زلتُ أحمل الألقاب كلها/ وأحملُ الرتبْ/ أُطِلُّ كالثعبان من جحري عليكم/ فإذا ما غاب رأسي لحظةً ظلَّ الذَنَبْ

هل عرفتم من أنا؟ أنا رئيس دولة من دول العرب!

المصريون **يوم 28 – 03 – 2011**

المقامة النووية

المثقفون.. وبومبيكا عربيكا

(قبل أعوام جربت الهند تفجيرات نووية، فردت عليها باكستان بتفجيرات مماثلة، وبقيت الأمة العربية تتكلم.. وتنتج الأفلام.. وتكرم الممثلات)

قال جديع الزمان الزفتاوي: عن ابن المفجّر النواوي، قال:

دقت الساعة الثالثة فجرًا/ وطلب كل واحد من الجالسين زجاجة أخرى/ وثار الجدال واحتدم، وسخُن الكلام واضطرم/ وأصر كل شخص على فكرته/ واستعمل لتأكيدها كل مهارته.

فقال فصيح الغلباوي: أنا أؤكد أن النسبة لها: قُنبلاويّ/ وليست كما يشاع قنبلي ولا قنابليّ/ ثم إن الأوْلى أن نطلق اسمًا ذا جرْس رنان/ لنرهب به العدو والخواف الجبان/ فماذا لو سميناها بنتَ المنجنيق/ أو سليلة العماليق؟

فقال وَرْمان الأنْجَر/ منفعلًا يزمجر:بل نسميها النجم الأحمر/ أو ندعوها الذئب الأغبر/ تيمنًا بالإنجازات الستالينية/ والعطاءات الأتاتوركية.

فعاد الغلباوي يقول: بل نسميها قاصمةَ الظهور/ وسيدة العصور/ أو ندعوها القذيفة العنيفة/ أو القنبلة المخيفة!

فقال الأستاذ برشومي: بل نسميها (كايدة العزال أنا من يومي)/ لأننا سنكيد بها الحساد/ ونبط بها الأكباد!

فقال الأستاذ مغربي في ضيق:/ هل " تهزّر " يا رفيق؟/ ما هذه التسمية السوقية؟/ والعبارات العامية/ ألا ترى أننا أمام قضية مصيرية!/ ولحظة فاصلة تاريخية: ما رأيكم في اسم لاتيني/ يبدو عليه الوقار العلمي/ نسميها: بومبيكا عربيكا/ لنرعب إسرائيل وأمها أمريكا.

وهنا تدخل البروفسور أنور المنفتح/ وقال: دعوني يا أساتذة أقترح/ أن نلم المثقفين أوسع لمة/ لمناقشة هذه القضية المهمة/ وندع عنا الخلاف واللجاجة/ فقد شربنا الليلة كذا زجاجة/ وقد انعدل والله المزاج/ وأوشك النهار على الانبلاج/ فلتكن لمتنا الليلة المقبلة/ لنواصل الحديث عن القنبلة.

وعادوا مساطيلَ يترنحون/ وعلى جوانب الطريق يتطوحون.

وفي الليلة التالية نادى المفتح: سمع هُسّ/ فلندع اللهوَ والهلس/ ولنعد إلى موضوع القنبلة/ ولنحاول حصر أطراف المشكلة/ لنؤجل الحديث عن القضية اللغوية/ والخلافات الكلامية اللفظية.

فنهض الأشدق بن الثرثار/ يقول وعينه يطق منها الشرار: إن سبب ما نحن فيه من تخلف وتأخر/ وانكسار "مقرف" وتعثر/ هو أن بلادنا ليس فيها جبال جليد/ ولا بحيرات وشلالات وبيوت قرميد/ وليس فيها خضرة وغابات/ ولا بارات ونساء شقراوات/ فلو كان مثل هذا في بلادنا/ لسبقنا الغرب بإنجازاتنا/ ولو كنا مثلهم/ لفعلنا بالتأكيد فعلهم!

فقام الأبكم بن العيي يطلب الكلام/ وقد بدا عليه الجد والاهتمام/ وقال: إن سبب البلية/ هو أننا نتكلم بالعربية/ ولكي نحرز تقدمًا وإنجازًا/ ونحقق إبداعًا وإعجازًا/ يلزمنا أن نرطن

بالألماني/ أو العبري والإجريجي والبريطاني/ وأن نضع على رؤوسنا برنيطة/ ونمشي مشية متكبرة أليطة/ فإذا فعلنا كل ذلك/ تقدمنا وتنورنا مثل أولئك/ فإن التشبه من أكبر مقدمات الحضارة/ وإلا فعلى بني يعرب مليون خسارة.

وهنا رفع فلتان بن السايب إصبعه/ وطلب منا أن نسمعه/ ثم قال إن أُس البلاء هو حجاب المرأة/ الذي أفقدنا المبادرة والجرأة/ فبسببه هزمنا اليهود/ وانتشر في بساتيننا الجراد والدود/ ولم يعد يظهر فينا علماء مبدعون/ ولا عباقرة من أرباب الفنون/ وبسببه انهزمت البنى التحتية/ " وتهزأنا " في المحافل الدولية/ وانتشرت المخدرات بين الشباب/ وساد بيننا التطرف والإرهاب/ وفسد نظام المدارس/ وخاب الشباب والأوانس/ وانهزمنا في ميدان كرة القدم/ حتى بؤنا بالخسران والندم

وهنا نهض المنظّر بن القوال/ ليقول: عندي يا إخواني سؤال:/ أليس تخلفنا هذا بسبب الدين؟/ وحِرْصِنا على أن نكون مسلمين؟

إن الذين تخلصوا من الدين وصلوا للقمر/ وللمريخ وكواكب آخر/ وإنهم قد فتتوا الذرة/ وكادوا يخرجون من المجرة/ ونحن لا نزال نصر على الصلاة والصيام/ وإظهار شعائر الإسلام/ و "ندوش" أنفسنا بالأذان/ الذي يكاد يصم الآذان/ فإن أردتم أن تحلوا المشكلة/ و أحببتم أن تمتلكوا القنبلة/ فأبعدوا من بينكم الدين/ لتدخلوا القرن الحادي و العشرين/ بعقليات متحررة/ ونفسيات متنورة/ وستجدون أنفسكم قد انضممتم للنادي النووي/ وصرتم "جامدين قوي قوي قوي".

وسحب المنظِّر نفَسا بفن، وقال: صحيح أننا نحينا الدين محليًا منذ مطلع القرن/ ولم يكن له في القرن العشرين أي شأن/، وضربنا المتزمتين الظلاميين بالقديمة / فلم يعد لهم فينا أي قيمة/ وأننا استزرعنا مكانه الشعوبية/ واللافتات العروبية/ واستقدمنا خبراء الايديولوجيات/ وقدمنا أصحاب أتعس التوجهات/ وحكّمنا فينا الأحمر والأزرق/ والعاقل والأبله والأخرق/ وجربنا الشيوعية واللبرالية/ والجهلانية والعلمانية/ والديمقراطية ذات الأنياب والمخالب/ والمساواة التي تعلو فيها العين على الحاجب/ وجربنا الحزب الواحد الذي يملك ويقرر/ والأحزاب الكثيرة التي

تتفلسف وتنظر/ ومع ذلك لا ولن تقدم أو تؤخر/ لكن سبب التخلف هو القرآن/ ولولاه لأنتجنا القنبلة من زماااااا ن.

وهنا أجهز كل منهم على بقية ما في الزجاجة/ ولم تعد لهم في الشراب والحديث حاجة/ خصوصًا وقد طلع الصباح/ وشعاع الشمس كان قد لاح/ فانصرفوا يجرون سيقانهم من الوهن/ ولم ينسوا أن يتفقوا على موعد لمناقشة هموم الوطن.

وعلى قهوة الثقافة/ بدأت الجلسة – المساء التالي – في لطافة/ وكان المزاج معدولًا/ وأحدث الشراب مفعولًا/ فشعشعت الطاسة/ وبدت على الوجه "الوَناسة"/ فاقترح الأستاذ مرسي أبو حديد/ أن يصدر " المسقفون " بيانًا مليئًا بالشجب والتنديد/ والتنبيه إلى أن عيون المسقفين صاحِيَة/ وعقولهم منتبهة واعية، وأنهم سيكتبون مقالات وقصائد رهيبة/ من بنات أفكارهم العويصة العجيبة/ فابتهج الحاضرون وزعّقوا/ وأظهروا الموافقة وصفقوا، ورتبوا لحفلة كلام/ دعوا لها وسائل الإعلام تعبيرًا عن تضامن السادة المسقفين/ وإيجابية حضرات الفنانين.

فوقف الرفيق أبو لسانين/ وفي تدفق وسلاسة معجبين/ استدعى الشاعر حمران الكريه/ الذي ارتجل على البديه/ في عامية ملحونة/ لكنها مؤثرة موزونة:

إحنا الجبال الرواسي.. اللي تصد الريح
ولا نِبالي المواجعْ.. والخضّة والتباريح
أمّةْ بواسل – يا صاحبي – مين يعادينا
نقصف بإيدْنا رقبته.. ونخلي دمه يسيح

فصفق الحاضرون لهذه العبارات الحماسية/ والشعارات العروبية/ وتحمس أحد الهتيفة/ من العيال المتمرسين الحريفة/ فظل يهتف والمسقفون وراءه يهتفون/ وبأصواهم المدربة يزعقون:/

إن كان عندهم نووية.. فعندنا الراقصة هندية

هل تجرؤون على الكلام.. وعندنا عادل إمام؟

لن يهزمنا الأوغاد.. ومعنا ديانا حداد

وقام الخطيب الفصيح/ بلبل عبد المسيح/ يحمس جمهور الحاضرين/ ويلفت أنظار الموجودين:

إننا بفضل الله نملك الإرادة الحضارية/ والمشاعر الوطنية/ التي تساوي ألف قنبلة نووية/ فإن ملك اليهود مائتين/ فعندنا ما يهز قارتين/ حسبُنا الفهلوة العربية/ والتقاليد الأصيلة الشرقية/ ولقد خرمنا الربع جنيه/ فهل يتحدانا ولاد الإيه؟

وقد غنى قبلنا فهد بلان/ بصوت يخلع قلوب الشجعان:/ حنا للسيف للسيف/ حنا للضيف للضيف/ فهل يخيفنا البروفسور عبد الكلام الهندي/ أو عبد القدير خان أفندي؟

فصفق الحاضرون في حماس/ لهذه الألفاظ التي تُشعل الإحساس/ وقامت الأديبة التقدمية/ لطيفة الحلنجية/ تقترح إقامة حفلة ساهرة/ وأمسية وطنية عامرة/ يحييها الفنانون والفنانات/ والطبالون والرقاصون والشاعرات/ لجمع التبرعات السخية/ كي نبدأ حملة إعلانية/ في كبريات وسائل الإعلام الدولية/ نثبت من خلالها أننا خيرة الرجال/ وأن أمتنا أمة الأبطال/ ليرتعب أعداؤنا الأنذال/ ويكفي الله المؤمنين شر القتال!

فهتف كل الحاضرين/ وصفقوا موافقين/ بعد أن أفرغ كل منهم كاسه/ ووزن مزاجه وراسه!

انظر بعده:

القنابل النووية العربية في العهود العظيمة العسكرية:

أكبر طبق فلافل في العالم.. وشهادة من جينيس للأرقام القياسية

أكبر طبق رطب في العالم.. وشهادة من جينيس للأرقام القياسية

أكبر طبق تبولة في العالم.. عربي

أكبر طبق مفتول في العالم.. عربي

أكبر طبق مكبوس في العالم.. عربي

أكبر طبق مسخن في العالم.. عربي

أكبر طبق بطيخ في العالم.. عربي

أكبر طبق صيادية في العالم.. عربي

أكبر طبق كسكس في العالم.. عربي

أكبر طبق جمبري (روبيان) في العالم.. عربي

أكبر طبق كبة في العالم.. عربي

أكبر طبق فاكهة في العالم.. عربي

أكبر طبق حلويات شرقية في العالم.. عربي

ويلك ياللي تعادينا ويلك يا ويل.. حنا أسود البوادي

مخك تخين

مخك تخين

مش هتفهم فيما يبدو يا سمين

مش هاتعرف مهما قلنا

إن كل الناس خلاص

عقلهم صار مختلف

إنك يا جنتل منزلق في منعطف

والشعب جيّ بغضبِتُه.. وبعزمِتُه وبشدِّتُه

هايدوس عليك

إقالة ايه؟ وحكومة ايه؟

لسه هاتسيب لينا حزبك؟

لسه هَتورينا وشك؟

لسه هاتسلط كلابك ياكلوا شعبك؟

انت إيه؟ صنفك ايه!؟

مش كفاية يا جبان؟

مش كفاية إللي كان؟

مش كفايانا اللصوص النهابين؟

مش كفايا الفاجرين الخائنين

والبقية من عصابتك؟

اللي باعوا لنا أصولنا

واللي شلوا لنا عقولنا

واللي ربَطونا بْسلاسل

في التفاهة والسفاهة والتسطح

أهل الوساخة والحقارة والتبجح
مش كفايانا نظيف؟ والشريف؟
وابن عادلي وابن عز وابن زفت؟
نفسي أعرف مرة واحدة يا زعيم انك فهمت
مش كفاية إنكسارنا وانحدارنا وانهيارنا؟
مش كفاية جوع ولادنا وحال بلدنا!؟
وموت أملنا.. وانحسار طموح رجالنا!؟
مش هايشفي كل مصري
إلا لما تكونوا حبايبي مسجونين
إلا لما تكونوا في السجون متربّطين
ويحاسبكم شعبكم عما نهبتم
عما أضعتم.. عما ظلمتم.. عما غدرتم
من جسمكم لازم تحصل مصرنا ثمن العمالة
ثمن الخيانة والنطاعة والندالة
لازم تصفوا في زنازيكم صفوف
لازم تدوقوا ع القفا طعم الكفوف
اللي ناسكم شِبعوا منها
اللي ناسكم قرفوا منها
ياللي أهنتم شعبكم
ياللي شتمتم ربكم
ياللي نهبتم أرضكم
ياللي لغيتم مصركم
من خَاارِطة دول التقدم والحضارة.. يا ميت خسارة! **أواخر يناير 2011**

إسرائيل معاها حق والله!

لماذا أنتم غاضبون من غضب إسرائيل وقلقها من ثورة المصريين والشوام؟

لها الحق أن تغضب ويجن جنون قادتها؛ فهي على وشك أن تفقد عملاءها وحراس مصالحها، وتتوقع أن تخسر ولاء هذه العناصر النجسة.. فمن أين ستجد مثل مبارك والأسد والقذافي وابن علي وبقية الشلة..

معذور نتنياهو وليفني والله!

فمن الذي قهر الشعوب المحيطة بإسرائيل، والعمق العربي والإسلامي؛ حتى لا تزعج الجار الصهيوني الصديق، ومن قمعها حتى لا تفيق، وتطالب بالحرية والكرامة، وحماية العروبة والإسلام غير هؤلاء!؟

ومن الذي جوع الشعوب المحيطة بإسرائيل، والعمق العربي والإسلامي؛ وسلب أموالها، وجعلها تلحس التراب، وتبحث عن وجبة واحدة في اليوم، ومن الذي جعل سعر الحذاء بمرتب بعض الموظفين شهرًا كاملاً غير هؤلاء!؟

ومن الذي كتب معاهدات الاستسلام، والتنازل غير المشروط عن الماضي والحاضر والمستقبل غير هؤلاء!؟

ألم يقم مبارك بقمع المقاومة الإسلامية الرافضة للاعتراف بإسرائيل، وتثبيت محمود عباس، ورجاله المشبوهين، واعتقال رموز حماس وسجنهم في مصر، وتزويد العدو بالغاز والحديد والأسمنت لإقامة السور اللعين، وشارك في تفجير الأنفاق، بجانب اتفاقيات سرية كثيرة جعلت من مصر دولة (طرطور) في مستوى بوروندي وزمبابوي!؟

ألم تهدَّد مصر بالعطش بسبب تخليها عن النيل، وبالجوع رغم أرضها الذهب، وتعمقت البطالة، واليأس وفقدان الأمل في عهده؟ ألم تنتشر المخدرات والبلطجة وتتوحش الطبقية، ليبقى الشعب منهكًا لاهثًا، لا يعنيه شيء أهم من لقمة يسد بها جوعه؟!

ألم يهدروا في صفقة الغاز وحدها ثلاثة مليارات كل عام، كانت كفيلة منذ عقدت أن تغير كثيرًا من حال اليائسين؟

ألم يصدروا للحبيبة إسرائيل حتى الدقيق والسكر! الدقيق والسكر والله! بعد أن كشف بلاغ للنائب العام برقم 5656 لسنة 2011 أن شركة مطاحن مصر صدرت فى يوم 29 مارس 2011 لاحظوا التاريخ بعد ثوره 25 يناير شحنة مقدارها 84 طن دقيق فاخر فى 2100 جوال، على الباخرة (Assure uni) إلى مستورد إسرائيلى بسعر 18480 دولارًا بأقل من السعر الذي يباع به في مصر بنحو 1600 جنيه!؟

ألم تقر المخابرات الإسرائيلية أنها كانت تدير مصر من الداخل أيام حكم صاحب الضربة الجوية الوهمية، الذي خلع أبو غزالة والشاذلي وثبت نفسه؟

ألم تكشف يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أن نظام مبارك – حتى آخر لحظاته، وكما نشرت اليوم السابع الأربعاء 9 فبراير 2011 – استخدم تقنيات إسرائيلية حديثة للغاية، مكنته من تعطيل شبكة الإنترنت في مصر، وجعلت المصريين عاجزين على تصفح الإنترنت طوال الأسبوع الأول لثورة التحرير الذى شهدها ميدان التحرير؟

ألم تذكر الصحيفة الإسرائيلية فى ملحقها الاقتصادى، أن النظام الحاكم فى مصر استعان بطاقم من خبراء إسرائيل التقنيين من شركة "نايروس" الإسرائيلية للبرمجيات، صممت برنامجًا متطورًا للغاية استخدم لشل الإنترنت فى مصر، وأن هذه الشركة الإسرائيلية تتعامل مع أكبر شركة حكومية مصرية لخدمات الاتصالات والإنترنت، منذ وقت طويل وتزودها بتقنيات خاصة!

ألم تغتصب إسرائيل – برضا مبارك – مناطق بحرية مصرية غنية بالغاز الطبيعي والنفط – كما نقلت مصادر بوزارة البترول المصرية ل "المصريون" بعد الاتفاقية التي وقعها وزير البنى التحتية الاسرائيلي عوزي لاندو يوم الجمعة 17 ديسمبر 2010 في نيقوسيا مع وزير الخارجية القبرصي ماركوس كيبريانو لترسيم حدود المياه الاقتصادية بين إسرائيل وقبرص ستؤدى إلى ضم إسرائيل لنحو 20 ميلا بحريًّا من المنطقة الاقتصادية البحرية المصرية في البحر المتوسط والتى يبلغ

عرضها من الشواطىء المصرية من 45 الى 90 ميلاً ضمن المياه الإقليمية التى يترواح عرضها من 12 ميلا بحريًّا!؟

والأسد وما أدراك ما الأسد!؟

ألم يقم الأسدان بحراسة الجولان منذ أربع وأربعين سنة وحتى الآن، لا يقترب أحد من حدودها، ولا يتمكن متسلل أن ينفذ من أقطار الحدود؟

ألم تشر صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، في تقرير لها بعنوان "الأسد ملك إسرائيل" إلى حالة من القلق تنتاب الأوساط الإسرائيلية من احتمال سقوط نظام بشار الأسد في دمشق، مضيفة أن الكثيرين في تل أبيب يصلون من قلوبهم للرب بأن يحفظ سلامة النظام السوري الذي لم يحارب إسرائيل منذ عام 1973 رغم "شعاراته" المستمرة وعدائه "الظاهر" لها. وعليه قالت صحيفة "الدستور" المصرية التي أوردت التقرير نقلاً عن الصحيفة العبرية أنه بالرغم من تصريحات الأسد، الأب والابن، المعادية لإسرائيل، إلا أن هذه التصريحات لم تكن إلا "شعارات" خالية من المضمون، وتم استخدامها لهدف واحد فقط كشهادة ضمان وصمام أمان ضد أي مطلب شعبي سوري لتحقيق حرية التعبير والديمقراطية، مشيرة إلى أن النظام السوري المتشدق ب"عدائه" لتل أبيب لم يُسمع الأخيرة ولو "صيحة خافتة واحدة" على الحدود في هضبة الجولان منذ سيطرة إسرائيل عليها عام 1973!؟

والعقير وما أدراك ما العقير!

أليس هو الذي لم يخف اتفاقه مع الصهاينة المنقذة له في لحظاته الحرجة التي يعيشها، ويمارس فيها أشنع ما يمكن أن يمارسه مسؤول ضد شعبه!

ألم تمط مصادر إعلامية صهيونية اللثام عن وقوف مؤسسة أمنية صهيونية – وبتفويض من حكومة الكيان الصهيوني – وراء إرسال مجموعات من المرتزقة الأفارقة إلى ليبيا للهجوم على الثوار. كما نشرت مفكرة الإسلام!

ألم تكشف التسريبات أن عددًا من الصهاينة المتطرفين منهم الجنرال يوسي كوبرساور ووزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق شلومو بن عامي والسفير الإسرائيلي الأسبق في باريس نسيم زويلي الموجود في السنغال التقوا مع قيادات ليبية موالية للقذافي في قاعدة عسكرية بالعاصمة التشادية إنجمينا. واتفقوا على أن تمد مؤسسة أمنية صهيونية بحوزتها مجموعات عسكرية أفريقية ووحدات من المستشارين والمدربين العسكريين ليبيا بمجموعات من أفراد هذه التشكيلات المدربة تدريبًا خاصًّا على القتال في الحروب الأهلية .

وفي مقابل ذلك، ألم يتم الاتفاق على أن تدفع ليبيا إلى المؤسسة "الإسرائيلية" خمسة مليارات دولار قابلة للزيادة إذا ما برهن مرتزقتها على فاعليتهم في التصدي للثوار الليبيين؟!

وحسب المصادر نفسها ألم يعد الطرف الليبي بتقديم ضمانات بمنح مؤسسة "غلوبل سي إس تي" – بعد وضع حد للثورة ضد العقيم – امتيازات في مجال التنقيب واستخراج وتصدير النفط والغاز الليبي في عدة حقول بمناطق سبها وطبرق وبنغازي والكفرة.

ألم يتعهد الطرف الليبي بإبرام عقد مع المؤسسة "الإسرائيلية" الناشطة في مجال تشكيل القوات العسكرية والأمنية وإعدادها وتدريبها في أفريقيا وأميركا اللاتينية والقوقاز، من أجل إعادة بناء القوات والأجهزة الأمنية الليبية. والسماح للمؤسسة الإسرائيلية بالنشاط في المجال الأمني في ليبيا وحرية العمل انطلاقا من ليبيا للنشاط في عدد من الدول المجاورة، وخاصة في دارفور غربي السودان وفي النيجر وشمالي تشاد!؟

لن أسرد جهود تونس والأردن وعباس في التقرب للصهاينة، وليس هذا مقام سرد لمخازي العسكر القابضين على دول العالم الثالث لغير صالح هذه الشعوب..

فلماذا تنكرون على الكيان الصهيوني الانزعاج؟

ولماذا لا يقلق؟

ولماذا نتصور أن الغرب سيسمح أن يسقط عملاؤه في سوريا وليبيا واليمن والأردن هؤلاء بسهولة بعد أن أفلتت مصر وتونس، وهم حراس الحدود والمصالح، المزودون بالكاش والدعم غير المحدود؟

لا بد أن تدفع الشعور المنتفضة ثمنا باهظًا لأنها أرادت الحرية، وسعت لخلع قامعيها من حارسي المصالح الغربية، الذين تعب أولئكم في تربيتهم، وتأهيلهم، وتدريبهم على أساليب شيطانية للقهر والقمع، وتثبيت كراسيهم، ولصقهم بالغراء ثلاثين وأربعين وخمسين سنة.. أبهذه السهولة يتركونهم؟

فإما أن يبقى رجالهم، أو يدفع الثوار الثمن..

واللا أنا غلطان؟

يقول الأبنودي في العنكبوتة:

يا عنكبوتة كملي عشك/ لا حد حيزيحك ولا يهشك/ لمي مهاجرينك/ وثبتي دينك/ اتمطعي وخدينا في وشك

بلاد بلا عزة/ ممكن تجيبي أجلها من هزة/ بلا ضفة بلا غزة/ بالدم رشي اللي بماء رِشك/ وكملي عشك

لمي مهاجرينك ولو ملايين/ يا عنكبوتة احنا مش فاضيين/ مدي الخيوط خيط خيط/ وإكسي كل الحيط/ نامي بأمان واتمطعي بفرشك/ من وَشِّنا ما بنسمعوش وَشك!

لمي مهاجرينك وتعالي لي/ لا تهم تباريري وتعاليلي/ أنا في الخلا بانفخ شعاليلي/ واوزن قوافيَّ وتفاعيلي/ أغش نفسي وعمري ما أغشك/ واحشِّ روس أهلي ولا احشك

حتعيشي أبد الدهر/ حتوحديها انتي نهر ونهر/ نشي اللي ما قدروش على نَشك

انا زي ما بعت السنين الخرس/ ورضيت بربع الربع خمس الخمس/ مجاني هاوْهِب لك عيون القدس/ مين اللي سألك تتركي عرشك؟

طب داحْنا خُدامك/ في النوم بنوحيلك باحلامك/ واحنا اللي بنحققها قدامك/ آسف.. سكوتي ربما داوشك!

فتربصي بينا ولا يهمك/ دمانا فدى دمك/ وبعترينا واحنا بنلمك/ ولو تحاصرك الأمم/ ويكتفوكي بالتهم/ احنا سبيلك للخلاص في الكون/ لما تضيق.. دايما بيطلع مننا مجنون/ يهتف يعيش صهيون/ ونغش بعضينا ولا نغشك/ بالعكس بندلع وبنهشك/ ناكل في بعض فايتملي كرشك/ وقرشنا بثانية يصير قرشك!

يا عنكبوتة انسي وزعيقنا وأصواتنا/ ودم أحياءنا وأمواتنا/ هدي عشوشنا وكملي عشك/ لا حد حيزيحك ولا يهشك!

لا حد حيزيحك ولا يهشك!

الشيخ حمد بن خليفة

مايسترو سياسة وأخلاق

حينما قيل لي إن سمو الشيخ حمد أمير دولة قطر زار منزل مدرس مصري كان يعلمه في المرحلة الابتدائية؛ دون زفة، ودون فلاشات، ودون ضوضاء إعلامية، ودون أن تسجل ذلك قناة الجزيرة، والسي إن إن، وسي بي إس، وفوكس، و.. و.. و.. لم أندهش كثيرًا، ولكن دعوت له كثيرًا، فهو رجل إنسان والشواهد على ذلك كثيرة، رغم أننا نشهد في عالم السياسة أناسًا بلا قلوب، ولا مشاعر، ولا وفاء، ولا آدمية في كثير من الأحيان، ناسًا كالحواة يبلعون الإبر والسكاكين والخناجر والحنشان، ويكسرون عظم كل من يقف في وجوههم، ويستمتعون بالدم، والقتل، وتجفيف منابع كل شيء، والأراضي المحروقة بما عليها ومن عليها..

وحينما فازت قطر بتنظيم كأس العالم لم أندهش كثيرًا، فالرجل لاعب سياسة من الطراز الأول، تشهد له إنجازاته الدبلوماسية، ونقلاته الكبيرة المفاجئة التي عقمت أن تقوم بها دول كبرى في المنطقة، تحمل ميراثًا من الجعجعة والعنترية المتورمة، وتطلق الشعارات الكبيرة بالتقدم

والتطور، ولم تصدق إلا في أنها تتطور إلى الوراء.. بعيدًا عن أسباب الحضارة والحريات والنظام والعقل!

موقفان في السياسة والإنسانية أقف أمامهما قليلاً! والمسألة هنا لا تنفصل ولا تتضارب، وأتمنى أن يمتلئ عالمنا التعيس بسياسة ذات قلب، أو بقلوب تحسن سياسة الأمور! رغم أن الشائع الذي صار يشبه الحق أن السياسة لعبة شرسة، بلا قلب، ولا روح، ولا دين ولا آدمية!

لم أندهش حين علمت أنه ذهب خصيصًا للقاهرة، لتعزية أسرة مدرسه رحمه الله، وحادث ابنه الدكتور صلاح، وبادله بعض الذكريات! فله في ذلك تجارب وسلوكيات لافتة مثيرة للإعجاب والعجب!

وأذكر أنني كنت كتبت مرة بكثير من الغيظ حين توفي الشيخ الداعية العظيم أحمد ديدات، متحسرًا ممتلئًا ألمًا لأنه مات في جنوب أفريقيا، وكأنه أرنب أو دجاجة، لا يفطن لموتها المسلمون المحبون لدينهم، لأفاجأ بالصحف القطرية تعرض صور نجل سمو الأمير في منزل الشيخ الفقيد أحمد ديدات يقدم واجب العزاء! ليكون – ربما – الزعيم العربي أو المسلم الوحيد الذي فعلها، تقديرًا من كبير لكبير!

وكانت لفتة (أميرية) كما كتبت آنئذ، لا يحسن فعلها إلا نبيل كريم، لا تغلب السياسة عنده الأخلاق، ولا تسلبه الأخلاق يقظة السياسي وبصيرته!

وذهبت ذات مساء لأقدم واجب العزاء في والد شخص أحبه، ولم يلفت انتباهي شيء غريب في المكان سوى بعض سيارات الشرطة، وكان هذا عاديًّا لأن ابن المتوفى شخصية أمنية، فما كدت أدوس أول سلمة نحو مجلس العزاء حتى وجدت الأمير نازلا فتنحيت حتى مر، وأنا مندهش، إذ لم (يشخط) فيّ أحد، ولم ينبهني أحد، ولم يجذبني أحد، ولم يطرحني على الأرض أحد، ولم يعتبرني أحد إرهابيًّا متآمرًا، رغم لحيتي وهيئتي، بل نزل وصعدت، وسلمت وعزيت، وعدت إلى داري عزيزًا آمنًا كريمًا كما أنا!

وكم تواتر على ألسنة الثقات أن الرجل بسيط، سمح، يخالط الناس إن أراد؛ دون استعلاء، ولا إزعاج، ولا تنفير، فربما حلا لسموه أن يمر بالسوق، ويدخل مطعمًا من المطاعم (الشعبية)

فيفاجأ به أصحاب المكان وهو يشير إليهم أن يتصرفوا بشكل طبيعي، ويقضي وقته بالمكان ببساطة وتلقائية وسماحة وسخاوة نفس ويد!

وكم تواتر على الألسنة ما يفعل من الخير، وأعمال البر، والاهتمام بالناس؛ خصوصًا من أبناء شعبه، والناس شهود الله في الأرض!

وهو يقرب العلماء، ويهتم لهم، ويتابعهم، وكم عاد الشيخ القرضاوي في مرضه، واهتم بأمره، وتابع أحواله وصحته، وله في رمضان – متابعة لسنة والده سمو الشيخ خليفة – سُنة لا تنقطع منذ دخلت قطر – قبل نحو سبع وعشرين سنة – هي دعوة العلماء إلى مائدته على الإفطار، وقد تشرفت بحضور ذلك مرتين!

ورأيته يعطى الدعاة والمثقفين والمفكرين والأدباء مساحة حرية أزعم أنني لم أرها في بلد مسلم آخر – وأنا أعرف العالم الإسلامي جيدًا – فها هو القرضاوي يقول ما يريد على منبر الجامع الرسمي للدولة، وفي التلفزيون، وفي الجزيرة، وفي بيته، وفي مؤتمراته، دون أن يملي عليه أحد شروطًا، أو يقول له هذا جائز وهذا ممنوع، بل إن الأمر حاصل لكل الدعاة، فلا أعلم أن داعية صغيرًا أو كبيرًا صودر لسانه، أو أسكت صوته، إلا إذا كان في ذاته غير ناضج، وغير أهل!

وحسبنا شبكة الجزيرة بقنواتها منبرًا عالميًّا، صدع رؤوس الكبار، وهدده القبضاي بوش بالدك والتدمير يومًا ما، بما يقدم من حقائق، وما له من تأثير، وما يملك من (إجماع) على ريادته، وتميزه، وجرأته، وإبداعه الإعلامي الذي لا يتمارى فيه عاقلان!

وعلى المحور السياسي والدبلوماسي فقد تبلور النهج القطري بصورة تراكمية – كما كتب الدكتور إياد العرفي – من خلال مشاركتها في جملة من القضايا التي انخرطت فيها، وهي كثيرة، من أبرزها: الوساطة القطرية لحل الأزمة اللبنانية، والسعي لإزالة الخلاف بين الرئيس السوداني عمر البشير والدكتور حسن الترابي إثر تصاعد المواجهة بين أحزاب المعارضة الحكومية، ورعاية المصالحة بين الرئيسين السوداني عمر البشير والأريتري أسياس أفورقي، والمساهمة فى اللجنة الثلاثية الخليجية المكلفة بإيجاد آلية لحل الخلاف بين إيران والإمارات فى شأن الجزر الإماراتية، ورعاية اتفاق الحكومة اليمنية والحوثيين، والوساطة لحل أزمة دارفور – وتشكيل اللجنة

الدائمة لدعم القدس، بجانب تنظيم واستضافة العديد من المؤتمرات والمنتديات والملتقيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، على المستوى العربي والإقليمي والدولي، والتي ساهمت في ظهورها كدولة حديثة ومتطورة وجعلت من الدوحة محط أنظار العالم.

لكن الضربة الأخيرة – الفوز بتنظيم كأس العالم من خلال ملف مقنع بل باهر – يعد إنجازًا لم تحلم به دولة عربية كبيرة أو صغيرة، لكن حلم قطر الكبير بتحويل الدوحة إلى منبر رياضي عالمي لم يكن مجرد حلم، بل كان رؤية طموحًا ناضجة، تملك المعطيات، وتحسب حساب المنافسة، وتخطط على مستوى أكثر من مقنع، وتقول للعالم: نحن نستطيع أن نتكلم لغة تفهمها، ونمارس دورًا ذا تأثير، فلسنا هذه دولة صغيرة – كما نوصف دائمًا – بل إننا دولة كبيرة كبيرة، نجحت في تخطي الكبار جغرافيًّا، وعدديًّا، وعمقًا، وطولاً، وعرضًا، ليس بالفهلوة والطنطنة، بل بالعقل، وحسن التخطيط، والعطاء، والجدية في السعي والحركة.

لا تزال قطر بلد الأمن والأمان – وأدعوه تعالى أن يديمها كذلك – وكثيرًا ما أقول لمن أقابل من غير العرب وغير المسلمين – بحكم عملي – إن هذا البلد هو أعلى بلد في العالم في معدل الأمان، فأنا – مع إقامتي في قطر منذ إحدى وثلاثين سنة – لم أشهد حادثًا عنيفًا واحدًا – اللهم غير بعض حوادث المرور، وأن باب بيتي لم يغلق – تقريبًا – ليلاً أو نهارًا طوال هذه المدة.

هذه المعطيات الأخلاقية والسياسية والثقافية والأمنية جديرة بأن تجعلنا نعيد النظر في تقسيم الدول إلى صغرى وكبرى من زوايا جديدة، فالكبير كبير بأفعاله ومواقفه، والصغير صغير بسلبياته وتخاذلاته.

إن مساحة السودان أكبر من مساحة قارة أوربا مجتمعة، 2.5 كم مربع/ مليونا كيلو متر مربع ونصف المليون كيلو متر مربع! ولم يصر كبيرًا – اللهم إلا بناسه الطيبين – وهو أكبر من مساحة فرنسا أربع مرات أكبر من بريطانيا 10 مرات وهو ضعف مساحة مصر، ومثل اليابان 8 مرات!

وإن قطر صغيرة الحجم لكبيرة في همتها وطموحها وإنجازاتها ما يجبر كل منصف أن يهتف: يعطيكم العافية، ومزيدًا من العطاء والإبداع

(549)مدرسة يا مفتري؟! ليه؟

صفة أصيلة فينا نحن شعوب العالم الثالث: أننا نحول الزعيم إلى وثن، نتغنى به وبأمجاده وعبقريته ووطنيته على مدار الساعة، كأن الله تعالى لم يخلق رئيسًا غيره! وربما طالبنا شعوب العالم أن تقتدي بنا، وتستنسخ من فخامته نسخًا، ولا تضيع على نفسها الفرصة التاريخية السانحة! وربما قلنا إنه لا يُسأل عما يفعل، ولا تدركه الأبصار، ولا تأخذه سنة ولا نوم، هذا إذا لم نتواضع ونتنازل ونقل إنه الخليفة الراشد السادس !

وطالما دققت بنفسي في الشوارع، والمؤسسات، والمخابر، والدوائر الرسمية، وسألت أناسًا من دول متقدمة من باب التأكد، فلم أجد عندهم أصنامًا للزعماء الأحياء، والرؤساء الحاكمين (أيام حكمهم) ولم أسمع بأناشيد وطنية تتغنى بعبقرية الزعيم، وشَعره المسبسب، وعيونه الناعسة، وأسمائه الحسنى، وصفاته العلا.. ولم أجد صورًا معلقة في المصالح الحكومية، و(ملطوعة) على السنت، والبنس، والنص يورو، ولا حتى الخمسمية كمان!

لكننا نجد صورَ وتماثيل وأخبار قادتنا وسادتنا وكبرائنا (في العالم الثالث كله) في الميادين، وعلى الأعمدة، وعلى الجدران، وعلى الفلوس، وعلى الطوابع، كما نجد اسم قداسته مقررًا في المدارس، ومفروضًا علينا كالصلاة وبر الوالدين، ونسمع التسبيح المخجِل باسم فخامته في التلفزيون والإذاعة والجرانين:

سيادته دخل الحمام/ حضرته لبس البيجامة/ قداسته عطس عطسات ونص/ جلالته صلى الجمعة/ جنابه افتتح دورة مياه/ فخامته وجّه لعمل خطة عشرية لتطوير صناعة المقشات البلح..

وكأنما يستغلون هذا الزن ليرسخوا صورًا نمطية خاصة في أذهان الناس، تعملق هؤلاء، وتؤلههم، وتجعلهم فوق الشكوك، بله المساءلة! وليستروا الحقائق التي تكتشفها الشعوب مباشرة

حين يعتقل جلالته بتهمة الخيانة العظمي بعد انقلاب عليه، أو بعد سقوط فخامته برصاصة، أو إصابته بطلقة فيس بوك تقضي عليه، وتكشف عوراته، ليراه شعبه الوفي (ملط) على حقيقته؛ فلا هو ملهم، ولا زعيم، ولا أمين، ولا بني آدم حتى!

فضولي الجامح يؤزني (للنكش) أزًّا، لقراءة الواقع المزعج، والإجابة عن سؤال شاغل: هل يشكل هذا الأمر ظاهرة؟

نعم إنه ظاهرة قديمة من أيام الفراعنة، كرسها عبد الناصر (حبيب الملايين) فالسادات (الرئيس المؤمن)، فمبارك (بتاع كله) الذي أُطلق اسم فخامته أو اسم واحد من أسرته – فقط – على 549 مدرسة مصرية! ناهيك عن المحطات والمباني والمؤسسات والمصالح الحكومية والمشروعات والكباري..

ولو جمعنا ما سمي من مرافق باسم عبد الناصر (صاحب الهزائم الثلاث الكبرى) والسادات (صاحب عار كامب ديفيد) ومبارك (صاحب إيه واللا إيه!) ومن سيأتي بعد، فسيحين على مصر حين من الدهر وليس فيها شبر إلا وقد سمي باسم زعيم ملهم، وقائد (فلتة) من هؤلاء الـ....!

ليس هذا هو المدهش الوحيد الذي صادفني أثناء (نكشي) بل رأيت أننا كرمنا خونة، وعملاء، ومتآمرين على مصر في القرن الأخير؛ ممن باعوا البلد، أو اشتروها لحسابهم، من المصريين وغير المصريين! ما صدمني وأدهشني، فتعال معي قارئي الحبيب في جولة (أنكِّد) على سيادتك بها:

****هل سمعت عن إسماعيل باشا صدقي الذي سمي باسمه شارع رئيس في القاهرة؟**

يقول العارفون: (لم تر مصر قبل الثورة أيامًا أشد سوادًا من أيام وزارات إسماعيل صدقى باشا، فقد كان يضرب بها المثل فى الظلم والتعسف والقهر والبلطجة، وهو الذي بدأ مصائبه بإلغاء دستور الأمة 1923، ووضع دستورًا آخر «تفصيل» للملك فؤاد، أعطاه كل الحقوق الممكنة، بعد أن سلبها من الأمة والبرلمان، وهو الذي التحف بحماية دار المندوب السامي، والذي وقع على معاهدة صدقي – بيفن، التي ألزمت مصر بتقديم المساعدات للمحتل الإنجليزي في حالة

الحرب، وإنشاء الثكنات التي فرضت أعباء مالية جسيمة، وجعل السودان مستعمرة بريطانية يحرسها جنود مصريون، بعد أن كانت مصرية!

فكيف نكرمه بإطلاق اسمه على شارع من أهم شوارع العاصمة!؟

**أتعرف عبد الخالق ثروت؟ ذلك السياسي المصري اللامع في العقود الأولى من القرن العشرين!؟ لقد انحاز بالكامل للإنجليز، وعمل منذ بداية حياته الوظيفية سكرتيرًا للمستشار القضائي الإنجليزي، وكان المحتلون وراء اختياره وزيرًا للحقانية 1914 في وزارة حسين رشدي باشا الأولى، وكم جرت مراسلات سرية بينه والمندوب السامي دون علم القصر! وهو الذي يرى الأستاذ العقاد أنه كان أستاذًا في (الكيد مع اصطناع الطيبة والبراءة)؟

فلماذا يكون في قلب القاهرة شارع كبير يحمل اسمه منذ الثلاثينيات؛ رغم أنه كان قد غُير، فأعادته الثورة ثانية باسمه! ما هذا!؟

**أتعرف بطرس غالي؟ ذلك الذي وصفه الإنجليز أنفسهم بأنه (إنجليزي أكثر من اللازم، ومصري أقل من اللازم) والذي وافق على تمديد امتياز شركة قناة السويس 40 عامًا إضافية، وراقب المطبوعات، وخنق الرأي، وصادق على أحكام محكمة دنشواي بإعدام 6 فلاحين مصريين تحرشوا بجنود بريطانيين قتلوا عجوزًا مصرية أثناء صيدهم للحمام. واغتاله الشاب إبراهيم نصيف الورداني لعمالته للإنجليز!؟

فكيف نكرمه بإطلاق اسمه على شارع من أهم شوارع العاصمة!؟

**أتعرف الأرمني نوبار باشا الذي قال فيه الشاعر والسياسي والعسكري الوطني العظيم، رب السيف والقلم، محمود سامي البارودي:

خبثتَ، فلو طُهِّرتَ بالماء لاكتسى	بِك الماءُ خُبثًا لا يحِلُّ بِهِ الغَسْلُ
فوجهك منحوسٌ، وكعبكَ سافِلٌ	وقلبكَ مدغولٌ، وعقلكَ مُخْتَلُّ
بِك اسودّتِ الأيام بعدَ ضِيائها	وأصبح نادي الفضل ليس به أهلُ
فما نكبةٌ إلا وأنت رسولها	ولا خيبةٌ إلا وأنت لها أصلُ
أذُمُّ زمانًا أنت فيه، وبلدةً	طلعتَ عليها، إنهُ زَمَنٌ وَغْلُ
ذِمامُكَ مخفورٌ، وعهدك ضائعٌ	ورأيك مأفونٌ، وعقلك مُختلُّ
مخازٍ لو ان النجمَ حُمِّلَ بَعضَها	لعاجله من دون إشراقهِ أفْلُ
فسرْ غير مأسوفٍ عليك، فإنما	قُصارى ذميم العهد أن يقطع الحبلُ

كيف نكرمه بإطلاق اسمه على شارع من أهم شوارع العاصمة!؟

**أسمعت بمصطفى فهمي رجل الإنجليز في مصر؟ ذلك الذي قال فيه الدكتور يونان لبيب رزق: كان تشكيل مصطفى فهمي الوزارة انتصارًا كاملاً لتغلغل الاحتلال البريطاني في الشؤون المصرية، وإذا كانت موقعة التل الكبير في سبتمبر سنة 1882 تسجل استسلام مصر العسكري للغزو البريطاني، فإن تشكيل وزارة مصطفى فهمي بعد ذلك بتسع سنوات يسجل استسلامها السياسي الكامل للاحتلال!

فكيف نكرمه بإطلاق اسمه على شارع من أهم شوارع العاصمة!؟

**أتريد أن تندهش أكثر يا سيدي؟ أتعرف (حي) جاناكليس؟ إنه منسوب لرجل مهم جدًّا جدًّا في تاريخ مصر الحديثة، إنه نيكولا بيراكوس الشهير بجاناكليس مالك مزارع العنب، ومؤسس مصانع الخمر الشهيرة في مصر! تصور! تاجر خمور!

**أتعرف (حي) لوران أيضًا في الإسكندرية!؟ إنه منسوب للمجاهد الكبير إدوارد لوران صاحب مصانع الدخان، وكان له شارع باسمه "شارع لوران" يعرف الآن باسم شارع محمد إقبال! تصور! بتاع دخان!

**أتعرف (حي) سموحة؟ إنه يا سيدي منسوب للمجاهد الوطني الكبير جوزيف سموحه، اليهودي العراقي الذي وفد علي مصر ليتاجر في الأقمشة!

**أتعرف (حي) باكوس؟ إنه مسمى – من باب التكريم – باسم باكوس أو باخوس إله الخمر عند (الإجريج) الذين كانوا يسكنون الحى بكثرة في القرن الفائت!

**أتعرف حي زيزينيا؟ إنه منسوب لليوناني زيزينيا قنصل بلجيكا العام في مصر، الذي أدرك أهمية مدينة الإسكندرية العاصمة الثانية لمصر، فاشترى الأرض بثمن بخس، ثم عاد وباعها للحكومة المصرية، لمد خط الترام!؟ تاجر شاطر يعني!

لماذا هذا؟ ولماذا نسمي ميدانًا عربيًّا على اسم الملك فيكتور عمانويل الثالث آخر ملوك إيطاليا؟ ألأنه – فقط – عاش أيامه الأخيرة في الإسكندرية، ودفن بها!؟

**وما لنا ومعسكر القيصر (كامب شيزار) وكرموز وبوكلي واستانلي وسابا باشا وسان مارك وسان جورج وسان استيفانو وجليم وديلسبس وشامبليون الحرامي المزور؟ لماذا نكرم هؤلاء؟ وعندنا مئات الألوف ممن يستحقون التكريم الحقيقي!؟

متى سنسمي شوارعنا وأحياءنا بغير أسماء الزعماء (الأونطة) بل بأسماء المنجزين الحقيقيين، أيقونات الحرية والعلم والأدب والفن والدين والسياسة: ممن لم يتلونوا، أو يكرسوا باطلاً، أو يباركوا طغيانًا:

- زويل وفاروق الباز ومصطفى عمرو السيد ومجدي يعقوب!
- الشاذلي وعبد المنعم رياض وأحمد حمدي وسليمان خاطر وعبد العاطي صائد الدبابات!
- الفيس بوك والتويتر والإيميل واليو تيوب و(ارحل يعني امشي)!
- الشهداء و25 يناير والمجلس العسكري
- جمعة الغضب/ وجمعة الرحيل/ وجمعة الانتصار/ وجمعة التطهير
- أحمد زكي ومشرفة وسميرة موسى ونجيب محفوظ (وزير الصحة الأسبق)
- محمود سامي البارودي وشوقي وحافظ
- العقاد والزيات وحسين هيكل ونجيب محفوظ!

- سيد ومحمد قطب وحسن البنا والقرضاوي وأبو زهرة ومحمد فؤاد عبد الباقي والخضري!
- الخضر حسين وشلتوت والمراغي
- الرافعي ومحمد أحمد الغمراوي وأنور الجندي وباكثير
- جمال حمدان وعبد الوهاب المسيري وزغلول النجار
- عبد السلام هارون والإسكندراني وعباس حسن وعمر الدسوقي
- الجبرتي وعبد الله النديم وبيرم التونسي وجمال حمدان
- سيد درويش والشيخ إمام وعم الشيخ أمين الديب
- جمال قطب ومحمد حسني وعبد العزيز الرفاعي

نهاركم صدق ووفاء!

المصريون يوم 13 – 06 – 2011

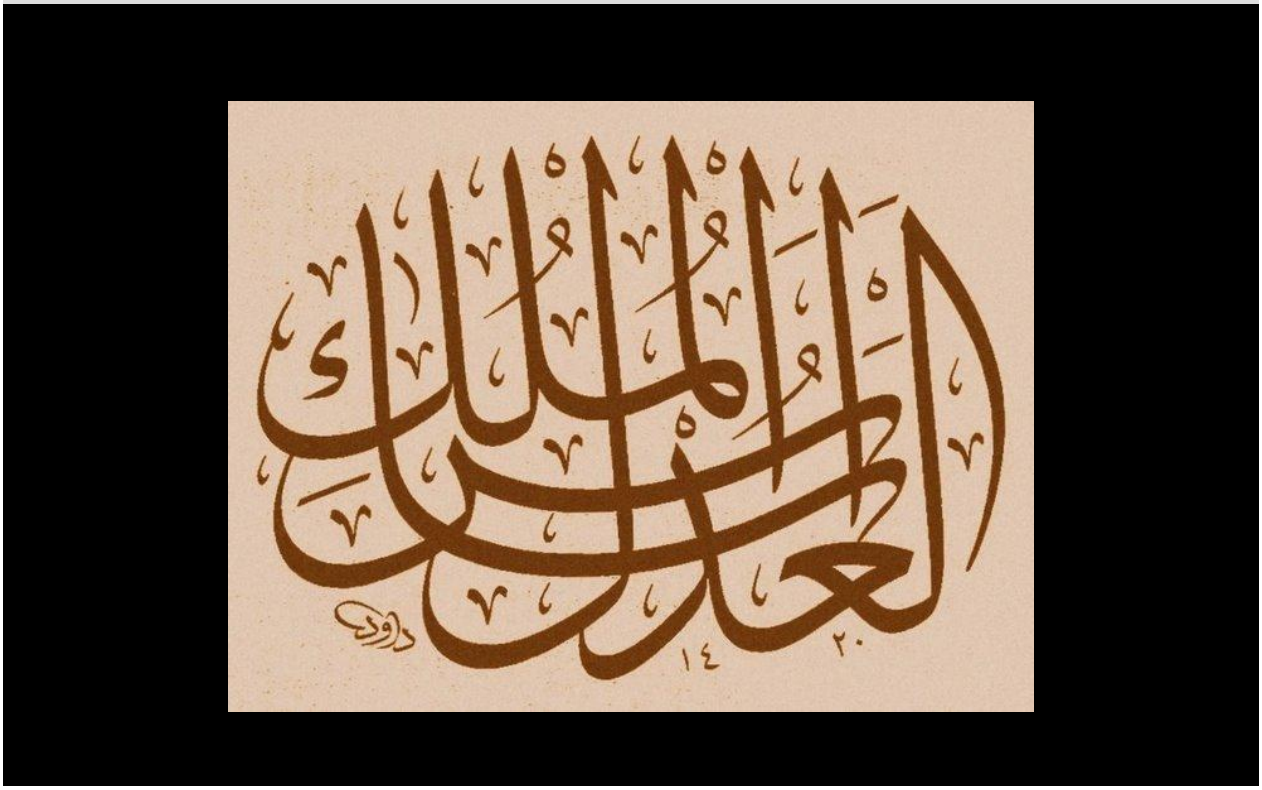

رئيس دولة وأستيكة! ازاي؟

يتفوق حكام العالم الثالث عامة على رؤساء الدنيا كلها – إلا ما رحم ربي – من حيث الثروة والمليارات!

ولو صح لحضرتك أن تفتش بشكل دقيق عن أصحاب الملايير في مؤسسة فوربز، أو في البنوك التي تقبل التحويلات (معلومة المصدر) ذات الاثني عشر صفرًا، أو البلاد التي تتاح فيها العقارات الفريدة للبيع لمن يملك، لوجدت سادتنا وكبراءنا على رؤوس المالكين، الذين (رصوا على قلوبهم شيء وشويات) وأدخلوا ضمائرهم في سبات شتوي قطبي لا ينتهي!

وقاعدتهم في ذلك أنه لا يجوز أن يكون مواطن في بلادهم (أشطر منهم) في الغنى والتكديس.. همّ زُعماء أونطة يعني!؟

ولو أنك بحثت في ثروات رؤساء دول العالم النافذة: (مجموعة الثماني أو العشرين أو النيتو) الذين يحركون الدنيا، لما وجدت عندهم شيئًا من هذه – الفجعة – التي تصيب أصحابنا، مع استثناءات لبعض ذوي الأملاك منذ ما قبل الرئاسة، زي الألعبان برلسكوني.. أما الباقون فثمّ ملايين من مواطنيهم أكثر منهم مالاً، وأعز نفرًا!

ولو بحثت في أصول أولئكم فلن تجد واحدًا منه ورث العزبة (آسف: الدولة) بعد أبيه، بل إنه وصل إلى هرمها – خطوة خطوة – بالكفاية والتمرس والاختيار الحر!

ولن تجد منهم أميًّا واحدًا أو شبه أمي، يقرأ من ورقة فيتأتي ويفأفئ كطفل في الروضة أو في أول الابتدائي، وإذا انطلق قارئًا رأيته مثلاً في العجمة واللحن الشائن الفاضح، ورأيت خصومة بين فخامته والفصحى، ويومُ سيادته (مطيِّن بطين) لو تورط في خطاب رسمي أمام جهات كبيرة كمجلس الأمن أو اتحاد المُلاك؛ لأن خلق الله سيكتشفون بجلاء لا يحتمل الشك أنه أمي فعلاً؛ وليتك تستمع لعلى سالح والقذافي وصدام والبشير وسعد الحريري وعبد الله الثاني وغيرهم من طوال العمر وهم يخطبون؛ إذن لمت ضحكًا من (الخيبة القوية) من قيادات أمية تحكم أمتنا!

وليت أحدًا يعمل لنا (كولاج صوتي) من خطابات هؤلاء لنسمع كوميديا من أندر ما يبعث المرء على الضحك بدموع!

ولو أن رئيسًا من رؤساء دول العالم الأول لحن أو تلعثم، أو أخطأ في جملة بلغته القومية، لأضحى مادة شعبية للسخرية، تلصق به حتى يأخذ روحه ملك الموت!

كما أنك لو تأملت في رؤساء العالم الأول – كلهم – فستجدهم مثقفين وأساتذة جامعيين وحملة دكتوراهات ومديرين لمؤسسات مدنية كبرى (قبل الرئاسة طبعًا)، وستجدهم منقوعين في السياسة بشكل هائل، ويمتلكون خبرات تجعلهم أهلاً ليقودوا، ويتلعبوا بنا، وبمصائرنا، وقابل أيامنا، بوصفنا الحيطة الواطية منذ أيام ابن بونابرطة!

وسيستحيل قطعًا في هذه البلاد أن تجد شاويشًا أصبح رئيسًا، ولا ملازمًا، ولا حتى ذا رتبة، فالرئيس العسكري عندهم مرفوض تمامًا، لا يحكم، لا يترأس، لا يتدخل، لأن الجيوش هنالك مؤسسة لحماية الدولة لا لإدارة الدولة..

والنظام الدراسي عندهم يشجع (جدًّا) الدراسات النظرية الإنسانية كالاقتصاد والقانون والسياسة والفلسفة والتاريخ وعلوم النفس، في حين أنهم أفهموا قومنا الطيبين أن المميزين ينتسبون لكليات (القمة) العلمية كالطب والهندسة (مش فاهم هي قمة ليه!) في حين أن هزيلي النتائج يُرمون لدرس التاريخ واللغة والاقتصاد وعلوم الاجتماع وما شابه! ويا لها من سياسة تعليمية مريضة، ورؤية تآمرية غبية!

فهل غيّر العالمَ في القرنين الماضيين غير أصحاب التخصصات الإنسانية: ماركس ودوركايم وفرويد وهرتزل وسارتر وجولدا مائير وبوش الأب وتيد تيرنر وروبرت مردوخ وهنتنجتون وفوكوياما ووالت ديزني وستيفن سبيلبرج وروبرت جيتس!؟

في حين أننا لا نجد الآن رئيسًا طبيبًا في العالم كله غير فشار الضبع بتاع سوريا!

لقد (نكشتُ) في سجلات الرؤساء الكبار الحاكمين لأفاجأ أن معظمهم تخصص في الحقوق والاقتصاد، أو ما شابه، وسبحان الله على خيبتنا القوية!

ابن عمنا الاسمراني المتصهين باراك أوبوما تخرج في جامعة كولومبيا في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وقام بتدريس القانون الدستوري في كلية الحقوق بجامعة شيكاغو مدة اثني عشر عامًا، وتولى رئاسة مجلة هارفارد للقانون، كما كان ناشطًا اجتماعيًّا، ومستشارًا للحقوق المدنية في شيكاغو، ومن مؤلفاته: أحلام من أبي: قصة عرق وإرث (1995) جرأة الأمل، وأفكار عن استعادة الحلم الأمريكي (2008)!

وقبله كان جورج بوش الابن قد نال شهادته الجامعية الأولى في التاريخ من جامعة ييل، ثم حصل على درجة علمية من كلية الدراسات التجارية بجامعة هارفاد، وقبله الحليوة بلبل كلينتون الذي نال بكالوريوس العلاقات الخارجية من جورج تاون ثم درس القانون بجامعة ييل 1973، ثم صار أستاذ القانون في جامعة أركنساس/ وقبله جورج بوش الأب الذي درس التاريخ في جامعة ييل، ثم التحق بالبحرية الأميركية!

ودرس ديفيد كاميرون رئيس وزراء المملكة المتحدة الفلسفة والسياسة والاقتصاد في جامعة أوكسفورد!

وأما الأخ (الأُزعة) المتصهين ساركوزي فهو متخصص بالقانون التجاري، كما يحمل شهادة الماجستير بالعلوم السياسية من جامعة باريس!

وإنجيلا ميركل مستشارة ألمانيا دكتورة في فيزياء الكم، ودكتوراه أخرى فخرية، وبارعة في اللغة الروسية والإنجليزية والرياضيات!

والألعبان سيلفيو برلسكوني ملياردير (بكفاحه) وسياسي ورجل أعمال إيطالي، ويرأس نادي إيه سي ميلان، ويمتلك إمبراطورية إعلامية تضم أكبر ثلاث شبكات تلفزيونية في البلاد!

وخوان كارلوس ملك إسبانيا طيار عسكري وخريج قانون من جامعة كومبلتنس في مدريد / والبلدوزر نتنياهو مهندس معماري، وماجستير في إدارة الأعمال/ وتخرج الثعلب الروسي فلاديمير بوتين رئيس وزراي روسيا الحالي من كلية حقوق جامعة لينينغراد، ويحمل دكتوراه في العلوم الاقتصادية، ويتقن الإنجليزية والألمانية!

ويوكيو هاتوياما رئيس وزراء اليابان دكتور في الهندسة من جامعة ستانفورد، وعمل مساعد أبحاث في جامعة طوكيو، وانتقل لاحقا إلى جامعة سينشو ليعمل أستاذًا مساعدًا!

وهاينز فيشر رئيس النمسا حقوقي وسياسي! ويحمل فريدريك رينفلت رئيس وزراء السويد دبلوم العلوم الاقتصادية من جامعة ستكهولم/ ودرس كارل غوستاف ملك السويد – بجانب التأهيل العسكري في القوات المسلحة الملكية بفروعها الثلاث البرية والبحرية والطيران – درس التاريخ والعلوم السياسية والاجتماعية والاقتصاد في جامعتي أوبسالا وستوكهولم/ ودرس ستيفين جوزيف هاربر رئيس وزراء كندا وزعيم حزب المحافظين الكندي الاقتصاد في جامعة كالغاري/ والمحامية تاريا هولنن رئيسة جمهورية فنلندا درست القانون بجامعة هلسنكي/ وفاتيمير سيديو رئيس كوسوفو دكتور في القانون، ويتقن اللغات الألبانية والفرنسية والإنجليزية، وكان أستاذًا في كلية الحقوق وكلية العلوم السياسية، وفي أواسط التسعينيات أسس الجامعة الألبانية البديلة وتولى منصب عميد كلية الحقوق فيها/ ودرس توماس إلفيس رئيس إستونيا علم النفس في جامعة كولومبيا ونال الماجستير من جامعة بنسلفانيا، كما عمل باحثًا مساعدًا في علم النفس في جامعة كولومبيا، ونائب مدير مركز التعليم المفتوح في نيوجيرزي، ومدير مركز فني في فانكوفر/

وعمل إيفان جاشباروفيتش رئيس سلوفاكيا أستاذًا للقانون/ وحصل أندروس أنسيب رئيس وزراء إستونيا على دبلوم في الكيمياء من جامعة تارتو، وعمل في مجال الاستثمار والبنوك، وكان عضوا في مجلس إدارة بنك تارتو، ورئيس إذاعة تارتو/ وتخصص بوريس تاديتش رئيس صربيا في عِلْمِ النَّفْس من جامعة بلجراد، ونال دكتوراه شرفية من جامعة كانتمير المسيحية في بوخارست/ ودرس الرائع رجب طيب أردوغان الاقتصاد والأعمال في جامعة مرمرة!/ ويحمل عبد الله جل رئيس تركيا دكتوراه في الاقتصاد، وعمل خبيرًا اقتصاديًّا في بنك التنمية الإسلامي بجدة، وحصل قبل عشرين عامًا على درجة أستاذ مساعد في الاقتصاد الدولي/ وأوسكار سانشيز رئيس كوستاريكا اقتصادي ومحام حاصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1987/ ودرس ميخائيل ساكاشفيلي رئيس جورجيا الحقوق في أوكرانيا وفرنسا قبل أن يلتحق بكلية للحقوق في أمريكا ما مكنه من إجادة عدة لغات، وحصل على الإجازة في القانون من جامعة كييف، ودبلوم القانون بجامعة كولومبيا، وآخر من جامعة جورج واشنطن، وثالث من المعهد الدولي لحقوق الإنسان في ستراسبورغ بفرنسا. وهو يتقن بالإضافة إلى الجورجية: الفرنسية والإنجليزية والروسية والأوكرانية فضلاً عن الأبخازية والأوسيتية/ ونالت كرستينا إليزابيث رئيسة الأرجنتين شهادة في الحقوق من جامعة بوينس آيرس وامتهنت المحاماة/ وتخصصت ديلما فانا روسيف رئيسة البرازيل في الاقتصاد!

لم أحصر والله، ولم أجمع كل شيء، لكن سامحني إذ دوخت حضرتك بالأسماء، وسامحني كمان مرة بعد أن تقارن إمكانات هؤلاء بإمكانات معمر محمد عبد السلام أبو منيار القذافي، المولود في قرية (جهنم) في وادي جارف؛ صاحب أطول سنين حكم لحاكم غير ملكي في التاريخ! وصاحب أطول فترة حكم لليبيا منذ سنة 1551، وعميد الحكام العرب! وملك ملوك أفريقيا! وأمير المؤمنين، وأقدم حاكم جماهيري على وجه الأرض! وصاحب الكتاب الأخضر، والجماهيرية العظمى، والنظريات الثورية، ومروِّع شعبه (نفر نفر/ بيت بيت/ زنقة زنقة)!

ألقاب مملكةٍ في غير موضعها..... كالهرِّ يحكي – انتفاخًا – صولةَ الأسدِ.

يا عم سامحني.. خلاص.. تبت إلى الله تعالى!

المصريون يوم 09 – 06 – 2011

يا متطرف يا مجرم!

شكرًا وألف ألف شكرٍ لهذه الكلمة الترويعية الهلامية الساخنة المبهمة: التطرف!

إنها مفتاح الفرج، ومنفذ الخلاص، وحجة البليد، ومَخرج اللئيم، و(لِبانة) العلماني إذا فسد، وذريعة السياسي إذا فجر، وبرهان الحاكم إذا استبد، وحيلة الألعبان إذا استباح، ودليل المراوغ إذا اتَّهَم، ونافذة الأيديولوجي اللئيم إذا أراد أن يمرر أمرًا مريبًا!

إذا أردت أن تصم خصمك بباكيدج شتائم نخبوية (مثل الظلامية والرجعية والتخلف والتشدد والتآمر... إلخ) فقل إنه متطرف أو متشدد!

إذا أردت أن تقول إنه خارج الزمان، وراء الحضارة فقل إنه متطرف أو متشدد!

إذا أردت أن تقول إنه خطرٌ على العقول، وعلى الناس، وعلى أمن البلد، فقل إنه متطرف أو متشدد.

إذا أردت أن تقول – بشكل غير مباشر – إن رأي سيادتك هو الأعقل والأفضل والأحرى بالقبول، فصف من لا يعجبك رأيه أو شكله إنه متطرف أو متشدد!

هي كلمة مناسبة جدًّا للوصم، والاتهام، والتخويف، والنفي، والإقصاء، والاستعداء!

فرعون مصر الغبي أكد أن سيدنا موسى وأخاه هارون عليهما السلام متشددان متطرفان، متآمران لقلب نظام الحكم، وأكد أن منهجه القهري التسخيري المجرم هو الأمثل، والأجدر بالاتباع: (إنْ هذان لساحران/ يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما/ ويذهبا بطريقتكم المثلى)!

وقذاف الدم يرى منهجه هو الأمثل، ويرى خصومه مجموعة جرذان، ومتآمرين، ومتطرفين!

وعلى سالح يرى المنتفضين ضده من أجل الحرية مجموعة خارجين، ومتآمرين، ومتطرفين!

والأسد يرى أن الكارهين له (وللي خلفوه) مجموعة خونة، ومتطرفين، وعملاء، ومتآمرين!

وكذلك رآهم مبارك وعمر سليمان، وزكي بدر، وعبد الحليم موسى، وكل وزراء الداخلية الحلوين (المعتدلين): رأوهم مجموعة من المتآمرين، والإخوان المسلمين، وحذروا الغرب صراحة من التطرف الديني المتوقع، إذا هم بالذات أزيحوا عن منصة التفرعن والجبروت!

وقبل ذلك وبعده يرى الغرب كل من تضع الحجاب – مجرد الحجاب – متطرفة بنت هرمة! ناهيك عن الملتحي، والداعية، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، والقائل بأحقية الإسلام بقيادة العالم، مهما كان معقولاً وهادئًا، ومجاملاً.. حتى إن بريطانيا التي كانت عظمى، ترى في يوسف القرضاوي قمة التطرف، فمنعته من الدخول لحرمها الآمن!

وترى النخبة من مصابيح الدجى في بلادنا نفسها قمة الاستنارة، معتقدين أن الإسلاميين أجمعين ديناصورات لمّا تنقرض، وأن عليها أن تلحق بأخواتها المنقرضات!

ويندهشون كثيرًا من طروحات بعض هذه الكائنات الأحفورية التي تخالف استنارتهم: فالكلام عن (الأباحة) في السينما عندهم: ظلامية ورجعية وأرثوذكسية (آسف: سلفية)!

ولو سولت لك نفسك أن تنكر لقطة بورنو قليلة أدب (عريانة ملط) بين فتان وفتانة، في فراش أثيم، فأنت متطرف متشدد متخلف!

ولو رفضت على الشاشة لقطات مائجة شبقة، وحركات هائجة نزقة – مثلما عرض في بعض مسلسلات شهر رمضان المعظم الفائت – فأنت ظلامي رجعي قروسطي!

ولو قلت إن الإبداع غير (قلة الأدب) ولا علاقة له بسب الدين، ولا استباحة الحرام، ولا تعري الفتّانات، ولا (أباحة) الممسلين، ولا العدوان على المقدسات، فسيادتك لا مؤاخذة يعني.!...

كذلك فإن الكلام عن العيب في السياسة: ظلامية ورجعية وبهتان وأرثوذكسية (آسف تاني: سلفية)!

ولو أنك قلت إن التزوير الذي يمارسه المسؤولون الكبار حرام، والغش كارثة، وسرقة البلد خيانة، ولو أنك اجتهدت في فضح العمالة، والهبر، والتآمر الرسمي، لخرج أزلام النظام، عبر إعلام النظام، بأروع توليفات النظام، من التهم اللذيذة، التي تبدأ نتيجتها بسبع سنين سجنًا، إلى تأبيدة، إلى قطع الرقبة، مع التعذيب، والتنكيل، وبهدلة ابن ابن ابن عم صاحبك.. لأن حضرتك متطرف متشدد أرثوذكسي (يووووه.. آسف)!

ونتيجة لتطرف سيادتك وظلاميتك ورجعيتك فإن البلاد تحتاج إجراءات استثنائية لحماية الناس منك، فتفرض الطوارئ على عشرات الملايين، وتعمل لهم جميعًا ملفات، ويتصنت عليهم، وتكتب فيهم تقارير، وتجفف ينابيع اقتصادهم، وتعليمهم، وأخلاقهم، وسياستهم، وصناعتهم، وزراعتهم وكل شيء، وتعامل البلد كلها بمنتهى التطرف.. مقاومة للتطرف!

قذاف الدم الآن يقاوم التطرف: فيلغَّم المواني، ويسمّم المياه، ويستخدم من شدة وطنيته راجمات الصواريخ يرجم المتطرفين، وبالطائرات يقصف (المدن)، ويدك البلد كلها بمنتهى التطرف.. مواجهة للتطرف!

الشاويش علي سالح يبهدل الدنيا بمنتهى التطرف.. مواجهة للتطرف!

ابن الأسد يحرك الدبابات والمصفحات، ويقطع كل الاتصالات، ويسلخ الناس في الشوارع، ويملؤها بالدم والروْع بمنتهى التطرف.. ليواجه التطرف!

إسرائيل والدنيا معها تمسح غزة وجنين، وتهدم المساجد والمدارس وورش الحدادة، وتقتل النساء والأطفال والمقعدين بمنتهى التطرف.. مواجهة للتطرف!

الأنكل السام يمسح أفغانستان، ويدمر باكستان، ويدك العراق من أقصاه لأقصاه بمنتهى التطرف.. مواجهة للتطرف!

الثعبان الأحمر يمسح من الوجود الشيشان، ويقتل رؤساءها جوهر دوداييف، وأصلان مسخادوف، وسليم خان ياندرييف، والقائد شامل باساييف، وغيرهم، رحمهم الله، بمنتهى التطرف.. مواجهة للتطرف!

لك أن تنظر للصحافة المصرية الآن، وتتأمل مقالات العلماليين والهِبراليين واليساريين (السابقين) والإعلاميين الحلوين (بأساليبهم المتخلفة غير الحرفية) وترصد عدد مرات ورود كلمات التطرف والتشدد والسلفية، وأعتقد أن سيادتك ربما لن تفاجأ – بأنها بدون منازع – أكثر الكلمات دورانًا على الألسنة وفي المقالات والبرامج! ويا لها من شماعة عظيمة، يعلق عليها كثيرون عارهم، وعجزهم، وانتماءاتهم الحقيقية، وولاءاتهم الفعلية

بالمناسبة فإن الدين المسيحي الشائع في مصر، ومناطق أخرى واسعة من العالم، هو الدين الأرثوذكسي؛ فهل تعرف ما معني الأرثوذكسية في اللغة الإنجليزية؟

إن معناها عند أصحابها من اليهود والنصارى: استقامة الفكر والإيمان! وهي عند الأديان النصرانية الأخرى: السلفية/ والتعصب/ والتقليدية، والتشدد، والتطرف!

والشخص الأرثوذكسي هو السلفي، أو المتشدد، أو المتعصب! وهي يهودية الأصل، وفي معناها السلبي عندهم (كما جاء في الموسوعة اليهودية): **In negative terms Orthodoxy sees itself as the only legitimate bearer of the Jewish tradition rejecting all other modern Jewish trends as deviations. Encyclopedia of Judaism:** وكثيرًا ما استعمل بعض (المتنورين) زي الخواجة محمد أركون هذا المصطلح للتعبير عن السلفية الإسلامية!

تصور!

نهاركم تحريف!

يقول نزار في رائعته: أنا مع الإرهاب (باختصار):

متهمون نحن بالإرهاب/ إذا كتبنا عن بقايا وطن مخلعٍ مفككٍ مهترئ/ أشلاؤه تناثرت أشلاء/ عن وطن يبحث عن عنوانه وأمة ليس لها أسماء/ عن وطن لم يبق في آفاقه حرية حمراء أو صفراء/ عن وطن كل العصافير به ممنوعة دوما من الغناء/ عن وطن كُتّابه تعودوا أن يكتبوا من شدة الرعب على الهواء/ عن وطن يشبه حال الشعر فى بلادنا/ فهو كلام سائب مستورد/

وأعجمى الوجه واللسان/ فما له بداية/ ولا له نهاية/ ولا له علاقة بالناس أو بالأرض أو بمأزق الإنسان/ عن وطن يمشى إلى مفاوضات السلم دونما كرامة ودونما حذاء!

لم يبق في أمتنا معاويةٌ ولا أبوسفيان/ لم يبق من يقول لا في وجه من تنازلوا عن بيتنا وخبزنا وزيتنا/ وحولوا تاريخنا الزاهي إلى دكان/ لم يبق في حياتنا قصيدة ما فقدت عفافها في مضجع السلطان/ قد تعودنا على هواننا/ ماذا من الإنسان يبقى حين يعتاد الهوان؟!

أبحثُ في دفاتر التاريخ عن أسامةَ بن منقذٍ/ وعقبةَ بن نافعٍ/ عن عمر/ عن حمزة/ عن خالد يزحف نحو الشام/ أبحث عن معتصم بالله حتى ينقذ النساء من وحشية السبي ومن ألسنة النيران/ أبحث عن رجال آخر الزمان/ فلا أرى في الليل إلا قططًا مذعورة تخشى على أرواحها من سلطة الفئران!

متهمون نحن بالإرهاب إذا رفضنا موتنا بجرافات إسرائيل تنكش في ترابنا/ تنكش في تاريخنا/ تنكش في قرآننا/ تنكش في تراب أنبيائنا/ إن كان هذا ذنبنا ما أجمل الإرهاب!

متهمون نحن بالإرهاب/ إذا رفضنا محْونا على يد المغول واليهود والبرابرة/ إذا رمينا حجرًا على زجاج مجلس الأمن الذي استولى عليه قيصر القياصرة/ إذا رفضنا أن نفاوض الذئب وأن نمد كفنا لأميركا ضد ثقافات البشر/ وهي بلا ثقافة/ ضد حضارات الحضر/ وهي بلا حضارة/ أميركا بناية عملاقة ليس لها حيطان!

متهمون نحن بالإرهاب إذا رفضنا زمنًا صارت به أميركا المغرورة الغنية القوية/ مترجمًا محلفًا للغة العبرية! متهمون نحن بالإرهاب إذا رمينا وردة للقدس للخليل أولغزة والناصرة!/ إذا حملنا الخبز والماء إلى طروادة المحاصرة!

متهمون نحن بالإرهاب إذا رفعنا صوتنا ضد الشعوبيين من قادتنا/ وكل من غيروا سروجهم وانتقلوا من وحدويين إلى سماسرة/ إذا اقترفنا مهنة الثقافة/ إذا قرأنا كتابًا في الفقه والسياسة/ إذا ذكرنا ربنا تعالى/ إذا تلونا سورة الفتح/ وأصغينا إلى خطبة الجمعة/ فنحن ضالعون في الإرهاب! أنا مع الإرهاب إذا كان يستطيع أن يحرر الشعب من الطغاة والطغيان! وينقذ الإنسان من وحشية الإنسان! أنا مع الإرهاب إن كان يستطيع أن ينقذني من قيصر اليهود أو من قيصر الرومان/ ما

دام هذا العالم الجديد مقتسمًا ما بين أمريكا وإسرائيل بالمناصفة/ بكل ما أملك من شعر ومن نثر ومن أنياب/ ما دام هذا العالم الجديد بين يدي قصاب!

أنا مع الإرهاب/ إن كان مجلس الشيوخ في أميركا هو الذي في يده الحساب/ وهو الذي يقرر الثواب والعقاب/ ما دام هذا العالم الجديد/ يريد ذبح أطفالي ويرميهم للكلاب!

من أجل هذا كله أرفع صوتي عاليًا: أنا مع الإرهاب/ أنا مع الإرهاب/ أنا مع الإرهاب!

ملحوظة: أرسلت هذه المقالة قبل أحداث العنف الطائفية الأخيرة، وأقول هنا من كل قلبي: لعنة الله على من يشعل الفتنة، ولعنة الله على وطاويط الظلام والنافخين في النيران، ولعنة الله على كل من يتربص بمصر، ولعنة الله على من يقود ثورة مضادة تريد أن تعيدنا للقمع والطوارئ الدكتاتورية.. لا رد الله أيامها.

ويأيها المسلمون انتبهوا، ويأيها النصارى انتبهوا، ويا أمتي لا تسقطي في الفخ!

ودعائي للمشير طنطاوي، وللدكتور شرف، والمجلس العسكري أن يلهمكم الله الرشاد، وتحموا البلاد من مخططات الفساد، وتطفئوا الفتنة، وتحموا الأمة..

واسلمي يا مصر!

المصريون يوم 09 – 05 – 2011

الديكتاتور

تحدث علماء السياسة عن مواصفات الدكتاتور، فذكروا منها أنه مولع جدًّا بجمع كل السلطات في يده،!

فيكون هو الرئيس، فلا أحد فوقه ولا أحد تحته (بدون رئيس وزراء في الغالب، كما عاش مبارك ثلاثة عقود دون رئيس وزراء) وهو الرئيس الأعلى للقوات المسلحة، وهو المسؤول المباشر عن الأمور المالية الثقيلة، التي يصل بعضها إليه مباشرة، دون المرور على أي شخص آخر في الدولة، لتكون لمصاريفه الخاصة، ومصاريف العائلة الكريمة، مهما بلغت من ألوف الملايين! (يعني هايقطّع نفسه؟ واللا هايصرف عالناس مثلاً)؟

وحين يتكلم يتكلم بصفة المانح، الواهب، الرازق، الذي يطعم الناس، كما نظر في حضور بعض المشايخ، ثم فكر وقدر، ثم نظر، ثم عبس وبسر، فقال: (أنا طلعة كل شمس عندي 80 مليون بأكَّلهم) فصرخ الشيخ الغزالي رحمه الله في قداسته: هو انت ربنا واللا إيه؟ انت اللي بتأكلهم برضه؟ انت ولا حاجة! بتعطيش الجيم على طريقة الشيخ رحمه الله!

ومنها أن للرئيس دائمًا حزبًا ملهمًا وحيدًا لا شريك له (الممثل الشرعي والوحيد للحرية والديمقراطية والاستنارة والخوف على البلد) فثم حزب ملاكي لمبارك (الوطني الديمقراطي) ولابن علي (التجمع الدستوري الديمقراطي)! ولسالح (المؤتمر الشعبي العام) ولصدام (حزب البعث) ولفشار (برضه حزب البعث) ول... وكلها أحزاب معصومة، والبقية إما مقهورة، محظورة، لا تملك مقرًّا ولا جريدة، ولا نافذة لإذاعة أو تلفاز، وإما أحزاب (لابسة مزيكة) كهؤلاء الذين يكونون في

فرقة درجة رابعة، يتظاهرون بأنهم يعزفون، وهم في الواقع إنما يحركون شفاههم فقط، والعزف بلاي باك لشريط مشروخ!

= = ومن خصائص الديكتاتور أيضًا قمع حرية التعبير، وقصف الأقلام، وقطع الأيدي، والقتل والتصفية لمن يصنفون كخصوم، حتى داخل المساجد، والتلفيق واصطناع الأحداث للإيقاع بين طوائف الشعب الغافل، أو المغلوب على أمره! وكم صُفي في بلادنا زعماء إصلاح، وصحفيون، وكتاب، ومعارضون، من حسن البنا وهاشم الرفاعي، حتى آخر شهيد في ثورة 25 يناير عليهم الرحمة والرضوان أجمعين!

= = ومن خصائصه: مناصرة الأنظمة الفاشية، وحمايتها، كما تحمي دول الطوق العربية الباسلة الدولة الصهيونية، وتمنع حتى النملة أن تنفذ من حدودها إلى الصديق الصهيوني المشترك! وكما تحمي باكستان وأفغانستان أميركا على حساب قومها، وكما يحمي علاقمة بغداد الاستعمار الجاثم فوقها، ويطالبون ببقائه!

= = ومن خصائصه أن الدكتاتور (طويل العمر) يبقى مدى الحياة (لا دواء له، كالسرطان الشر بره وبعيد) حتى يستأصل باغتيال، أو يموت بعد أن يَقتل صاحبَه! وقد بقى (المجاهد الأكبر) بورقيبة حتى عمي وصم وخرف، وهو المجاهد الأكبر برضه!

= = ومن القواسم المشتركة بين الدكتاتوريين أن أحدهم عبقريّ منذ يكون في اللفة، مؤهل للحكم وهو ابن حاجة وعشرين سنة، يدير بأصبعه البنصر دولة من عشرات الملايين، ويلاعب الساسة العالميين، ويمثل حضارته وتاريخه!

= = وهو معدوم الثقافة، لا يكاد يقرأ أو يكتب، معدوم المروءة في كثير من الأحيان، وربما أصدر كتبًا خضراء وسوداء وحمراء، يتجمع حولها الذباب، ليبينوا جوانب العبقرية فيها، ومكامن التفرد السياسي والحضاري، بإبداع عبقري غير مسبوق؛ حتى إن عبد الناصر كتب قصة فذة لا نظير لها، فتسابق القصاصون المصريون في تكملتها، لتصير رواية من نحو سبعمائة صفحة! وحتى إن الكتاب الأخضر له مركز دراسات خاصة به، وبه يعمل حملة دكتوراهات، وطبالون من أندر أجناس الحيوان التي تتأبى على الانقراض!

= = ومهما كان سيادته صغير السن فهو دائمًا الأجدر، فيقدم على أنه الوريث الشرعي، والخليفة النهضوي، والمنقذ من الغرق، والمخرج من الأزمات! كما فعل ناصر مع العقير الذي صار رئيسًا وهو ابن سبع وعشرين سنة بس! حكم بعدها 42 سنة (بأي قانون وأي منهج، وأي عقل لا أدري)!

ومع وفاة والده في يونيو 2000 رُفع طبيب العيون بشار الأسد ابن الرابعة والثلاثين وكم شهرًا، إلى رتبة فريق*، بمرسوم بعثي، ليكون قائد الجيش، وعدلت فقرة من الدستور تختص بالعمر لتضمن انتخابه، ثم عينه الرئيس المؤقت عبد الحليم الخدام قائدًا للجيش والقوات المسلحة في اليوم التالي! شفتم العبقرية!؟

وأما عبد الناصر فقد كان (بكباشي/ مقدم) ثم في 14 نوفمبر 1954 اعتقل رئيسه ورئيس الدولة محمد نجيب، وحدد إقامته في منزله،لينفرد بالسلطة.

وأما رويعي الغنم علي صالح الذي يشيع اليمنيون العارفون أنه كان (شاويش) فقد ارتقى فجأة ليصير القائد الأعلى للقوات المسلحة، بعد أن صار رئيس الجمهورية!

= = وكل رؤساء الحقبة (الثورية) كانوا صغار السن: القذافي 27 سنة ولا يزال يبلطج ويسحق/ عبد الناصر 34 سنة وحكم حتى مات /بشار أسد 35 سنة ولا يزال جاثمًا/ علي صالح 36 سنة وحكم من 30 سنة/ ونميري 39 سنة حتى خلع/ والأسد 40 سنة وحكم مع الأسد الصغير 40 سنة/ وابن علي 41 سنة وحكم 24 سنة، ومع المجرم الأكبر بورقيبة 54 سنة/ صدام حسين 42 سنة وحكم 24 سنة حتى أسقط.. وهكذا.. كلهم كانوا أقل من السن القانونية لتولي الرئاسة.. لكنهم بطبيعة الحال عباقرة، وتتجلى عبقريتهم الفذة في الحال المتردية للبلاد والعباد اليوم!

= = وربما طوعت للعبقري القادم الدساتير – حتى لا تضيع على الأمة فرصة تاريخية نادرة – كما طوعت لبشار وجمال، لكن الأكيد أن أهله جميعًا عباقرة مثله، ابتداء من السيدة الحرم المصون، التي تتحول إلى سرطان يقبض على مقاليد ما تقدر عليه، ثم الأبناء، والأصهار،

والأعمام والأخوال، والأصدقاء، لتتحول الدولة إلى عزبة كبيرة، يعيش عليها مجموعة من عبيد الإحسان!

وانظر في أقارب وأبناء وبنات وأصهار وأحباب مبارك والأسد وصالح وبن علي وصدام تجد مصداق ما أقول!

= = وقد أشرت في مقالات ماضية إلى أنهم يتفقون جميعًا على حرب الإسلام وقمع المتدينين، وتشويه صورتهم، ويكونون ضعافًا جدًّا أمام المسيحية واليهودية – وحتى البهائية والقاديانية والإلحاد وعبادة الشيطان – يفسحون لرموزها، ويمكنون لها، ويدللون أصحابها، على حساب دينهم الذي إليه ينتمون، بل لو أظهروا الغضب مرة لبادروا إلى الاعتذار، والتوسعة، كما فعلوا مع عبدة الشيطان في مصر.. من أولاد النخبة – دستور يا حراس البتاع – هل تذكرونهم؟!

= = وهم يتعاملون مع (الأعدقاء) بوجه إعلامي كذوب، فهو عدو، وهم مناضلون، ويعلنون التعبئة العامة، والطوارئ، في حين أنهم في الليل يلعبون عشرة طاولة مع قادته الأحبة! ولا يترددون في تسليم البلاد له، وتقبيل رأسه ليرضى..

= = وهم أساتذة في (الحضن والبوس) لهذا العدو.. آه لو رأيتم كيف كان عباس ومبارك والآخرين يحضنون الناعمة (ليفني) والحسناء (كوندوليسا) والرشيقة أولبرايت، بجانب نتنياهو ومائير وشامير وسائر الخنازير!

- **فإذا جئت سيدي لتتأمل حال البلد في ظل حكم هؤلاء الميامين المحاريس فالنتيجة صفر: برطعة إسرائيل في المنطقة**
- **تضييع الهوية**
- **إخراج أجيال تائهة مسلوبة الأمل والهمة**
- **حاجة البلد لبنى تحتية وبرامج وخطط صبور لتعويض ما فات**
- **تلال الديون والهموم**
- **استشراء الفساد وتكاثر الأفاعي!**
- **وحاجات كثيييييييرة سيادتك بها أعلم!**

قال نزار:

أيها الناس: أنا أملككم كما أملك خيلي وعبيدي

وأنا أمشى عليكم مثلما أمشى على سجاد قصري!

فاسجدوا لي في قيامي واسجدوا لي في قعودي

أولم أعثر عليكم ذات يوم بين أوراق جدودي؟

حاذروا أن تقرؤوا أي كتاب فأنا أقرأ عنكم!

حاذروا أن تكتبوا أي خطاب فأنا أكتب عنكم!

حاذروا أن تسمعوا فيروز بالسر فإني بنواياكم عليم!

حاذروا أن تدخلوا القبر بلا إذني فهذا عندنا إثم عظيم

والزموا الصمت، إذا كلمتكم؛ فكلامي هو قرآن كريم!

المصريون يوم 19 – 05 – 2011

كلمة شرف يا عصام شرف!؟

يحتاج سيادة رئيس الوزراء عصام شرف إلى فذلكة لغوية نتفاءل بها؛ فإن للمرء نصيبًا من اسمه، كما قالت العرب، فما هو العصام، وما هو الشرف؟

العصام في اللغة حبل تُشَدُّ به القِربةُ وتُحمل، يمنع ماءها من السيلان، والضياع، والعصامي هو من يسود الناسَ بشرف نفسه، ويقابله العِظاميّ الذي يسود بشرف آبائه، وهو منسوب إلى عصام حاجب النعمان بن المنذر الذي قال فيه الشاعر:

نَفْسُ عصامٍ سَوَّدَتْ عِصاما.... وعلمته الكر والإقداما.... وصيرته سيِّدا هماما

والشرف هو العلو والمجد، يقال: هو شَرَفُ قومه وكَرَمُهم؛ أَي شَرِيفُهُم وكَرِيمهم، والشُّرْفةُ أَعلى الشيء. وهُوَ مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ: مِنْ أَهْلِ الْحَسَبِ وَالنَّسَبِ وَالْمَجْدِ..

وكَلِمَةَ الشَّرَفِ: هي كَلِمَةَ الصِّدْقِ الَّتِي لَنْ يَحِيدَ عَنْهَا قائلها، أَوْ يُخِلَّ بِهَا.

والمأمول الآن أن يعصم رئيس الوزراء الجديد مصر المحروسة من أن يراق مجدها، أو يهان شرفها، أو يضام أهلها، أو يضاع فضلها، أو يضار أحرارها، وأن تكون رئاسته بابًا لعلوها ومجدها، وأن يكون – كاسمه – صاحب كلمة شرف، لا يحيد عنها، أو يخل بها.. قل يا قارئي آآآآآآآآآآآمين!

وقد قال الرئيس شرف كلمة شرف في ميدان التحرير جاء فيها: لقد جئت اليوم إلى ميدان

التحرير لأستمد شرعيتى من ثوار الشعب المصري، وأتعهد بتحقيق جميع مطالب الثورة المصرية، وبذل كل جهد في سبيل ذلك، وفى حال فشلي فى ذلك لن يكون مكاني هنا (مشيرًا فى اتجاه مبنى مجلس الوزراء) بل هنا (مشيرًا نحو جموع المتظاهرين بالميدان)

وقال: أدعو الله أن أرى مصر بلدًا حرة، الرأي الحر فيه خارج الزنازين، وأن يكون المواطن على القمة، وأجهزة الأمن فيها خادمة له! ثم هتف مع الجموع: ارفع راسك فوق؛ إنت مصري!

هذا (كلام شرف) يا دكتور عصام شرف، سنطالبك بتحقيقه، وبه ستدخل تاريخ مصر والعالم من أوسع الأبواب، إنسانًا شريفًا يفي بعهده، ويلتزم بكلمة الشرف، أو ستخرج منه – إن خِست بوعدك – مذؤومًا مدحورًا، يدعو عليك الناس، ويلعنون سيرتك – لا قدر الله تعالى – كما لعنوا صدقيًّا وعبيدًا ونظيفًا وأشباههم..

واسمح لي أن أحلم في ظل وزارتك ببعض الأحلام، التي أطمع أن تتحقق، كما يطمع مثلي كثيرون:

= = أتمنى على الله – ولا يكتر على الله – أن يكون للمصري في الخارج بيت يأوي إليه، ويحمي مصالحه، وينجده عند الاقتضاء، ولا يدخل سفارة بلده برجله اليسري، كأنه يدخل (مرحاضًا) أو شعبة لأمن الدولة، أو مركزًا للشرطة سيئ السمعة! وأن نعرف وجه السيد السفير، وندخل مكتبه، ويطمئن المصري إلى أن البيه موجود – ككل سفراء الدنيا – لحماية مصالحه في الغربة!

وأهمس لحضرتك بسر لا أبالغ فيه والله، لقد عرفت في مقر عملي سفراء الدول الكبرى: الأميركي، والبريطاني، والألماني، والفرنسي، والياباني، وغيرهم كثير، ودعاني بعضهم في بيته في رمضان وغير رمضان، وتبادلنا المجاملات، ولم أعرف طوال فترة عملي اسم السفير المصري ولا شكله! تصور يا زعيم!

= = وأتمنى على الله – ولا يكتر على الله – أن يدخل المصريون من مطار القاهرة (بسلام آمنين) كما كتب على واجهته! وأن يكونوا فرحين عند وصولهم، لا أن يكونوا قرفانين متوقعين (تلكيكة) من مخبر أمن دولة لا يخاف الله، ولا غلاسة موظف جمارك، ولا غباء موظف عام! هل

تعرف يا سيدي أن أسماء كثيرة من ذوي المناصب العالمية الكبيرة، كانت (تُلطع) في المطار ست وسبع وعشر ساعات؛ لمجرد الغلاسة من ملازم يريد أن يتسلي ويستمتع بإزعاجهم؟! إن شككت في ذلك فاسأل زغلول النجار والقرضاوي وجمال بدوي وغيرهم من المفكرين العالميين، وأساتذة الجامعة، وأصحاب الرأي!

= = وألهج بالدعاء لربي أن تصالح دولتنا في عهدك الإسلام، وألا تحاربه تحت مسمى مكافحة الإرهاب، وألا تحقر رموزه، وشعائره، وأن ترفع رأسها به، وتعز مؤسساته، فلا تكون مجرد (خيال مآتة) يصك الفتاوى السقيمة، ويهتم بهلال رمضان، ووقفة العيد، ويرتجف من المخبرين، ومن اليهود، ومن أي فتوى إيجابية تنفع الناس، وألا يكون على رأس هذه المؤسسات موظفون يربطون فتاواهم بعطايا النظام، بل يكونون أقوياء شرفاء، مستقلين – على الأقل – كالكنيسة، وباباها، الذي بكى بحرقة على مبارك يوم أزيح!

= = وأتمنى على ربي المجيب سبحانه وتعالى أن يكون الشيخ والعالم أعلى شأنًا وأغنى حالاً من الرقاصة، والباحث والمفكر أسمى من الأرتيست، والشاعر والفنان (الحقيقي) أشرف من سنية العمشة بتاعة الأفلام الهابطة، وأستاذ الجامعة أكثر انتعاشًا من المعلم حمكشة القهوجي!

= = وأسأله تعالى أن يبدلنا بمخبري أمن الدولة وبغيضي مراكز الشرطة مواطنين شرفاء، يحسنون المعاملة، ويجيدون استقبال الناس، ويحمون الدولة، ويسرعون في إنجاز مصالح الخلق، ولا يشلونها فسادًا وبغيًا وعَدْوًا!

= = وأتمنى أن يحال للمحاكمة كل الجلادين الذين وضعت لقطاتهم على اليوتيوب وهم يعذبون الناس، وكل الذين ثبت بالأدلة إجرامهم ضد المواطنين، وكل الذين أمروا، وقادوا، ونفذوا معركة الجمل، وقنص الناس، وقتل المتظاهرين، ودهس المتجمهرين!

= = وأريد أن تكشف الحقائق، ويماط اللثام عن الوثائق التي تكشف المفسدين، والمرتشين، والجلادين، وسارقي خير مصر، ومربكي أمن مصر، ومثيري الفتنة الطائفية في مصر، والمحرشين بين شمال الوادي وجنوبه، وإرهابييه الرسميين الذين أدخلونا في دوامة عنف مفتعلة عمرها ثلاثة عقود، ليلتصقوا بالكراسي، ويستمروا كالبق في مص دم الشعب، ونزف خيرات الأمة!

= = وأتمنى في عهد سيادتكم وما يليه من عهود، ألا نسمع عن زنازين سرية، وسجون إرهابية، ومحاكم عسكرية، وأحكام استثنائية، وقوانين طوارئ، وقضاة مرتشين، ووكلاء نيابة يخضعون لمخبري أمن الدولة، وأحكام بالإفراج تكون حبرًا على ورق، ومساجين يبقون سنين دون تهمة ولا دليل على تورط!

= = وأحلم ألا أسمع عن بلطجة بنت باشا، ولا عربجة ابن مدير أمن، ولا لصوصية حرم فتوة رسمي، ولا إجرام مدير أمن حقير كذلك الفاجر الذي جهر بأنه يعتبر الشعب عبيدًا (للي خلفوه) ويتهمهم بالتعريص (آسف جدًّا على بذاءة اللفظة)، ويستخدم ألفاظًا سوقية سافلة كأخلاق سيادته!

= = وأتخيل ألا يتولى الداخلية أناس من نوعية زكي بدر وأبو موسى وأبو باشا والعادلي، وأشباه هؤلاء الجلادين، الذين نزع الله من قلوبهم الآدمية والرحمة، وجعلهم شرًّا من فرعون وهامان وأبيّ بن خلف!

= = وأطمح أن تنجح سيادتكم في استعادة مصر ثقتها بنفسها، وأن تردم الفجوة بيننا وبين المستقبل، وأن تستعيد النظرة الإيجابية للمصري، وللجامعات المصرية وشهاداتها وأساتذتها وخريجيها، بعد أن صارت الشهادة من جامعة زمبابوي أكثر قبولاً من شهادة جامعة القاهرة والإسكندرية وكفر البطيخ.. والأزهر!

= = وأدعو من أعماقي أن يعود التعليم تعليمًا، والمدارس مدارس، وأساتذة الجامعة أساتذة لا (نفافيخ) مليئة بالهواء لا بالعلم والأخلاق، وأن تعود المؤسسات مؤسسات نافعة خادمة، لا هادمة ولا عادمة.

= = وأحلم أن أصلي في المسجد وأنا آمن، وأن أكتب في الجريدة وأنا مطمئن، وأنظم قصيدة وأنا مسترخٍ، وأجهر برأيي شاعرًا بالحرية، وأسير في الشارع وأنا عزيز رافع الرأس، وأن أدخل مركز الشرطة مبتسمًا، محييًا من أقابله من العسكر، ويحيونني مبتسمين!

= = وأبتهل له عز وجل أن أدخل أية مصلحة حكومية فيعاملني الموظفون فيها على أنني مواطن كريم ذو حقوق، لا على أنني حشرة ضارة ومزعجة، أو (شيء) لا وزن له، ولا على أن حاجتي تقضى بحسب ما أدفع من رشوة! وأن يكون المصريون سواء، ليس فيهم ابن عز وابن كلب، ولا مواطن مخلوق من النور وآخر مخلوق من الطين والوحل!

= = وأمرغ وجهي في تراب العبودية داعيًا أن يكون المحافظون ورؤساء المدن والمسؤولون الكبار من غير الحزب الوثني، الذي قهر مصر وأهلها، وأجاعها، وأفسد أخلاقها، وزرع فيها من الأخلاق والقيم ما لا يرضاه عاقل، ولا متحضر، ولا مريد لبلده الخير، ولا ساعٍ لإرضاء الرب!

= = وأطمح أن يعود للجنيه المصري ثقله القديم بعد أن صارت (الكبشة) منه – إن وجدت عند أكثرية المصريين – تشتري سندويتش طعمية، أو كيلو جبنة، أو نص كيلو لحمة!

= = وأتمادى في خيالي حالمًا أن تكون مصر للمصريين جميعًا، ليس فيها أماكن ومنتجعات وقرى سياحية، وقصور باذخة، ومدن خاصة للباشوات، لا يدخلها أبناء الشعب، ولو كانوا أعلى الناس فكرًا، وأذكاهم عقلاً، وأجملهم روحًا!

= = وأتمنى أن يتخرج الشاب المتفوق ليجد التقدير الحقيقي من بلده، والفرصة الصحيحة للتألق والارتفاع، ولا يخضع لتقرير حقير من مخبر أمن دولة جاهل حاقد، يدمر مستقبله، ويحطم أمله، ويقدِّم عليه آخر من أبناء البشوات حاصلاً على مقبول (بالعافية) وألا يكون المعيد ابن أستاذ، ولا وكيل النيابة ابن مستشار، ولا الملازم ابن ضابط كبير، ولا الشرطي ابن كلب!

= = وسأموت كمدًا وغمًّا إذا رأيت في الإعلام والفن أمثال عبد الله كمال وسرايا والشيخ والفئي وإبراهيم وسيد علي وعمرو أديب وعماد أديب والدمرداش ومفيد فوزي، والهلفوت عادل إمام، والطباخ طلعت زكريا، والفضليات: عسرى ودينا وغادة عبد الرازق وسماح ورجيمة، وهذه النوعية الخاصة من الطبالين والألاديش وكدابي الزفة!

= = وأقضي حتفي إذا تكررت في مصر حوادث كالدويقة، والدم الملوث، والعبّارة، وسرقات أموال الدولة عيني عينك، وسأمسك يوم القيامة بخناق كل ظالم جائر جبار، يسمح بهذا العار!

= = وأنتظر أن تفي بكلمة الشرف التي قطعتها على نفسك أمام العالم: أستمد شرعيتى من ثوار الشعب المصري/ وأتعهد بتحقيق جميع مطالب الثورة المصرية، وبذل كل جهد في سبيل ذلك/ في حال فشلي فى ذلك لن يكون مكاني هنا بل هنا بالميدان/ أدعو الله أن أرى مصر بلدًا حرة، الرأي الحر فيه خارج الزنازين، وأن يكون المواطن على القمة، وأجهزة الأمن فيها خادمة له/ ارفع راسك فوق.. إنت مصري!

= = وأعرف جيدًا يا زعيم أنك ستواجه تحديات كبيرة كثيرة، وأن هناك ألف رِجْل تحاول (كعبلتك) وعرقلتك، وأن هناك مليونَ متربص بك، ومليونَ من ينتظر منك هفوة!

وأنك تحتاج وقتًا وعناءً وسهرًا وتعاونًا من كثير من المخلصين.. وستجدهم إن شاء رب العالمين، وستجد شعب مصر صابرًا محتملاً المرحلة الانتقالية برجولة وثبات!

ولا يخامرني شك أن ألف أفعي أناكوندا ستعترض طريقك، ويهيج الدنيا عليك، وتثير حولك الأزمات، وتحثو في وجهك التراب، لينقلب العامة عليك.. لكن الله تعالى ينصر من ينصره، ويعين من يتوكل عليه.. فأبشر بالنصر والتوفيق..

هل سيكون عصام شرف اسمًا على مسمىً يا زعيم، أم سيكون اسمًا على أكذوبة، كما كان نظيف زبالة، وسرور غمًّا، وحبيب بغيضًا، وعز بلاء وغلاءً وهمًّا، والشريف (بتاع الكنترول وليالي السمو الروحي/ ذو النسب الشريف) عارًا ومهانة، ومبارك قحطًا وجفافًا وفقرًا وبلاء وشنارًا على الأمة المصرية العظيمة!؟

كلي أمل أن تكون إن شاء الله عصامًا لمصر، وشرفًا لنفسك، وفخرًا لأمتك.. اللهم لا تخيب ظننا فيه!

ميدان التحرير

لم يعد مجرد مكان مملوء بالسيارات مزدحم بحركة المرور.. محوط بالمباني الهامة والكبيرة؛ بل صار رمزًا لمصر الجديدة التي نضت عن نفسها ثوب الخوف والقهر والظلم والطوارئ!

لم يعد مجرد مكان قريب من المتحف أو مجمع التحرير أو الجامعة الأمريكية القديمة؛ بل صار رمزًا حيًّا لسقوط الجلادين وحزب البلطجية وأمن السنج والمطاوي وعصابات (الهاجاناة الصهاينة) من المنتسبين لمصر وحاملي الجنسية المصرية!

لم يعد مجرد مكان؛ بل صار رمزًا للحكومة الساقطة التي حمت تجار المخدرات ولصوص المال العام، وبائعي أصول البلد!

لم يعد مجرد ميدان؛ بل صار رمزًا لشباب هدار وثاب رفض الانحناء، والضعة، وطالب بحقه في خدمة بلده والعزة فيها، ونيل فرصه الطبيعية في التعلم والتوظف والحركة.. والافتخار بأنهم مصريون!

صار رمزًا لفتيات تساوي الواحدة منهن أكثر من مليون من الرجال الورقيين التافهين من ماسحي الجوخ، والمطبلين للباطل، ورعاة البغي، والنافخين في كير التفرعن والجبروت الأمني الغشوم!

صار ميدان التحرير دلالة وطنية وحضارية وحقوقية ودينية وشبابية شريفة وعظيمة..

صار أرضًا مسقية بدماء طاهرة زكية لشهداء دفعوا أرواحهم ليقولوا للباطل لا، وللظلم حسبك، وللظالمين توقفوا لا تتمادوا!

صار ميدان التحرير اسمًا على مسمى، وأعرف المعارف، وأكبر وأشرف ميدان في هذا الكون، المليء بالآلام والجراحات والقمع!

صار ميدان التحرير مدرسة للحرية، وصفحة في كتاب الفداء، ومعلمًا من معالم الجهاد..

صار جامعة للنصارى والمسيحيين/ للإخوان والشيوعيين/ للعروبيين والقُطريين/ للرجال والنساء/ للصغار والكبار! لا يستطيع فريق فيه أن يقول أنا.. بل كلهم قالوا.. تحيا مصر.. ويسقط النظام!

وتخرجت فيه مدرسة من الصحفيين والإعلاميين والكتاب البواسل الذين وقفوا بصدورهم لنقل الموقف والكلمة ورد الفعل؛ لم يخافوا البلطجة وماء النار والسنج والسيوف والهجامين!

في ميدان التحرير تم تدشين قناة الجزيرة أنموذجا للإعلام البطل.. الذي لم يرهب تخويف الحكومات ولا ضغوط الباطلين المبطلين!

رأينا فيه أسماء كثيرة وكبيرة ليس أعظمها نوارة نجم وداود حسن ومحمود سلطان وعددًا كبيرًا لا أحصيه! وفيه تخرج قادة للمستقبل يصعب أن يخونوا أو يلفقوا أو يرضوا بالظلم!

أرجوكم.. بعد نجاح الثورة المباركة أقيموا فيه نصبًا كبيرًا للشهداء والجرحى..

على قدرهم في الشموخ والنبل والشرف.. وارسموه على الصدور.. وأرخوا له في مقررات المدارس! وافخروا بأن في مصر مكانًا نبيلا اسمه ميدان التحرير!

سقطت به الأقبية والزنازين الانفرادية ومحافل التعذيب (الوطنية) لعنتها الله، ولعن من أمر بها، ومن مارسها.. اللهم آمين !

المصريون يوم 07 – 02 – 2011

أنا قروسطي.. ونص

نعم.. بكل اعتزاز أقر وأعترف أنا الموقع أعلاه – بل وأفخر – بأنني قروسطي ابن قروسطي، وأظن – وبعض الظن يقين – أن من ليس قروسطيًّا فهو بعيد عن العقل والرشاد، وربما كان منحرفًا عن سواء السبيل !

هل أنت قروسطي مثلي إذن قارئي العزيز؟ أرجو وأتمنى وأتوسل إليك – إن لم تكن – أن تكون؛ ضمانًا للسلامة، واجتنابًا للندامة!

لا يخفى على حضرتك بالتأكيد سيدي القارئ أن كلمة (قروسطي) منحوتة من لفظتي القرون الوسطى، لتشير إلى من عاشوا في هذا الزمن، أو إلى فكر هذه المساحة من التاريخ! وهي لفظة تطلق في العادة للتقبيح، والتهجين، ووسم المتصف بها بالتخلف، والظلامية، والجهل، والرجعية، وعداوة الحضارة وكل شيء جميل. وتطلق في العادة على الإسلاميين الذين ينادون بالحق والعدل، والحجاب والعفاف، والأخلاق والسلوك، بعد التوحيد والشرع!

وآخر من استخدمها السيد الكبير والوزير السيادي أحمد أبو الغيط الذي وصف التيارات الإسلامية بأنها تريد أن تعيد مصر للعصور الوسطى، أثناء زيارته لابن علي دكتاتور تونس، عدو الإسلام والمسلمين! كما كتبت المصريون في صفحتها الأولى قبل أسبوعين (04-01-2011)! وليت مصر والأمة تعود لها!

ليت العالم الإسلامي يعود إلى مثل أمجاد عصوره القديمة، فقد كنا فيها العالم الأول، وكعبة الحضارة، وسادة الدنيا، وسدنة العلوم والفنون والآداب، وكانت أوربا المظلمة الظالمة كلها ترزح

تحت وطآت قاتلات، وتنغمس في تخلف أسوأ كثيرًا مما تعيش أشد دول العالم تخلفًا في هذه الأيام! حيث أصيبت حضارة غربي أوروبا بالانحطاط مدة ألف سنة.. عشرة قرون كاملة – قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وحتى القرن الخامس عشر الميلادي – ولم يتبق من حضارة الرومان القدامى سوى ما كان في قلة قليلة من مدارس الأديرة والكاتدرائيات والبلاط والقصور الملكية. أما العلوم التي نقلت عن اليونانيين فكانت قد اندثرت تقريبًا. وكان الذين تلقوا علمًا فئة قليلة من الناس، كما ضاع الكثير من المهارات الفنية والتقنية القديمة، وأمسى العلماء في جهلهم، يتقبلون الحكايات الشعبية والشائعات على أنها حقائق، وفيها انتشرت الأوبئة، وتغولت الكنيسة، وتأله النبلاء، وسادت العبودية، وانتشر القمع، وقامت محارق للعلماء، وقووِم التجريب، وانتصبت مذابح جماعية للمسلمين خصوصًا في نهايات دولة الأندلس، ولم يكن هناك طب ولا علم ولا فكر، ولا رؤية، ولا حضارة، ولا كرامة، ولا قيمة إلا للنبلاء والكهان! من ينكرون تاريخ الإسلام، ويعبدون أوربا من دون الله يلغون منجزات المسلمين الحضارية – بأشكالها كلها – ويرون أن العالم كله كان ظلامًا، فلم تقم حضارة مسلمة في الحجاز ومصر، ولا العراق والشام، ولا الأندلس وشمال أفريقية، ولا الصين والهند، ولا فارس وتركيا.. فكل ذلك لاغٍ مهدر منكر.. علشان عيون الخواجات، الذين نقلوا لمرضانا النخبويين (الحداسيين) هذا المرض، ولا يزالون يحملونه بين أحنائهم حتى يومنا هذا!

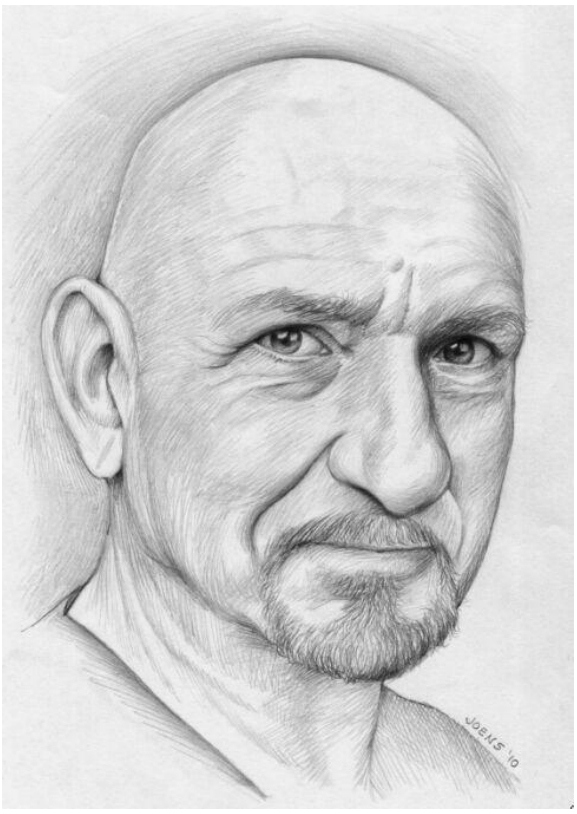

هل تعرف بن كنجزلي؟

السير بن كنجزلي ممثل بريطاني أصلع – داير ما يدور – ومن مواليد 1943، مثل أفلامًا عالمية كثيرة، وحصل على جائزة الأوسكار 1982 كأفضل ممثل عن دوره في فيلم غاندي، كما حصل بنفس الدور على جائزة جولدن

جلوب 1983 وجائزة الأكاديمية البريطانية لفنون الفيلم والتلفزيون 1982. وحصل من ملكة بريطانيا على لقب سير، وهو لقب شرفي يناله من أنجزوا لبريطانيا إنجازات مميزة في المجالات المختلفة!

هذا الإنجليزي قدم فيلمًا قصيرًا ينتشر على اليوتيوب يصحح مفهوم القروسطية، رافضًا مقولة معالي الوزير أبو الغيط، من خلال مجموعة من التلاميذ في مدرسة ثانوية (بينهم فتاة محجبة) دخلوا مكتبة بعد أن قسمتهم معلمتهم إلى ثلاث مجموعات، تتناول كل منها حقبة من التاريخ تستعرض فيها الإنجازات والعطاءات البشرية الإبداعية، للإغريق، والرومان، والقروسطية.. ووقعت حقبة القرون الوسطى على مجموعة من التلاميذ لتكون لهم خيبةَ أمل، وصدمةً واستهم مدرِّستهم عند وقوعها عليهم، ذاكرة لهم أنهم لن يجدوا شيئا ذا بال في هذه الحقبة المظلمة السوداء (الثقب الأسود في التاريخ) التي عقمت فيها أوربا ودول العالم عن أن تفعل شيئًا ذا بال، وكانت فترة دمار وحروب، وخنق للعقل، وقتل للعلماء، ووأد للإبداع البشري! ومتبرمين غير مبالين دخل الطلاب المكتبة ليقابلوا شخصًا غامضًا، أمامه جهاز ميكانيكي قديم، ليؤكد لهم من البداية أنه لا توجد بالتاريخ حقبة بهذا الاسم المثير للشفقة، لافتًا عقولهم أنهم يجترون معلومات غير صحيحة، ثم أخذهم هذا الشخص الجاد الصارم إلى عالم (العصور الذهبية) من خلال كتاب سحري، انفتحت صفحاته عن علماء واختراعات وإنجازات هائلة للمسلمين، من إسبانيا للصين، أثرت على العالم الحديث، على يد علماء مثل الجزري، وابن الهيثم، وعباس بن فرناس، وأبي القاسم الزهراوي، ومريم الأسطرلابية، ناهيك عن علماء الأندلس والعالم الإسلامي الآخرين!

في هذه العصور المظلمة ظهرت العلوم التي بنت عليها أوربا حضارتها المعاصرة (كما قال كنجسلي) وبرزت أسماء لا تزال مرسومة على جدران الكنائس والرسوم الفنية، يعرفها كل متابع للفنون والحضارة.. وظهر علماء مؤسسون، موسوعيو الثقافة، شموليو النظرة!

أولئك آبائي:

ومن هؤلاء – في الفلسفة – ابن سينا وابن باجه وابن رشد وابن القف والإدريسي وابن التلميذ وابن صقلاب وابن النفيس والبغدادي وابن الخطيب وابن الهيثم وابن حزم والغزالي وكثيرون

غيرهم..

وفي علوم الاجتماع والسياسة وأصول الحكم: برز ابن خلدون وابن باجه وابن الخطيب وابن زهر،

وظهر الجغرافيون الرحالة: الإدريسي والإصطخري والبتاني والحموي وابن بطوطة وابن جبير وابن خرداذبة وياقوت الحموي والقزويني واليعقوبي والمرزوقي وأحمد بن فضلان والحسن بن أحمد المهلبي.. وغيرهم..

وفي علوم الطب والصيدلة ظهر ابن أبي أصيبعة وابن ربَّن الطبري وابن الصوري وأبو الحكم الدمشقي وابن الرحبي وابن العطار وأبو عثمان الدمشقي وابن البطريق وابن رشد وابن القس وأبو الفرج اليبرودي وابن بطلان وأبو الفضل الحارثي وابن البيطار وابن السراج وابن كشكاريا وأبو القاسم الزهراوي وابن التلميذ وابن سعد وابن ماسويه وأبو النصر التكريتي وابن توما وابن المجوسي والإدريسي وابن الجزار وابن سمجون وابن المقشر وابن جزلة وابن السمح وابن ملكا والبيروني وابن جلجل وابن مندويه وثابت بن قرة وابن الخطيب وابن الصباغ وابن مهند وأبو بكر الرازي وابن الخوام وابن صغير وابن النفيس وابن الخياط وابن الصلاح وابن الهيثم وموفق الدين عبد اللطيف البغدادي وغيرهم كثير..

ومن الرياضيين ظهر ابن باجه وابن الصفار وأبو الحسن بن العطار والبتاني وابن البرغوث وابن عراق وأبو الرشيد الرازي والبغدادي وابن البناء وابن اللجائي وأبو سهل الكوهي والبوزجاني وابن الخوام وابن المجدي وأبو الفضل الحارثي والبيروني وابن الخياط وابن مسعود وأبو القاسم الإنطاكي وثابت بن قرة وابن السمح وابن الهائم وأبو كامل الحاسب والخوارزمي وابن سمعون وابن الهيثم وأبو معشر البلخي والطوسي وابن سينا وأبو بكر بن أبي عيسى ومحمد بن السراج والمجريطي وابن الشاطر وأبو جعفر الخازن وعمر الخيام وابن حمزة المغربي وغيرهم كثير!

وفي الهندسة ابن البناء وابن المجدي وأبو القاسم الإنطاكي والبيروني وابن الخياط وابن الهيثم وأبو كامل الحاسب وثابت بن قرة وابن سفر وأبو بكر بن أبي عيسى وأبو معشر البلخي

والخوارزمي وابن الصفار وأبو سهل القوهي والمجريطي وابن الصلاح وأبو الفضل الحارثي والبوزجاني.. وغيرهم كثير!

ومن الفلكيين سند بن علي وابن باجه وابن عراق وأبو الفضل الحارثي والبيروني وابن البرغوث وابن اللجائي وأبو كامل الحاسب وثابت بن قرة وابن البناء وابن المجدي وأبو معشر البلخي والخازن وابن الخياط وابن مسعود وأبو النصر التكريتي والخوارزمي وابن سمعون وأبو بكر بن أبي عيسى والإدريسي والطوسي وابن سينا وأبو جعفر الخازن والبتاني والقزويني وابن الشاطر والبغدادي والمجريطي وابن الصفار وأبو علي الخياط والبوزجاني والفرغاني والأخوة الثلاثة بنو موسى عبد الرحمن الصوفي وأبو سهل القوهي والبطروجي والزرقالي وغيرهم كثير.

ومن الزراعيين ابن البيطار وابن سيده وابن العوام وأبو الخير الإشبيلي وابن الخطيب وابن سينا وابن مهند والإدريسي وابن الرومية وابن الصوري وابن وحشية والدينوري وابن السراج وغيرهم كثير!

ومن علماء الحيل (الميكانيكا) ابن الرزاز والجزري والأخوة الثلاثة بنو موسى!

ومن الكيميائيين خالد بن يزيد بن معاوية وجابر بن حيان والطغرائي والجلدكي وأبو المنصور الموفق وغيرهم كثير!

ناهيك عن علوم اللغة والمنطق والفقه والتفسير والحديث وسائر علوم الشريعة!

ولم تبدأ أوربا في الإفاقة، ولملمة ما تناثر منها إلا بعد القرن الخامس عشر الميلادي، مع بدايات فترات التنوير والحداثة فيها!

فهل لا تزال هذه المساحة الزمنية مظلمة كما قال سيدنا أبو الغيط؟

المصريون يوم 24 – 01 – 2011

تبت خاتمة البعثية

كتبت هذه القصيدة أيام غزو العراق للكويت سنة 1990، وأنشدها فريق المجلة الإسلامية: عقيل الجناحي وعبد الحميد محمود وعبد الرحمن القرضاوي، وأذيعت في تلفزيون قطر، مرتين، ثم لم تذع بعدها، وهي ضمن شريط المجلة الإسلامية الخامس:

العين تسح بعبراتي والقلب تمزق حسراتِ
والنفس تموج بآهاتي فالظلم الجارف والعاتي

قد صار شعار البعثية

الجار الحِبُّ غدا أفعي بالغدر وبالخسة يسعى
يومًا خلناه لنا درعا لم يصن الذمة أو يرعَ

هل ذلك دين البعثية؟!

فأتى كالسيل الجرار بالحقد الضارم كالنار
بجنود تزحف بسعار كذئاب جُنت وضوار

كشفت أقنعة البعثية

خِلناهم صِيدًا ونَشامى يرعون جوارًا وذمامًا
يبغون إخاء وسلامًا لكن القوم الظلاما

عبدوا قانون البعثية

لا حل بغير الإسلام وبنور الإسلام السامي
وبهدي شفيعي وإمامي لا دينِ البعث الصدامي

تبت خاتمة البعثية

قضيتنا أبو عمار

كان اليهود إذا أرادوا بدء ضربة جديدة لغطوا وأشاعوا أنهم سيضربون (المقاطعة) حيث يقيم أبو عمار في رام الله، وكانوا يدمرون كل شيء حوله – في فلسطين كلها – دون أن يتكسر ثوبه، أو يغبرَّ نعله، أو تطير كوفيته عن رأسه!

كما كان دائمًا ناجيًا من الكوارث، والقصف، والدك، يموت غيره ولا يموت، وتدمر الدنيا حوله، ولا يفزع: من مخيم البقعة، وأحداث أيلول الأسود، وطائرة تونس الساقطة، ومن دك أماكن إقامته! دائمًا كان ينجو؛ لأن (سره باتع) فقد كان وليًّا ذا بركات، وكرامات، لذا فقد كانت نجاته هي الأهم، ولو هلك دونه الفلسطينيون جميعًا، والرموز جميعًا، والقضية بحذافيرها؛ أليس هو الختيار والكبير والزعيم؟

تريد الصدق؟
أنا بالفعل مقتنعٌ.. بأن قضيتي الأولى أبو عمار
إذا طلعت عليّ الشمسُ.. أو كُسِفتْ
وضلت درب مغربها.. فظلت في مراوحة.. وأغفت في مشارقها
أهم قضية عندي.. أبو عمار

إذا ما سبني الإعلام أو بالزفت غطاني..
وقبّح مجدي الأسنى
إذا بالعار جللني..
ووسّخ سيرتي الحسنى
إذا بالزور صورني

وقال بأنني بالدمْ

أُروِّي زهر بستاني

وأطعم من لحوم الناس صبياني

إذا قال بأنني الإرهابُ يمشي في صريح نهار

وإني فاسق زنديق

وقد أدمنت عيش العار

دع الإعلام والأوهام والأبرار والأشرار

أهم قضية عندي أبو عمار

إذا ما ضعضعوا الأقصى

وفوق القبة الغراء

دقوا نجمة زرقاء

واحتفلوا بباطلهم

بداخل ساحِه رقصا

فلا تحسب

سكوتي ذلكم عيبًا

ولا حمقًا ولا جهلاً ولا نقصا

ولا تحسب

بأني بائع للأرض.. أو بالعرض أتهاون

ولا تحسب

بأني والعدا ندنو

ونتعاون

ولا تزعم بأني قد

نسيت حقوقنا والثار

أهم قضية عندي

أبو عمار

من اليمين : رئيس وزراء الاردن مضر بدران وياسر عرفات والملك حسين والزعيم الليبي معمر القذافي في المفرق بالارن في ١٩٧٨/٩/٢١

إذا ما هدّموا البلدات

واقتلعوا

أصول الخير والتينات

في الأرضِ..

إذا ما أرسلوا ليلاً،

وشعبي نائمٌ غافٍ

رجومَ الموت في الدانات والطلقات

إذا دَهست عجوزًا.. ساقُها كلّت عن الركضِ

مجنزرةٌ.. تشق طريقها عمدا

تدنس حرمتي جدا

وتهتك في معالمنا.. وتفتك في محارمنا

وتدفن في الثرى مجدا

فهذا كله سهل.. وإني في سوى هذا لمشغولٌ

أسافر في مدى الأفكار

أهم قضية عندي أبو عمار

إذا صرخت عجائزنا:

يقلن هلم يا عرب

يصحن وأين نخوتكم؟

وأين صدى عروبتكم؟

إذا ما اسودت الدنيا.. وأضحت ما بها أرب

إذا لم يحلم الأطفال

بغير روائح البارود

ودخان الإطارات الحريق السود

ولعلعة الرصاص الموت

تزف لواسع الجنات

صبيانًا بطهر نداوة الأسحار

إذا جاعت صبايانا

إذا انماعت قضايانا

إذا التاعت ضمائرنا

أو انفجرت مرائرنا

إذا ما أُرضع الأطفالْ

حليبَ القهر واليتمِ

ونامت في بطونهمُ

أفاعي الجوعِ والعُدمِ

إذا ما سُيِّجت مدنٌ

بأحزمة مكهربة

من الإسمنت والقهرِ

إذا ما برئت صحفٌ

من الإفساد والعهر

إذا ما أحرقت أرضي بصيّبِ قاذفات النار

فلن أهتم أو أحتار

أهم قضية عندي أبو عمار

دعوا الأقصى فلا أقصى

ولا مهدٌ ولا عيسى

ولا مدنٌ مقدسةُ

ولا طورٌ ولا موسى

ولا تينٌ ولا زيتون

ولا شعب ومذبحةٌ

ولا باروخ.. ديرْ يا سين

ولا أرضٌ ولا عرض

ولا نفلُ ولا فرض

إذا ما حوصر الختيار

فهذا الرمز والقائد

هو المولود والوالد

هو المشهود والشاهد

خذوا منى دم الشهداء

وتاريخَ الفداء الحر.. والعظماء

ولكني سأحفظ بين أحنائي جميلكمُ

أبوسُكمُ

سأشكر فضل أيديكم

إذا أبقيتم التذكار

أبا عمار

أهم قضية عندي أبو عمار

أهم قضية عندي أبو عمار

فسيفساء مقدسية

بعد أوسلو، هرع كثير من المشبوهين لمصافحة أعداء الله اليهود والجلوس معهم، وكسب ودهم، فكانت هذه (الفسيفساء). والفسيفساء في التراث الفني اليوناني لوحة مرسومة بقطع صغيرة، من الحجارة الملونة، التي تُرص بعناية، لتنتج في النهاية شكلاً معبرًا.. وهنا مزجنا الشعر العمودي بالحر، والفصيح بالعامي، والفلسطيني بالمصري، والمرارة بالسخرية، والمقدس بالبشري..

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا: لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ؛ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُم فَإِنَّهُ مِنْهُمْ؛ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ، يَقُولُونَ: نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ؛ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِن عِندِهِ، فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ * وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ – جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ – إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ؟ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ؛ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ * يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ: أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ؛ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} (المائدة/ 51 – 56).

أوف أوف أوف	
يا ميجنا ويا ميجنا ويا ميجنا	احنا اللي دوت كالبارود احْجارِنا
إن النوائب من فتح وإخوتهم	قد هدّموا سننا للناس تتبعُ
يرضى بها من لانت عريكتُهُ	نحو اليهود وللسلمِ الذي اشترعوا
باعوا الخليل وباعوا القدس وابتسموا	ما ردّهم يومًا عن غشّهم ورع
باعوا القضية بعد العشق مصطنعًا	والمسجد الأقصى أضاعوا، والورى تبعُ
قومٌ إذا غضبوا سرّوا عدوهمُ	أو حاولوا الضر في أخصامهم نفعوا
وفي المساجد.. أحرارٌ قد انتفضوا	نام الجبان فما ناموا.. وما اضطجعوا
قد صادقوا الموت باعوا اللهَ عمَرهمُ	وفي المباغي رجالٌ للخنا اندفعوا
وفي الأزقة بصّاصون قد غدروا	وفي المسارح رقّاصون قد برعوا
وفي الملاهي كؤوسٌ أُترعت (عَرَقًا)	وفي الشوارع أشبالُ الفدا صُرعوا
لان النشامي، فطاب السلمُ، فانبطحوا	والفتيةُ الشمِّ ما لانوا وما خضعوا
لا يُسلمون الحمى لعدوهم أبدًا	ولو فدا الأرض أرواحهَم دفعوا

أوف أوف أوف	
يا ميجنا ويا ميجنا ويا ميجنا	احنا اللي دوت كالبارود حجارنا
يا ميجنا ويا ميجنا ويا ميجنا	احنا بنعشق نسمتك يا قدسنا
يا ميجنا ويا ميجنا ويا ميجنا	تسلم حماس.. أم الأمل برجوعنا

[في الليل دقوا كل بابٍ كل بابٍ كل باب

وتوسَّلوا ألاَّ نهيل على الدم الغالي التراب

قالت عيونهمُ التي انطفأت لتشعلنا.. عتاب:

لا تدفنونا بالنشيد.. وخلّدونا بالصمود

إنا نسمّد ليلكم لبراعم الفجر الجديد]

في الفجر.. كانت قهقهاتُ الغدر تحتل الرحاب

كانت رؤوس الشر فوق الأرض رافعةَ النقاب
كان الخنجرُ المخفيُّ في وسْطِ طياتِ الثياب
في سويداء القضية
في ظهرِ فرسان القضية
كانت دماءُ الطاهرات تسيلُ في الرمل المشبّعِ
...بالشهادة والبراءةِ والمنية
كان الدجى والرملُ والفجر الشهود
كان الدجى والرمل والفجر الشهود
يبكون مصرعَ كلِّ برعم.. كان للفجر الوليد
في الصبح أعلنت الصحف
بانت وطلقنا ثلاثا.. ما كان يدعى بالهوية
وتحول الرشاش بوقا.. والثيابُ العسكرية
صارت مماسحَ للكنادر
وتحول الأُسْد الكواسر
في السيرك.. لحظةَ متعةٍ
صار المناضل.. يحرق الأفيون في نار المباخر
صار المناضل..
لا تدفنونا بالنشيد
إنا نسمّد ليلكم.....

أوف أوف

يُما مويل الهوى يما مويليه ضرب الخناجر ولا.. حكم النذل فيّه
يُما مويل الهوى يما مويليه يا زينه اسمك سما ع سهيل وتريا
يُما مويل الهوى يما مويليه يسلم جنودك يا غزة الحماسية

قلبي بنفسجةٌ يرشرش عطرَها حلمُ الطفولة

روحي عصيفيرٌ يرفرف فوق عوسجةٍ كليلة

عمري انعكاس النور.. فوق تموّج النهر المعطر

الذكريات تناثرت.. والذكريات تبعثرت بين الأزقة.. في حكايا الأمهات

قلبي بنفسجة ستقطف

روحي عصيفير سيخطف

عمري تبدّد وسط أكمام الورود

ديست بأقدام اليهود.. قتلت براعمها الجنود

روحي مرفرفةٌ وحول القبر تطلب الانتقام

يا لثارات الكرام

يا لثارات الجراح تملّحت وتجرثمت عاما فعام

يا لعار العُرْب.. إذ صار الزنادُ جريرةً

وتمرّغ الشرف المؤثّل في الرغام

يا لعارِ البندقية أُلبست ثوب البغاء

يا سوأة الرشاش عربد راقصا فوق السلاسل والدماء

يا خيبة الطلقات باست كف أعداء السلام

[هذي هي الحسناء غزةُ في مآتمها تدور

ما بين جوعى في الخيام وبين عطشى في القبور

ومعذبٍ يقتات من دمه ويعتصر الجذور

صور من الإذلال فاغضب أيها الشعب الكسير]

يا ميجنا ويا ميجنا ويا ميجنا احنا اللي دوت كالبارود حجارنا

يا ميجنا ويا ميجنا ويا ميجنا تسلم حماس.. أم الأمل برجوعنا

يا ليل يا ليل يا ليل

منين أجيب ناس لمعناة الكلام يتلوه
دا للي حصل للبواسل خلاّ عقلي يتوه
إن كنت يا بن العرب ناصح صحيح وفهيم
فسّر لي إللي جرى.. يمكن تهدّيني
تحفظ عليَّ اللي باقي ف عقلي قبل ما توه

الأوله آه.. والثانية آه.. والثالثة آه

الأولة يا النشامي..كان اليهود ملاعين
والثانية يا مازعقنا.. يسقط عدو الدين
والثالِثة ما في بديل غير النضال إياه
والرابعة يا النشامي.. بالحضن يا سي رابين

الأولة يا النشامي: كان اليهود ملاعين.. طردونا من دارنا
والثانية يا مازعقنا.. يسقط عدو الدين.. اللي هجّرنا
والتالتة ما في بديل غير النضال إياه.. ندحكبه ع المساكين
والرابعة يا النشامي بالحضن يا سي رابين.. يا للي بقيت جارنا

الأولة كان اليهود ملاعين طردونا من دارنا.. قلنا أكيد راجعين
والثانية يا ما زعقنا يسقط عدو الدين اللي هجّرنا.. من غزة حتى جنين
والتالتة ما في بديل غير النضال إياه ندحبكه ع المساكين.. اللي آمنوا لنا
والرابعة يا النشامي بالحضن يا سي رابين يا للي بقيت جارنا.. بعد العداوة سنين

الأوله آه.. والثانية آه.. والثالثة آه

ليش الصبر يا عين فوق الشقا فينا ليش العمى يا عين والحق بإدينا
ليش الوفا صار صحيح والغدر أكثر ليش الصديق ... يخفي الحق لينا

إوعى تسدّق يا صاحبي إن اليهود أعداء
دي إشاعة متفبركة

إياك تسدق في لحظة عنهم عدم لَخْلاق

دول ناس – آخر.. أنتكة

دولم أمارة وطهارة عفة وطيب أخلاق

دولم سماحة وشوشهم بتوسع الأرزاق

ما يعرفوش العداوة.. والشر والفتنة

ما قتّلوش الانبياء.. والطيبين منا

ولا اعتدوش ع الصبايا ولا كسروا لعضام

إياك تسدّق صحافة فيوم من الأيام

أصل صحافة العرب كانت بتفشر فشر

خمسين سنة تفتري... على أهل العفاف والطهر

أوعك تسدّق أكاذيبهم عن دير البلح يا زين

عن المجازر بتحصد في صبايا دير ياسين

أوعك تسدّق يا صاحبي عن حروب خمسة

عن حرب كان في القنال أو قصة النكسة

مئات ألوف من الضحايا ودّعوا في خمسة

ومليارات سرسبت وترسانات ترسة

كله كلام في الجرايد كتبها فشارين

انظر وداعة شامير ولا هدوء رابين

تقول حمامة سلام.. تقول بوكيه رياحين

إحنا ف زمان العجب يا بن الكرام افهم

واللّهْ حمار اللي يطلق مع الفِراخْ عرسة

الأوله آه.. والثانية آه.. والعاشرة آه..

من إبداعات أساتذة صناعة الفراعنة والأصنام

تهنئة أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس المنصور المؤيد بالله

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سدنا محمد وآله وصحبه أجمعين:

مولاي حضرة أمير المؤمنين ناصر الشريعة، وحامي حمى الملة، حامل لواء المعارف، التالد منها والطارف، سليل الدوحة النبوية، وفخر ملوك الدولة العلوية، صاحب الجلالة الملك محمد السادس، أدام الله علاكم، وخلد مناقبكم، ومفاخر عرشكم الوطيد، وأمجاد دولتكم الشريفة، وسلام على جنابكم الأعز، ورضى الله عنكم وأرضاكم:

نعم سيدي أعزك الله: أما بعد أداء ما يجب لشريف المقام سيدنا وعمدتنا، ملاذ الخاص والعام، من فروض الإجلال والإعظام، وتأكيد التشبث بأهداب العرش العلوي المجيد، والقلوب مغمورة بما تسطرونه من الأمجاد، وما تنشرونه من ألوية التقدم والازدهار، وتوطيد دعائم الوحدة والإخاء، وفي غمرة ابتهاج شعبكم الوفي بمناسبة الذكرى التاسعة لميلاد ولي العهد المحبوب، المحروس بعناية رب العزة، بدر الكمال والتمام، صاحب السمو الملكي، الأمير المبجل، مولاي

الحسن، أبقى الله اسمه في إكليل المعالي درة، وفي جبين الظهور غرة، يتشرف خديم الأعتاب الشريفة عبد المجيد الحسوني – أصالة عن نفسه وبتكليف من الشرفاء الحسونيين، ومريدي الزاوية الحسونية – بأن أتقدم إلى مقام سدتكم العالية بالله، بأسمى آيات التهاني والتبريك والولاء، وخالص التعلق والوفاء، وبالتعبير عن سعادتهم بمشاركة الأسرة الملكية الشريفة أفراحها، والقلوب طافحة بالمحبة، والألسنة لاهجة بالثناء، لا ينقطع عن الدعاء بتوالي النعم وبتحقيق الرجاء ليسير الأمير المحبوب على هدى فضائلكم، وينهل من معين حياض المعارف الطارف منها والتالد، نشأة على حب الكتاب والسنة، وتشبثا بالشمائل الطاهرة واقتفاء لأثر السلف الأكرمين!

وإننا لنضرع إلى الله العلي القدير أن يكلأكم بحفظه، ويحقق الرجاء في تواصل عطاء الالتحام القوي للشعب مع عرشكم الكريم، ويبقيكم ذخرًا وملاذًا لهذه الأمة، التي قلدكم الله أمر قيادتها، بفضل ما خصكم به من العلم والتقوى، وبعد النظر، وأن يسدل عليكم سرابيل العافية، ويديمكم مجددًا للمفاخر، ناشرا للواء المجد ملهمًا للبصائر، وأن يريكم في ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير المحبوب مولاي الحسن ما ينشرح به صدركم، وتقر به عينكم الكريمة، وأن يشد عضدكم بصنوكم السعيد، صاحب السمو الملكي الأمير المولى رشيد، وباقي أفراد أسرتكم الأشراف المطهرين، وسائر أمة جدكم الأكرم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين، وعلى خدمة مولانا وطلب رضاه والتماس صالح دعاه، والسلام على المقام العالي بالله ورحمة الله تعالى وبركاته!

حرر بسلا المحروسة في 12 جمادى الثانية 1433 الموافق 06 ماي 2012

خديم الأعتاب الشريفة

عبد المجيد الحسوني.. نقيب الشرفاء الحسونيين

http://corsaire007.skyrock.com/3217840345-posted-on-2014-05-09.html
http://chtiouiroyal.canalblog.com/archives/2010/05/09/17838393.html
http://almalakiya2009.canalblog.com/archives/2010/01/29/16718506.html

نعم لسادس الخلفاء الراشدين
علي عبدالله صالح
عزلة أحلال
فخامة الرئيس اليماني الزعيم علي عبد الله صالح الممهد للإمام المهدي المنتظر
المكنى في الاحاديث باليماني الممهد وشعيب بن صالح لشعبيته وصلاحه
الجمهور
الرئيس الروسي بوتين:
اليمن بعد صالح يفتقد للاستقرار
عبدالله محمد غالب
اعترافات صريحة في ذكرى انتخاب «الزعيم»
الرئيس عبدربه منصور هادي
الانتصارات «العظيمة» التي تحققت في عهد «صالح» على كافة الأصعدة لا يحققها إلا رجل عظيم
من أهم صفاته حبه لوطنه وحرصه على أن تكون اليمن دائما في الطليعة وسباقة إلى التحديث والتطوير والبناء
«صالح» جنب اليمن واليمنيين مخاطر العنف والصراع وسفك الدماء وازهاق الأرواح
القائد علي محسن صالح:
علي عبدالله صالح أحاط ربوع اليمن بسياج الأمن والاستقرار وجنبها ويلات الصراعات والمهاترات
اليمن حققت في عهده منجزات حضارية استراتيجية ملموسة لا ينكرها إلا جاحد
«صالح» حمل هموم الشعب ليقوده من مخلفات الحكم الرجعي والاستعمار الحاقد الى ميادين الحضارة والحرية والديمقراطية
باسندوة: علي عبدالله صالح زعيم اليمن ورمز وحدتها

الطائفية
الفتنة
القاعدة
الحرب الاهلية

الخوف منا عايش جواكم !
FB/ACAB.IN.EGYPT

منغير
الله
وحامنغير
بشار

لا يبغضك
إلا ابن
حرام

جمارك المطار
DEPARTURES
بايعناك
إلى الأبد
منحبك
DEPARTURES
المغادرون

الحملة الشعبية لدعم البطل المشير عبد الفتاح السيسى رئيسا للجمهورية ببورسعيد
الشعب يناديك أنت الزعيم
من أجل تنمية
مصر
فى كافة المجالات
البطل رئيساً لمصر
منسق الحملة : جمعة محمد عمر و أسامة العربى منسق التواصل : إبراهيم عطا

Habib BOURGUIBA